يا عمال العالم اتحدوا !

الاتحاد

الجمعة ٢ تموز ١٩٨٢ ، الموافق ١١ رمضان ١٤٠٢ هـ ، العدد ١٥/٣٩ — ٨ صفحات ✱ الثمن : ٦ شواقل ✱ VOL 15/39 — 2.7.82

كلمة « الاتحاد »

امسحوا هذا العار عن جبين الانسانية !

اننا واثقون بان حكومة بيغن تعيش ايامها الاخيرة بعد ان لم يعد امامها سوى طريقين ولكنهما لا يقودان الا الى « خاتمة » واحدة — هذه « الخاتمة » نفسها : اما الطريق الى بيروت واما الطريق الى تل ابيب ! ففيما يستمر المذيع العربي المسكين ، في « صوت اسرائيل » باللغة العربية ، يذيع البيانات « الصاهالية » داعيا « المخربين الفلسطينيين » الى ان « يلقوا سلاحهم وان يعودوا الى احضان أعزائهم » — يتعالى احتجاج الجنود الاسرائيليين على الموت الشاروني ومطالبتهم بأن يعودوا ، هم ، الى احضان اعزائهم ..

ان جرائم كثيرة ارتكبت وترتكب ، في هذه الاثناء . ولن يكون في مقدور عالم نهاية القرن العشرين أن ينساها ، والى وقت طويل .

ولكننا نود ان نضع الان امام الرأي العام الاسرائيلي والعالمي ، وباقصى المسؤولية ، جريمة كرر رئيس حكومة دولة اسرائيل ، مناحيم بيغن ، ويكرر ارتكابها — جريمة لم نتصور ان يسمح اي انسان لنفسه بارتكابها ناهيك عن رئيس حكومة دولة يهودية . اننا نعني الالفاظ اللاسامية والعنصرية البدائية التي سمح رئيس حكومة اسرائيل لنفسه بالتلفظ بها كل ما جرى الحديث عن العرب وخصوصا عن الشعب العربي الفلسطيني .

لقد بدأ ، ومن على منصة الكنيست ، بالتلميح بأن الفلسطيني « حيوان ولكنه يمشي على قائمتين اثنتين » . ثم انتقل ، ومن على الشاشة الصغيرة ، الى التهكم على التقاليد العربية متمتما « ابو اياد وأبو زياد » . وأخيرا سمح لنفسه ، من على منصة الكنيست مرة ثانية ، بالتهكم — كلاما واشارة — على سحنة الانسان العربي وشكل شعره الخ . لقد اثارت هذه الالفاظ ، اللاسامية والعنصرية البدائية جدا ، اشمئزاز واستنكار العديد من اشقائنا اليهود الشرفاء . وحتى الجنرال وعضو الكنيست المعراخي موتي غور ، الذي تباهى في يوم من الايام بأنه « دفك » العرب ، لم يستطع الا وان يصرخ في وجه بيغن (في لجنة الخارجية والامن) ان الفاظه هذه هي « مشينة ومهينة » .

قد يعزينا المعزون قائلين : وماذا تنتظرون من « رجل » دير ياسين ؟ اننا لا ننتظر منه شيئا سوى ان لايكون رئيس حكومة لا في اسرائيل ولا في الولايات المتحدة الامريكية ولا حتى في جنوب افريقيا ! اننا ننتظر من القوى العاقلة في اسرائيل أن تكون قادرة ،خصوصا بعد كل الذي جرى،على مسح هذا العار الذي الصقه بالانسانية كلها وصول هذا « الزعيم » الى رياسة الحكم في دولة من دول هذه الكرة الارضية . نتهم « البيت الابيض » الامريكي ، وخصوصا طاقم «الرجل القوي» — رونالد ريغن — في انه يتحمل القسط الاوفر من هذه المسؤولية . كما نتهم كل اولئك المعراخيين الذين ظلوا يصيحون « قبل فوات الاوان ! » وظلوا يكذبون على شعبهم وكأن هذا الاوان « لم يفت » ..

ولقد كان يكفي ما تلفظ به رئيس حكومة اسرائيل مناحيم بيغن ، في جلسة الكنيست مساء الثلاثاء الماضي ، لكي يتحد كل العقلاء ويسقطوا بيغن وحكومته . ولكن المعراخ « المعارض » آثر التقرب المهين من هذا العار ومن مضاعفاته . ففي الحقيقة لم ينف رئيس حكومة اسرائيل ما اوقعته غزوته في لبنان من خسائر بين السكان المدنيين ، من شيوخ ونساء وأطفال . انما حاول ان يبرر هذه الجرائم النكراء بأن الانجليز اقترفوا مثلها في الحرب العالمية الثانية . لم يجرؤ هذا « الزعيم » على ان يعير حلفاءه الامريكيين بمجزرة « ماي لاي » في الفيتنام لانه يعرف ان « ماي » دير ياسين تلاحقه الى الابد ! لقد سمح رئيس حكومة اسرائيل لنفسه بأن يعتبر حتى الاطفال الفلسطينيين « مخربين » . اي انه اجاز — كما دائما — ذبحهم .. أتذكرون كيف قام العالم ودمغ ، في حينه ، نداءات المدعو احمد سعيد التي دعا فيها المدنيين اليهود لان يتركوا اسرائيل وان ينجوا بحياتهم ؟ ولكن مناحيم بيغن ليس مذيعا في اذاعة بل رئيس حكومة اسرائيل . ولقد سمح لنفسه ، ومن على منصة الكنيست ، ان يوجه مثل هذه النداءات للشيوخ والنساء والاطفال اللبنانيين والفلسطينيين في بيروت : انجوا بحياتكم قبل ان تبيدكم قنابل الطائرات الاسرائيلية !!

اننا نعرف ، من ممارستنا اليومية في اسرائيل ، ما اصبح يعرفه العرب في المناطق المحتلة وفي لبنان من النتائج غير الانسانية للكلام العنصري القبيح الذي يلقيه هؤلاء « الزعماء » على عواهنه . وحين يتباهى بيغن وغيره من الحكام بانهم يتعاونون مع ارذل ما خلفه العهر الفاشي

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

(« الاتحاد »)

صحيفة « نضال الشعب » السورية :

الاسطول السوفييتي يصل الى الموانىء السورية

✱ المعركة مستمرة وارادة شعبنا هي القتال حتى تحرير الاراضي المحتلة ✱

● نيقوسيا — خاص بـ « الاتحاد » — اكدت صحيفة الحزب الشيوعي السوري « نضال الشعب » في عددها الصادر في اواخر حزيران ١٩٨٢ ، ان الاسطول السوفييتي وصل الى الموانىء السورية .

وقالت « نضال الشعب » في افتتاحيتها بعنوان « الموت للمعتدين الغزاة » ، التي حللت فيها اهداف العدوان الاسرائيلي — الامبريالي : « وتنشط الامبريالية الامريكية حاليا وبواسطة فيليب حبيب ، من اجل قطف ثمار العدوان ، وتحويلها الى حقائق سياسية . ويقوم بلقاءات مع رجال السياسة اللبنانيين . ويقدم الاقتراح تلو الاخر ، بهدف اخراج

يا عمال العالم اتحدوا ! — نضال الشعب — لسان حال اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري

المقاتلين الفلسطينيين من بيروت رافعين اعلامهم البيضاء ، واقامة حكومة خاضعة للامبريالية الامريكية وتعمل تحت مظلة الكتائب ، وجلب قوات امريكية الى لبنان .

« وقد وجهت انذارات الى سورية لسحب قواتها من بيروت ، كما وجهت انذارات لمنظمة التحرير لرمي السلاح . ولكن جميع هذه الانذارات تصطدم بصمود سوري فلسطيني لبناني موحد ومتين .

وقالت : « وان القتال الذي خاضه الجنود والضباط السوريون يعبر عن ارادة شعبنا كله وعن الموقف السوفييتي المتين والمبدئي والمثابر في دعم ضحايا العدوان وفي افشاله قالت « نضال الشعب » :

« وبادر الاتحاد السوفييتي ، صديقنا الوفي الجبار ، الى مديد العون لسورية والى المقاومة الفلسطينية . ووجهت الحكومة السوفييتية انذارا شديد اللهجة لحكام اسرائيل . كما وجهت رسائل الى حكومة الولايات المتحدة ، تحذرها من المخاطر التي يحملها العدوان الوحشي

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

« تاس » : اسرائيل أخفت خسائرها الباهظة أمام السلاح العربي السوفييتي !

ليس النقاش على « خروج » الفلسطينيين لا من بيروت ولا من لبنان بل على خروج الغزاة الاسرائيليين

✱ لا حبيب ولا « كتائب » شارون ولا « سفاحو الطفولة » بل الحركة الوطنية اللبنانية ، أكثرية الشعب اللبناني بمسلميه وبمسيحييه ، هي التي تقرر الشرعية في لبنان .. ✱

● حيفا — من مكتب « الاتحاد » — اضطر الكذابون الاسرائيليون الى الاعتراف امس ، ولو بغمغمة الخائبين ، بان مشكلتهم في لبنان (وفي عاصمة لبنان ، بيروت التي لا تموت) ليست مع الفلسطينيين في الاساس بل مع الشعب اللبناني باكثريته الساحقة ، من مسلمين ومسيحيين ، ممثلا بحركته الوطنية التي لم تلق السلاح ولن تلقيه ما دام غاز اسرائيلي واحد يدنس أرضها الطاهرة .

في البداية حاولوا ، هم وحبيبهم الامريكاني ، ان يضعوا اللوم على الوجود الفلسطيني المسلح في بيروت الغربية . ولكن القيادة الفلسطينية كانت واعية دائما لهذا الكذب الاستعماري . فعادت واكدت ان وجودها في لبنان قائم على أرضية قانونية صلبة من المواثيق مع الشرعية اللبنانية . ولا شأن للغزاة الاسرائيليين او حبيبهم الامريكي في العلاقة بينهم وبين الشرعية اللبنانية . ومنعا لاي تقول مغرض فان القيادة الفلسطينية تعلن عن استعدادها للعودة الى بحث وجودها في لبنان مع الدولة اللبنانية الشرعية . وشرطها المشروع هو ان تنسحب القوات الاسرائيلية الغازية اولا ولو تدريجيا .

حينئذ أسقط في أيدي الغزاة وحبيبهم الامريكي . و « اكتشفوا » — فجأة — ان القوة الاساسية التي يجابهونها في بيروت الغربية هي الحركة الوطنية اللبنانية المسلحة .

وأمس أعلن أحد قادتها ، وليد جنبلاط ، أنه تبين له الان ان حبيب الامريكي يلعب لعبة خسيسة من اجل ضمان سيطرة الاقلية الكتائبية على كل لبنان . قال وليد جنبلاط : حين كان حبيب وادواته الاسرائيلية يطالبون بتجريد بيروت الغربية من السلاح كان المفهوم ان هذا الامر يجب ان ينطبق ، أيضا ، على بيروت الشرقية التي تسيطر عليها عصابات الكتائب الفاشية بحماية الغزاة الاسرائيليين سابقا والان . واذا بحبيب هذا ، قال جنبلاط ، انما ينوي تجريد بيروت الغربية فقط لا غير من السلاح مع ابقاء سلاح الكتائبيين (الذي هو سلاح اسرائيلي امريكي) في أيديهم . حينئذ — قال جنبلاط — انكشفت جميع أبعاد المؤامرة . واذا بحبيب وحبايبه يريدون — هكذا وببساطة — ان يعرض الوطنيين اللبنانيين ، من مسلمين ومن مسيحيين للابادة على ايدي عصابات الكتائب ولسطرة الكتائبيين على لبنان بحماية الغزو الاسرائيلي الامريكي .

ولذلك ، أعلن قائد وطني لبناني آخر ، ابرهيم قليلات ، ان الحركة الوطنية اللبنانية لن تلقي سلاحها حتى جلاء آخر جندي اسرائيلي عن جميع الاراضي اللبنانية وحتى تجريد عصابات الكتائب من جميع اسلحتها وحتى قيام حكم دمقراطي ومصالحة وطنية .

ووجه ابرهيم قليلات ، مساء امس ، نداء ثالثا (اعتبره آخر نداء) الى الوطنيين اللبنانيين الموجودين في القسم من لبنان الذي يسيطر عليه الغزاة الاسرائيليون

— البقية على ص ٨ ع ١ —

في ذروة فقدانه لصوابه :

رئيس الكنيست « الحديدي » يخالف الدستور لاظهار الاجماع القومي الصهيوني !

● القدس — لمراسلنا البرلماني — احتجت كتلة الجبهة البرلمانية ، في الشكوى التي وجهتها يوم أمس الاول الاربعاء الى لجنة الكنيست ، على تصرف رئيس الكنيست ، مناحيم سفيدور ، المخالف للدستور خلال جلسة النقاش السياسي (الثلاثاء ٢٩—٦) وذلك حين رفض عرض اقتراحي التلخيص اللذين قدمتهما كتل الائتلاف من جهة وكتلتي المعراخ وشينوي من جهة اخرى كل على حدة وعرض الاقتراحين سوية للتصويت بموجب الاتفاق بين قيادة المعراخ والحكومة .

وقد اعترف سفيدور (الصحف امس) بانه خالف الدستور . وادعى ان مخالفته جاءت لعكس « رغبة الكنيست » . وكان النائب الجبهوي توفيق طوبي قد تصدى لهذه المخالفة الخطيرة بيد ان رئيس الكنيست ، الذي فقد اعصابه خلال هذه الجلسة

— البقية على ص ٨ ع ٥ —

جريمة اخرى تضاف الى جرائم الغزو الاسرائيلي للبنان

الشاعر خليل حاوي ينتحر احتجاجا على الصمت العربي

● باريس — نشرت مجلة « المستقبل » التي تصدر في باريس في عددها الصادر في ١٢ حزيران ان الشاعر اللبناني الكبير الدكتور خليل حاوي انتحر باطلاق النار على نفسه احتجاجا على الغزو الاسرائيلي الهمجي لوطنه لبنان واستنكارا لموقف المثقفين العرب الصامت حيال الغزو الاسرائيلي . ويعتبر الشاعر خليل حاوي من رواد الشعر العربي الحديث وصدر له ثلاثة دواوين شعرية هي « نهر الرماد » (١٩٥٧) و « الناي والريح » (١٩٦١) و « بيادر الجوع » (١٩٦٥) و « من جحيم الكوميديا » (١٩٧٩) . وكتب الناقد الكبير حسين مروه عن ديوانه الاخير بانه « عمارة فنية شامخة بين ابنية الشعر الحديث » .

نداء ممثلي الجماهير العربية في اسرائيل :

لن نسمح بتصفية حقوق شعبنا

✱ عضوا كنيست وعشرون رئيس مجلس محلي وعشرات أعضاء المجالس المحلية والادباء والفنانون والشعراء والصحفيون والشخصيات الجماهيرية يوقعون على النداء ✱

● حيفا — مكتب « الاتحاد » — « من أجل القيام بدورنا بوصفنا مواطنين محبي السلام في اسرائيل ، وأبناء الشعب العربي الفلسطيني الذي يتعرض لابشع مخطط عدواني رهيب والمؤامرة تشريد جديدة تهدف الى القضاء على كيانه القومي وتصفية جميع حقوقه القومية وفرض حلول «كامب دفيد» الاستسلامية عليه .

«من أجل احباط أهداف العدوان ومساندة حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

«من أجل انسحاب اسرائيل التوسعية الاسرائيلية ضد الشعب اللبناني .

« من أجل انسحاب اسرائيل حالا من الاراضي اللبنانية دون شروط .

« من اجل انسحاب اسرائيل من جميع المناطق المحتلة في حزيران العام ١٩٦٧ واحترام الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل واحلال السلام الفلسطيني — الاسرائيلي العادل .

« ندعو الى عقد اجتماع قطري لممثلي الجماهير العربية في اسرائيل بمشاركة شخصيات دمقراطية اليهودية محبة للسلام وذلك في يوم السبت ١٠ تموز ١٩٨٢ الساعة الثالثة بعد الظهر في بيت الصداقة في الناصرة» .

هكذا صاغت رجالات الجماهير العربية دعوتها لاجتماع ممثلي الجماهير العربية في اسرائيل . وبذلك اعربت عن استعدادها للمشاركة في الكفاح المحلي والمنطقي والعالمي من أجل احقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني وردت على حكام اسرائيل الذين تصوروا انهم ، بحربهم الوحشية على تواجد الشعب العربي الفلسطيني القومي والعسكري والانساني في لبنان ، في وسعهم تبديد حقوق هذا الشعب أو فرض مؤامرة « كامب دفيد » على لبنان والمنطقة .

وقد وقع على النداء حتى كتابة هذه السطور عضوا الكنيست العربيان من كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة توفيق طوبي وتوفيق زياد (رئيس بلدية الناصرة) وعشرون رئيس مجلس محلي عربي في البلاد هم السادة : محمد زيدان (كفر مندا) وعباس حجازي (طمرة) وعبد اللطيف حبيب (الطيبة) ونمر درمس (كفر ياسيف) ومحمد مصطفى محاميد (أم الفحم) ورجا خطيب (دير حنا) وجمال طربيه (سخنين) واسعد يوسف (يافة الناصرة) وصالح دراوشة (اكسال) والياس لبوس (معليا) وعبد اللطيف مواسي (باقة الغربية) وعلي صنع الله (دير الاسد) وسامي سرحان (نحف) وحنا ابرهيم (البعنة) ومحمد مناع (مجد الكروم) ومحمد عبري نصار (عرابة) ويوسف سرور (عيلبون) وصالح عبد القادر (كفر كنا) وحسن محمود (الرينة) . كما وقعه عشرات نواب رؤساء واعضاء المجالس المحلية والادباء والشعراء والصحفيون والفنانون والقادة النقابيون والشخصيات الاجتماعية المعروفة وقادة الحركة الطلابية وغيرهم — اكثر من مئة شخصية (سننشر النداء وأسماء المبادرين لاصداره في العدد القادم من « الاتحاد ») .

ونفيد مراسلونا بان حملة التوقيع على النداء مستمرة في جميع انحاء البلاد .

✱ نشاطات الاحتجاج مستمرة ✱

وفي الوقت نفسه عقدت الجماهير العربية اجتماعات شعبية في بلدان وقرى المثلث والجليل والناصرة والكرمل والمرج والجنوب اكدت فيها تنديدها الشديد بحرب الابادة التي يشنها حكام اسرائيل على الشعب الفلسطيني والقوى الوطنية اللبنانية واصرارها على حقوق الشعب العربي الفلسطيني وثقتها بفشل مؤامرة القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني .

وتشارك الجماهير العربية في المظاهرات والنشاطات الاحتجاجية القائمة في القدس وتل ابيب وحيفا وغيرها .

وبلغنا من مراسلينا في القدس وتل أبيب وحيفا ان عددا كبيرا من الدمقراطيين اليهود يستعدون للمشاركة في اجتماع الناصرة التمثيلي ومواصلة الكفاح من اجل اهدافه .

الجماهير الفلسطينية يقظة تجاه مؤامرات الاحتلال

● القدس — لمراسلنا — تستغل سلطات الاحتلال الاسرائيلي العدوان الدموي على لبنان لتثبيت مواقع عملائها في المناطق المحتلة . الا ان جماهير الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة تحبط هذه المساعي والمحاولات . فقد تظاهر اهالي قرية عصيرة الشمالية يوم امس الاول ، الاربعاء ، ضد « روابط القرى » العميلة ، التي افتتحت لنفسها مكتبا في القرية .

ويسود جو من التوتر مدينة الخليل المحتلة بعد ان هدمت سلطات الاحتلال ؛ بيوت عربية في حين تعد مدرسة « اسامة بن المنقذ » ليستوطنها المستوطنون الكولونياليون من « غوش ايمونيم » . وافادت « هارتس » امس ، الخميس ، ان سلطات الاحتلال احضرت بعض العمارات الجاهزة الى مكان يقع بالقرب من « الدبويا » واخرى قرب « الحرم الابراهيمي » وذلك لتخفيف ازمة السكن التي يعانيها المستوطنون الكولونياليون .

هذا وكانت جامعة بير زيت قد شهدت قبل ايام صداما بين طلاب

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

العمال الفلسطينيون مضربون

● القدس — لمراسلنا — ذكرت صحيفة « الطليعة » المقدسية ان عددا كبيرا من العمال الفلسطينيين من المناطق المحتلة ما زالوا مضربين عن العمل في المشاريع والمؤسسات الاسرائيلية . وقالت : ان هذا الاضراب جاء تعبيرا عن استنكارهم وادانتهم للعدوان الاسرائيلي الدموي على ابناء الشعبين الفلسطيني واللبناني، الذين يتعرضون لحرب ابادة شاملة .

وكان مجلس الاتحاد العام لنقابات العمال في الضفة الغربية المحتلة قد دعا العمال الى التوقف عن العمل في اسرائيل بسبب الغزو الاسرائيلي للبنان .

مؤتمر دولي في بازل

ضد الحرب وللتضامن مع الشعبين الفلسطيني واللبناني

● بازل — لمراسل خاص — أدان المؤتمر الدولي الذي عقد في مدينة بازل السويسرية الغزو الاسرائيلي ودعا اسرائيل الى الانسحاب حالا من لبنان والى احترام حقوق الشعب الفلسطيني باقامة دولته المستقلة .

ووضع المؤتمر برنامج عمل لنشاطات سياسية جماهيرية ضد الحرب ومن اجل الانسحاب الفوري والتضامن مع ضحيتي العدوان — الشعبين الفلسطيني واللبناني . ودعا الشعوب وقوى السلام لتنظيم مساعدات انسانية لضحايا الغزو .

وكان المؤتمر قد بدأ اعماله يوم ٢٦ حزيران واستمر يومين واشترك فيه مائة شخصية اجتماعية من ٢٨ بلدا خاصة من اوروبا وممثلو المنظمات الدمقراطية الدولية بما فيهم السيدة لوسيل مئير نائبة السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة وظافر فريد ممثل

— البقية على ص ٨ ع ٢ —

عصابات الكتائب تقتل وتنهب في المناطق المحتلة

● بيروت — تستغل عصابات الكتائب الفاشية بقيادة بشير الجميل ظروف الاحتلال الاسرائيلي للجنوب والمتن والشوف للقيام باعمال عدائية ضد سكان المدن والقرى المؤيدة لاحزاب اخرى خاصة القرى الدرزية التي تؤيد وليد جنبلاط والحركة الوطنية اللبنانية ، فقد هاجموا عدة قرى مثل شمقاط وقتلوا وجرحوا عدة اشخاص ونهبوا المواد الغذائية من الحوانيت والوقود من محطات الوقود .

وتظاهر اول امس المئات من سكان المختارة — بلدة وليد جنبلاط — احتجاجا على قيام جيش الاحتلال بتجريدهم من اسلحتهم الثقيلة التي يحتفظون بها للدفاع عن انفسهم وقراهم وهتفوا هتافات مؤيدة لجنبلاط والحركة الوطنية اللبنانية ومعادية للكتائب وبشير الجميل .

ومما يذكر ان مناحم بيغن كان قد اعترف في لقاء مع التلفزيون الاسرائيلي عشية سفره الى امريكا بان اسرائيل قد سلحت الكتائب وألبستها ملابس الجيش الاسرائيلي ومن يدري ؟ فربما ان المحتلين شجعوهم على هذه الاعمال ؟؟؟

المتطوعون العرب يصلون الى سورية

● القدس — لمراسلنا — ذكرت صحيفة « الطليعة » المقدسية ان عشرات الالوف من المواطنين العرب استجابوا لنداء التطوع الذي وجهته م.ت.ف والحركة الوطنية اللبنانية لصد العدوان عن لبنان . واضافت ان عدد المتطوعين من الاردن تجاوز العشرين الفا في حين يوجد عشرات الالوف الاخرى من المتطوعين الفلسطينيين المتواجدين في الكويت ودول الخليج .

واكدت صحيفة « نضال الشعب » السورية ان الوف المتطوعين العرب والايرانيين وصلوا الى سورية مؤخرا .

في مؤتمر صحفي في البيت الابيض

ريغن يؤكد دعمه لحكام اسرائيل

● القدس — اعربت الاوساط المسؤولة في اسرائيل عن ارتياحها الشديد من التصريحات التي ادلى بها الرئيس الامريكي ريغن في المؤتمر الصحفي الذي عقد مساء امس الاول في البيت الابيض . وأكدت هذه الاوساط ان هذه التصريحات « تدل على تفهم واشنطن لعملية « سلام الجليل » وعلى الصداقة المتينة التي تربط بين البلدين » .

وكان الرئيس الامريكي قد نفى في هذا المؤتمر ان يكون رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن تعهد امامه بان لا تدخل القوات الاسرائيلية بيروت الغربية . ورفض ان يقول ماذاستفعل ادارته اذا قررت اسرائيل اجتياح بيروت الغربية .

واكد ريغن ان اهداف ادارته تتفق مع الاهداف الاسرائيلية فيما يتعلق بالغزو الاسرائيلي للبنان ! . ويبرر الغزو الاسرائيلي الادعاء انه « عمل دفاعي » !

اما فيما يتعلق باستقالة وزير خارجيته هيغ فاوضح ان هذه الاستقالة لن تغير شيئا في السياسة الخارجية الامريكية . وقال ان « السياسة الخارجية يقررها مكتب الرئيس بمساعدة وزير الخارجية » .













●● صور من مظاهرة العشرين الف صاحب ضمير الذين انطلقوا يحتجون على الحرب الاسرائيلية العدوانية على لبنان في ساحة « ملوك اسرائيل » يوم السبت ٨٢/٦/٢٦ : (من اليمين الى اليسار) — * احد المتظاهرين يحمل شعاراً صارخاً « كفى » وقد بدت الكلمة نازفة بالدم الاحمر * احدى النساء الكثيرات اللواتي شاركن في المظاهرة مع اطفالهن . والد الطفل في الجبهة — فهل سيعود ؟ * فتاة في سن ما قبل الجندية الى جانب شعار يقول : احذروا — دكتاتور (اريك شارون) على طريق بيروت — دمشق * الفنان يغئال توماركين ، واحد من عشرات الفنانين اليهود الذين شاركوا في المظاهرة ، يحمل شعارا يقول : اخرجوا من لبنان * « لماذا ؟ » — يصرخ الشعار الذي حمله المسرحي المعروف غرشون بيلـــو *

صوت الضمير في اسرائيل يرتفع اعلى واعلى

أوساط واسعة في الرأي العام الاســرائيلي تتجند لحملــة الاحتجــاج عــلى الحرب العدوانية وللمطالبة بوقفهـا وبالاعتــراف بحـق الشعب الفلســطيني

● بعض الالقـاب التي تحظى بهـا حكومـة العـدوان الاسرائيليـة (« نـــازية » و « غينوسايد » و « كذابون ») والمعارضــة المعراخية (« فئران مختبئة في الجحور »)

[« الاتحاد » — يوما بعد يوم تتسع اكثر واكثر حملة الاحتجاج على الحرب العدوانية على لبنـان في اسرائيـل . وتتخذ اكثر واكثر طابع الاحتجاج المنظم . وتطـرح الافكـار الواضحة اكثر — ليس احتجاجا على الحرب فحسب بـل معارضة للقائمين بها ولكل اهدافها وتزداد المطالبة بالانسحاب الكامل دون قيد او شرط من لبنان وبحقوق الشعب العـربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة . كمـا تزداد الاصوات التي ترى في منظمة التحرير الفلسطينيـة ، اليوم اكثر من اي وقت مضى ، الممثـل الشـرعي الوحيـد للشعب الفلسطيني الذي لا يمكن تجاهله في قضية احـلال السلام في المنطقة . وازاء هذه الحملة لا يـزال المعـراخ يقف عاجزا عن اخذ دوره في التصدي للعدوان (بـل انـه يؤيده « نصف تأييد » حتى اليوم) وعن القيام بنضال مسؤول لاسقاط حكومة الليكود .. الى حد ان البروفسور دان ميرون قال عن اعضاء المعراخ بانهم « فئران مختبئة في جحورها » .

وقد اذهلت الحملة الاحتجاجية حكام اسرائيل واقلقتهم . فاخذوا ينظمون حملة مضادة لتأييد الحرب العدوانية ولمطالبة الحكومة بالاستمرار فيها . بيد ان هذه الحملة المضادة تظل عاجزة امام صرخات الامهات الثواكل والجنود العائدين من الجبهة وكل القوى المتعقلة والدمقراطيـة والتقدميـة التي تكافح من اجل انقاذ المنطقة من بحر الدمـاء المسفوكة ومن المجرمين الذين يدفعون بشعبهم وسائر شعوب المنطقة نحـو الهاوية .

وفي هذا العدد من « الاتحاد » نتابع نشر المزيد مـن اصوات الاحتجاج الصادقة :

د. مـاتي بيلد : الام ينتظـر المتـرددون ؟

● قال الجنرال (في الاحتياط) دكتور ماتي بيلد المحاضر في جامعة تل ابيب ان الكثيرين ما زالوا مترددين حتى اليوم بالنسبة التظاهر ضـد الحرب في لبنان مخافة ان يؤثروا على الروح المعنوية المحاربين ولكـن السؤال الام ينتظرون ؟

واضاف : نحن لا نرى نهاية الحرب قريبة . وعلينا ان نطالـب باستقالة شارون حالا ووقف الحرب وليسحب الجيش الاسرائيلي مـن لبنان فورا . (مظاهرة العشرين الفا)

د. آفي عـوز : « كتـــاب أسـود »

● صرح الدكتور افي عوز المحاضر في جامعة تل ابيب بان « اللجنـة ضد الحرب في لبنان » ستقوم بجمع شهادات من شهود عيان عن الحرب في لبنان والفظائع التي ارتكبها الغزاة واصـدارها في « كتـاب اسـود » . (مظاهرة العشرين الفا في تل ابيب ١٩٨٢/٦/٢٦)

المؤرخ يغئال عيـلام :

يريـدون حـل القضيـة بوحشيـة

● قال المؤرخ المعروف يغئال عيلام انها المرة الاولى التي نضطر بها في اسرائيل للتظاهر ضد الحرب والحرب ما زالت في اوجها . والوزراء يتكلمون باسمنا عن « التصفية » وعن « الحل النهائي » وعن « سلام الجليـل » و « سلام لبنان » لكنهم نسوا « سلام اسرائيل » حتى الى المدى القريب .

انهم يريدون حل القضية بقوة وحشية . واود ان اذكـر بان « حـلا نهائيا » قد جرب عندنا ذات مرة وتراكمت الجثث . واقول هذا لاذكر المترددين الذين يزعمون ان الحرب شنت لهدم قاعدة منظمة التحرير الفلسطينية .

واوضح عيلام ان برنامج الحكومة القادم هو طرد الفلسطينيين مـن الضفة والمناطق المحتلة الى الاردن واذا لم نتحرك ونوقف « عربة الحرب » فستنتصر سياسة الرابي كهانا .

ودعا الى مفاوضات مباشرة فورية مع الفلسطينيين . وقال : عـلى الحكومة ان تتقدم باقتراحات مناسبة ولائقة من اجل مستقبل اسرائيل .

الام الثـاكل رعيا هرنيـك :

فشـلت في تـربيـة ابنـي فــدفعت حيـاتـه ثمنـا

● قالت الام الثاكل رعيا هرنيك التي قتل ابنها جوني في قلعـة الشقيف في رسالة قرأتها بالنيابة عنها الممثلة جابي الدور : في اثناء قصف المدافع علينا ان نقول بوضوح : اوقفوا الحرب ! كي يتغلب صوتنا عـلى صوت الحرب والعداء .

لقد فشلت في تربية ابني ودفعت الثمن .. حياة ابني . (مظـاهرة العشرين الفا)

بروفسور كالمان ألتمـان :

الجيوش الفاشيـة وصلت الى الفولغـا لكنهـا انهزمـت في النهايـــة

● قال المحاضر في « التخنيون » البروفسور كالمان التمان (عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي) — ان الهدف الاساسي للحرب هـو ضرب الفلسطينيين ومحو مخيماتهم في لبنان . وعندما سئل رئيس الاركـان رفائيل ايتان : الى اين يذهب اللاجئون ؟ قال : لا ادري . فانا اريـد ان يختفوا !! ولكن : اين نخفي نصف مليون انســـان ؟ لقد انتهى عصـر « الحل النهائي » . ان القضاء على حركة التحرر الوطني الفلسطينية بضربة عسكرية غير ممكن . اذا قتلت اسرائيل القـادة ففي ارحـام النسـاء الفلسطينيات قادة المستقبل .

ان ليبقن عقلا اعـوج .

وذكر البروفسور التمان ان المجرمين القتلة الفاشست وصلـوا الى الفولغا وهزموا .

واضاف : ان الانتصارات العسكرية لا تزيد الامـن بل تبعـده . واستشهد بقول البروفسور ليبوفتش : « اما ان نعيش بسلام مع الفلسطينيين دولة بجانب دولة او تاتي نهاية دولة اسرائيل ! » .

واختتم كلامه : اوقفوا الحرب ! نريد ابناءنا في البيت . لنتفاوض مع الفلسطينيين . دولتان لشعبين ! (مظاهرة العشرين الفا) .

آلون شوستر :

مفاوضات بدون شروط

● قال الون شوستر عضو كيبوتس مفلسيم في مظاهرة العشرين الفـا في تل ابيب ان ضابطا من سلاح المدرعات قال له : ان معظم رجال طاقمـه لا يفهمون لماذا ما تزال « المؤخرة » — اي « الداخل » — صامتة ؟ .

واعلن انه تحرر الان من الجندية ويرى ان الحل هو مفاوضة «الاعداء» دون شروط .

البروفسور دان ميرون :

ليخرج فئـران المعارضـة من جحورهـم !

● قال البروفسور دان ميرون انه منذ اسبـوع يسـال السؤال في الجبهة وفي الداخل : هل كان من الممكن منع الحرب ؟ ويجب ان نسـأل السؤال الاساسي : هل نرضى بحرب ليست دفاعية بل ذات اهـداف سياسية ؟ هل نحن مستعدون لحرب هدفها السياسي ابادة الشعـب الفلسطيني وتغيير وجه لبنان ؟ نحن لسنا مستعدين . ويجب ان نمنـع الحرب ونمنع قتل الفلسطينيين ؟ بل علينا ان نفاوضهم .

وخاطب المعارضة المعراخية التي خانت دورها واختبأت كالفئـران في الجحور وصرخ : اخرجوا من جحوركم . وارفعوا اصواتكم ! كفى حروبا . لنتفاوض مع الفلسطينيين ولنتوصل الى السلام . (مظاهرة العشرين الفا)

الرابي عـادي عساف :

الويـل لمـن اختـار « الحـل النهـائي »

● وقال الرابي عادي عساف : الويل لزعمائنا اذا اختاروا « الحـل النهائي » بعد فترة قصيرة من « الكارثة » .

علينا ان نوقف الحرب ونخلق جوا ملائما للتفاوض . (مظـاهرة العشرين الفا)

تعازينـــــا

● الى السيد نمر بشارة (ابو عيسى) وعموم الاقارب في الناصـرة وطرعان بوفاة المرحوم أمين سلمان بشاره . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

● والى آل كرزم وعموم الاقارب بوفاة المرحوم نايـف كرزم . لـه الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

اعضاء الحزب الشيوعي — الناصرة

● الى الصديق احمد علي نمر ورفيقنا محمد والى عموم افراد العائلة بوفاة ابنتكم البارة التي اختطفتها يد المنون وهي في ريعان الشباب . لها الرحمة ولكم من بعدها الصبر والسلوان .

اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة والجبهة — الطيبة

● الى سليم صفدي والعائلة بوفاة الوالدة .

لجنة الطلاب العرب في جامعة بن غوريون — بئر السبع

● الى الصديق عارف احمد حبيب الله واخيه خالد بوفاة الوالد .

اعضاء الحزب والشبيبة في عين ماهل

الكتور مناحم بيري :

انهم يقفلـون البـاب امام السـلام

● وقال الكاتب مناحم بيري ان الثلاثي شارون — بيغن — ايتـان يتخبطون في اكاذيبهم وهم الذين يقفلون الابواب امام خيـار السلام . (مظاهرة العشرين الفا)

٤٠ جنديا وضابطا يحتجون على صمت السياسيين :

لا يوجـد اجمـاع قـومي بـين الجنود !

● حيفا — مكتب « الاتحاد » — نشر ٤٠ جنديا وضابطـا من الجيـش الاسرائيلي بيانا على شكل اعلان في الصحف ، يوم الثلاثـاء الماضي ، يطالبون فيه بوقف الحرب حالا في لبنان ويعلنون انه لا يوجـد اجماع قومي على الحرب بين الجنود المحاربين . وينكرون ان هذه الحرب جاءت لفرض حل عسكري للقضية الفلسطينية في حين ثبت بانه لا يوجد حل عسكـري لها ويطالبون بالبحث عن حل سياسي لها حالا .

ويحتجون بشدة على صمت السياسيين في البلاد وتغاضيهم عن اعمال وزير الحربية وعلى منع الجمهور من معرفة الحقيقة .

١٩٨ عضوا من كيبوتس لهبوت هبشـان :

الحـرب تبعـد الامـن والسـلام

● حيفا — مكتب « الاتحاد » — نشر ١٩٨ عضوا من كيبوتس لهبـوت هبشان اعلانا في صحيفة « يديعوت احرونوت » يوم الثلاثاء الماضي يطالبون فيه الحكومة بوقف الاعمال العدائية في لبنان حالا والتركز على المفاوضـات السياسية . ويذكرون ان الحرب تجدد حمام الدم في المنطقة وتبعد احتمالات الامن والسـلام .

جـاد ايشعـام : كذب ينجـب الكارثــة !

● وقالّ الجندي جاد ايشعام العائد من الحرب وعضو كيبوتس اداون : هذه حرب غير صادقة وغير عادلة ، قاعدتها الكـذب وسياستهـا الكذب وستنجب الكارثة . (مظاهرة العشرين الفا) .

عريضـة مـن ١٠٠ جنـدي

● ووصلت الى مظاهرة العشرين الفا في تل ابيب (٦/٢٦) عريضة وقعها ١٠٠ جندي من سلاح المدرعات يعلنون فيها انه لا يوجد اجماع قومي على الحرب ولا يوجد حل عسكري للقضية الفلسطينية بل حل سياسي . ويعلنون عن سخطهم على صمت رجال السياسة ويقولون ان اعمال وزيـر الحربية تضر بالدمقراطية وبوجودنا في المنطقة .

الطيار الرائد « د » حرب رجـل متعطش للـدم !

● قال الطيار الرائد « د » : كضابط في سلاح الجو اشعر اننـا تورطنا في حرب لا لزوم لها . هذه الحرب ارادها رجل متعطش للدم .

وقال : ما كانت النية التوقف عند الزهراني بل تابعنا بسرعة دون ان نفكر بالتوقف . لقد كذب اريك شارون على الجميع وكان الهدف واضحـا وهو الوصول الى الكتائب . وقد اجبرنا السوريين على دخول المعركـة . على شارون ان يجيب العائلات الثاكلة التي خسرت ابناءها في معارك لا لزوم لها لارضاء شهوات ونزوات بعض من في السلطة . (مظاهرة العشرين الفا)

مؤتمر صحفي لضباط عائدين من الجبهة :

جئنـا لنمنـع مزيـدا مـن الضحـايا بـين جنـودنـا

● تـل ابيـب — لمراسلنا — عقد اربعـة ضباط اسرائيليون عائدون من الجبهة مؤتمرا صحفيا في تل أبيب نـددوا فيـه بأعمال ارئيل شـارون وبمحاولاته فرض الصمـت على من لا يوافقون عـلى أعماله .

والجنود هم المخرج السينمـائي دافيد اورباخ من سلاح المدرعـات وقد حارب في المنطقة الشرقية والكابتن دافيد غينات قائد كتيبة من سـلاح المظلات وقد حارب في المنطقة الوسطى والطالب الجامعي شوكي يشوف من جامعة القدس وجندي مظلات حارب في المنطقة الغربية والكابتن « ش » طيار هليوكبتر .

واعلنوا انهم لا ينتمون لاي حزب سياسي وان ما يربطهم معا ومع جنود عديدين آخرين هو ارتباط عفوي .

وقال دافيد غينات : « من المهم ان تعرفوا ان الدافع للتحـرك « الى الامام » الذي يتحدث عنه شارون غير موجود عند كل الجنود » . وأضاف « ان عدم معرفة أهداف الحرب وعدم الوضوح أصاب الـروح المعنويـة للجنود » . وتحدث عن « عدم الثقة » بين الواقع وبين ما أعلنـه الناطـق العسكري وسمعـه الجنـود مـن الراديو . وقال : بعد وقف اطـلاق النار قيل لنا بوضوح ان علينـا ان نتقدم ونقاتل السوريين وأطلقنا النار عليهم ودارت معارك قاسية وكانت لنا خسائر كبيرة . وفي الغداة سمعنا من الراديو ان السوريين قد خرقوا وقف اطلاق النار ! » .

وقال شوكي يشوف الذي حـارب في صيدا : ان لزعماء اسرائيل الشجاعة الكافية لارسال الجنود الاسرائيليين والمواطنين اللبنانيين والفلسطينيين الى الموت . ولكنهم لا يملكون الشجاعـة ليعترفوا بانه لا يوجد حـل عسكري خاطف — زفنغ واتيهر — للقضيـة الفلسطينية .

وطالب الطيار « ش » باستقالـة شارون . وقال هذه الحرب من نزوات وشهوة شارون . وأعلن انه للمـرة الاولى يوجد جنود يرغبون في التظاهر . وقال : ان ما دفعني للحضور هنا هو رغبتي في منع مزيد من الضحايا بـين جنودنا ! .

طيــار وضــابط اسرائيليــان :

صارت الحرب سلاما والغباوة قوة والصحافة سما

● نشرت صحيفة « يديعوت احرونوت » في زاويـة رسائل القراء (٦/٣٠) رسالة من الطيـار في سـلاح الجو الاسرائيلي الكابتن ا. ش. والضـابط غيـورا اردينسط ، يقولان فيها « في المكان الذي فيه : الحرب هي السلام والغباوة هي القوة والصحافة هي السم ، في الدولة التي فيها يقـول وزير الدفاع ، شيئا ويعمل شيئا آخر ، فيها ٤٠ كم هي ١٠٠ كم ، وعملية « تسوية جديدة في لبنان » تسمى « ســلام الجليل » ، من الواضح لماذا تصبح الصحافة الحرة مبعثـا القلق ، وتعتبر سما ويجب اقفال فمها والتحريض ضدها .

وهذا لا يكفي ، يا سيد شارون . لا تستطيع ان تكذب علينا . ان ادعاءات مثل « السوريون خرقوا وقف اطـلاق النار هناك ورددنا عليهم بالنار هنا » لا تقنعنا عندما تتفـوه بها » .

ضابط اسرائيلي في وحدة المظليــات :

لا أستطيع الا أن أقارن بـين مـا فعلناه في لبنـان ومـا فعلـه معنـــا النـازيون

● نشرت صحيفة « دافار » (٦/٢٨) مقالا مطولا لخصت فيه اقوال احد الضباط في وحدة المظلات العسكرية الاسرائيلية التي حاربت في الجبهة الغربية خلال الحرب العدوانية على لبنان . وقد امتنع الضابط من نشر اسمه الى جانب المقال لاسباب معروفة . ونلخص فيما يلي اهم ما جاء في هذه الاقوال :

● كانت الاوامر : اعملوا جهدكم الا تكون الاضرار في البيـوت كبيرة . لكن في عملية كهذه — حين تشارك جيوش المشاة والمدرعات والمدافع والطيران في قصف مناطق ماهولة — واضح انه من غير الممكن تفـادي التدمير الواسع البيوت .

● حين يجري الحديث عن ميزان الربح والخسارة في هذه العملية اشعر بان الثمن الاكبر تدفعه ادى تعامل الجيش مع السكان المدنيين . فمن جهة نحن نواجه مواطنين ، نساء وشيوخا ، جرحى ومحروقـين واناسا دمرت بيوتهم وعطشى وجياع ... انت لا تقدر على مساعدتهم مع علمك انك انت الذي تسببت لهم في هذا .. من جهة اخرى انت تعالج جماهير في اوضـاع اسوأ الفضل من اوضاع قطاع غزة . ان انسانا يحمل مثل مبادئي وافكاري لم يستطع الا ان يجري المقارنة بين ما نفعل نحن هنا وبين ما فعلـه لنـا الاخرون في الحرب العالمية الثانية .

● ونقول عن طريقة « اكتشاف » الفدائيين الفلسطينيين : تجمع كـل السكان بعد ان نخرجهم من بيوتهم . نحشرهم في اماكن تجمع كالسجن . ونختار منهم من نعتقد (حسب ايـة مواصفـات ؟ !) انه « مخرب » . وحسب طريقة تصاهل هذه « اكتشفنا » الوف « المخربين » . (وفق هذه الطريقة اسر الجيش الاحتلالي الوف المواطنين وادعى بانهم «مخربون») .

● يمكن وصف معنوياتنا في هذه العمليات بكلمة واحدة : قذرة .

● الامر الاساسي الذي اقلقنا كل الوقت واثار غضبنا الشديد هو ازمة الثقة . ان الهوة بين ما رأيناه في الميدان وبين مـا اعلنه الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي كانت كبيرة جدا . لقد حصلنا على المعلومات من المصادر الاجنبية . وتجاهل الناطق الرسمي تماما الثمن الذي دفعته قواتنا . لقد اثار ظهور رئيس الحكومة في « البوفور » (قلعة الشقيف) خيبة وضحكا مريرا في وحدتنا العسكرية . عن هذا الظهور سمعنا فورا . اما عن عـدد القتلى في « البوفور » فقد سمعنا عنه فقط بعد يومين ، بعد ان اعطي الموقع لقوات سعد حداد .

● لقد كانت في وحدتنا العسكرية قاعدة واسعة جدا للشعور باننا في اول مناسبة سنضطر الى اطلاع المواطنين على حقيقـة الوضع واسماع صوتنا للناس في الشارع الاسرائيلي لكي يعرفوا كيف يفكر اولئك النـاس الذين ينفذون العملية في الخط الاول . انني مقتنع تماما ، بصفتي اسرائيلي وصهيوني في دولة اسرائيل اليوم ، بالآراء التي تتحدث عن ضرورة وجـود اجماع قومي حاسم . هذا الاجماع مهم بل هو مقدس . ولكنه اجماع ليس على الطريق المؤدي الى الهاوية . فعلى هذا الطريق يجب كسر هذا الاجماع القومي الكاذب .

● ان من يعتقد باننا نستطيع ان نتعاش مع محيط واسع من المناطق المكتظة بالسكان من شعب غريب ونسيطر عليه بالحكم العسكري لفترة طويلة وبحجم كبير لا نشغل الا بهم ، عليه ان يفكر مرتين بالاخطار وبردود الفعل المتوقعة من الاطراف المعنية . اعتقد باننا نلعب لعبـة هي اكبر بكثير من امكانيات طاقتنا البشرية . اننا نلعب لعبة دولة عظمى . ان المحاولة للسيطرة على كل ما يحيط بنا قد تؤدي الى الانهيار الداخلي . وفي القريب سنناضل لسن من اجل تسوية في بيروت او صيدا بل في الجنوب منهما — في منطقة الساحل من دولة اسرائيل . وهذا قد يحدث .

.. حل جديد : الهجرة من البـلاد

ونشرت « دافار » (٢٨—٦) مقالا آخر لاحد جنود وحدة المظليين واسمه يوناتان (٢٨ عاما) قال فيه ان وحدته لم تشارك بشكل فعـلي في الحرب ولكن :

« انهـا ليست حربا . انها لا شيء سوى اكاذيب . لقـد ضايقتنا الاكاذيب .

فقط بعد اسبوعين من الحرب عرفنا ان هناك معارضة . كنا معزولين تماما . كنا نسمع فقط الراديو وبرنامج التلفزيون الاخباري لكننا لم نثق بهما . في الايام العشرة الاخيرة بدأت الصحف تصل الينا . واكن قرانا من المقالات التي تهاجم المعارضة . حتى ذلك الحين كنا نعتقد باننا وحيدون في افكارنا وان احدا لا يكترث لامرنا نحن الجنود في الجبهة . لقد كان مفيـدا لنـا كل صوت معارض للحرب . ساعدنا ذلك كثيرا . واثرت علينـا بشكل خاص مظاهرة النسـاء العفوية (٣٠٠ امرأة) في القدس .

لكن .. ماذا اذا لم تؤثر معارضتنا ؟ لقد سمعت بعض الاصدقاء يقولون — سنهجر البلاد . لا يمكن ان نحتمـل الاستمرار اكثر . ان هؤلاء ليسـوا كثيرين ويصعب علي ان اصدق انهم سيفعلون ذلك . ولكن .. لقد بـدأ الشك في واقع حياتنا هنا يتبلور لدى الكثيرين » .



لـــم يرتفـع العلـم الابيض

ليس الوقت وقت هزار . ولكنه ، في الوقت نفسه ، ليس وقت بكاء . فقد عشنا هذا الاسبوع على اكاذيب الحرب النفسية .. استسلم الفلسطينيون .. لم يستسلموا ... استسلموا لمبارك بحرا .. استسلموا للعراق برا ! استسلموا لم يستسلموا .. على وشك أن يستسلموا لفيليب حبيب !

ولكن النبتة التي تكبـر على دم المجازر مثل النبتـــة الفلسطينية ، فـــان احتياطي الدم فيها اغزر من كل بتـــرول الجزيرة العربية . هذا هو الذي لم يتعلمه حكام اسرائيل في تعاملهم المجزري مع الشعب الفلسطيني .

شارون يطير في حوامته كل صباح من تل ابيب الى بيروت، تارة مع قائده بيغن وطورا مع معارضه الايجـابي بيرس او رابين ، ليطل من شرفة كتائبية على بيروت وفي يده المنظـــار ليشاهد ارتفاع العلم الابيض من بين الانقاض .. وحين ينفد صبره يعود الى القدس في المساء ليعلن انه في انتظار تليفون فيليب حبيب حول الاستسلام .

راحت عليهم !

العلم الابيض لم يرتفع ! على الرغـــم من ضخامـــة المجزرة وشدة الحصار ومناورات فيليب حبيب .

لقد صرح ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير ، انه في اليوم الذي سبق وقف اطلاق النار مع المنظمات الفلسطينيـــة يوم الجمعة ٢٥ــ٦ أوقعت الغارات الاسرائيلية والقصـــف المدفعي (٢٠٠٠) اصابة في بيروت بين قتيـــل وجريـــح وفي الايام الثلاثة التي سبقتها اوقعت (٤٠٠٠) اصابة بين قتيل وجريح .. وتفيد مصادر المنظمة والصليب الاحمر ان حصاد هذه الحرب هو حوالي (١٠،٠٠٠) قتيل و ٤٠ الف جريح — (٩٥) بالمئة منهم من المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين .

رائحة الدم زكمت انوف العالم كله . مندوبو ١٢٧ دولة في الامم المتحدة لم يستطيعوا الاستماع الى كلمة رئيس حكومة اسرائيل الذي جاء الى ليك سكسس يزف الى العالم المذهول النصر « النظيف » الذي حققه لاجل العالم الحر من هيغ الى ريغن . وقد شاهد فراشو الجمعية العمومية ، الذين بقوا في القاعة مع مندوبة الولايات المتحدة ، كيف انتحرت حمامة نوبل للسلام على صدر رئيس حكومة اسرائيل حـــين كـــان يلقي كلمته .

ليس الوقت وقت هزار . ولكن الحقيقة هي ان هيغ ، اكبر شخصية بعد الرئيس الامريكي ، قد طار امام صمـــود الفلسطينيين وبفضل صمود المقاتلين من الوطنيين اللبنانيـــين والفلسطينيين وبفضل صمود الجيش السوري .

صحيح ان قرار الغزو هو قرار امريكي .. ولكن سقوط هيغ كان من أسبابه فشل عملية الغزو من تحقيق اهدافها . هذا الغزو الذي وضعت فيه اسرائيل كل اوراقها وراهنـــت فيه امريكا على سمعتها الدولية ومصالحهـــا الضخمـــة في الشرق الاوسط .

وتوهم مثيرو العدوان الثنائي على لبنان وفلسطـــين ان حربهم الالكترونية المدمرة كفيلـــة بان تبيـــد الفلسطينيـــين و « بذرتهم » على حد تعبير سعيد بلا عقل .

والذي حدث ان القوات المشتركة وسوريـة واجهت حربا الكترونية امريكية — اسرائيلية الاولى من نوعها في تاريـــخ الحروب !

ولم يرتفع العلم الابيض .

بل طار هيغ واهتز داڤيد !

وسائل الاعلام الاسرائيلية تبدي اشد القلق من تضعضـــع مكانة مبارك في مصر . فلهجة الشارع المصري ووسائـــل الاعلام المصرية تنذر بالشؤم . ان « ٩٩ بالمئة من الحل » ، الذي تملكه امريكا ، ثبت انه « حل » ابادة للشعوب العربية .

ان الصمود الفلسطيني أصبح يعني انهيار كامب ديفيد وانهيار ٩٩ بالمئة من مصالح الولايات المتحدة ويبقى فقـــط ١ بالمئة يمثل عندها مكانة اسرائيل في المنطقة .

الولوغ بالدم لا يعني نصرا . فما دامت اسرائيل قـــد عجزت عن تنفيذ مهام الامبريالية الاساسية :

- ● تصفية منظمة التحرير جسديا .
- ● اقامة حكومة « فيشي » لبنانية عميلة لاسرائيل .
- ● تصفية القضية الفلسطينية التي انتصبت من جديـــد اشمخ مما كانت عليه قبل ١٩٤٨ .
- ● ضرب النظام الوطني السوري وقواته المسلحة .

هذا على الصعيد العسكري . امـــا على الصعيـــــد الاجتماعي الاقتصادي السياسي :

- ● خسائر مادية فادحة لاسرائيل بالارواح والعتاد .
- ● انهيار هيبة اسرائيل في العالم الغـــربي « الحـــر » الصديق لاسرائيل .
- ● سقوط هيغ واحتدام التناقض بين امريكا وحلفائها في حلف الاطلنطي .
- ● انهيار الاجماع القومي في اسرائيل لاول مرة في تاريخ حروب اسرائيل .
- ● تحرر أوروبا من عقدة الذنب وانكشـــاف حقيقـــة الصهيونية وممارستها .

فقد ظهرت في شوارع المانيـــا الغربيـــة ، كمـــا اذاع التلفزيون الالماني من بون ، صور بيغن مكتوب تحتها « الحل النهائي» للفلسطينيين . وكثير من دول اوروبا اتهمت اسرائيل بالابادة الجماعية .

لقد كتب أحدهم ان وزير الدفاع اريك شارون ، بطل مجزرة قبية ١٩٥٣ وميتله ١٩٥٦ والكيلو ١٠١ ومجازر غزة في اواسط السبعينات ومجازر الضفة في ١٩٨٢ ، هو الـــذي قاد اسرائيل بالتحالف مع بيغن لدس انفها في بيروت .

تصور ان حيوانا أعمى يدب على قائمتين على حد تعبير رئيس الحكومة قد امتطى سيارة وقادها على غير هدى حتى ارتطمت بجدار سميك .

اليس هذا هو ما يحدث الان ؟

فحيث اخفقت الحرب الالكترونية في تحقيـــق اهـــداف حكام اسرائيل وواشنطن العدوانية فهل ستنجـــح حربهمـــا النفسية التي يشنها فيليب حبيب واذاعة الكتائب وتقاريـــر راصد الاذاعات في صوت اسرائيل — غوردس ؟!

نقول : اخفقت الحرب الالكترونية في تحقيق اهـــداف العدوان لانه من أول المستحيلات ورابعها تصفيـــة الثـــورة الفلسطينية ... وشارون نفسه يدرك ان اجتيـــاح غـــرب بيروت ومخيمات اللاجئين فيها هو عملية انتحارية فضلا عـــن انها تلاقي أشد المعارضة داخل اسرائيل نفسها .

لقد اصبحت هزيمة هذا العدوان مؤكدة .. وقد تتقرر

— البقية على ص ٦ ع ٢ —

صليبا خميس

اسبوعيات

ما له الاتحاد السوفييتي ؟ !

اكتب هذا التعليق يوم الثلاثاء (الماضي) ، ٢٩ حزيران (الماضي) . ولن يبلغ انظاركم ، قراءة ، الا بعد ثلاثة ايام . أي اليوم الجمعة ، ٢ تموز ١٩٨٢ . لقد أصبح هذا التاخر ، بين كتابة التعليق وبين وصوله الى القراء ، مصيبة حقيقيـــة خصوصا في هذه الايام التي اصبحت فيها وسائل الاعـــلام الاسرائيلية الرسمية تحاول او تفرض علينا ، نحن العـــرب واليهود على السواء ، ان نتنفس — بدل الهواء — سمـــوم أكاذيبها الغوبلزية المرتبـــة باحكام الكتروني والمعتمدة على دراسات استشراقية واستعرابية مخابراتيـــة عريقة زمنيـــا ونذالة عنصرية .

زئيف شيف (هآرتس ٢٩ حزيران) اعتـــرف بما يلي : « لقد اتضح ان ضباب المعركة ، الذي نشره وزير الحـــرب فوق العمليات العسكرية ، كان من الكثافة بحيث بلبل ايضـــا ضباطا وجنودا في تصاهال ولم يبلبل العدو فقط » .. قال : كان هؤلاء الضباط والجنود يستمعون الى « صوت اسرائيل » يذيع عنهم وعن جبهتهم اشياء هي نقيض ما يحدث ومـــا يفعلونه هم انفسهم . ولذلك ، قـــال : « نشأت هوة ثقـــة » بين الجنود وقادتهم السياسيين . وانهى زئيف شيف تعليقه قائلا : « انه لمن الواضح ان نقاشا قوميا غير بسيط ينتظرنا . ولن يكـــون ممكنا تكنيس هـــذه القضية واخفاؤها تحـــت الحصيرة .. »

أما سكرتير المبام السياسي ، غادي يتسيف ، فقد كـــان أكثر صراحة في اعترافاته . قال (« الاتحاد » يوم الثلاثـــاء الماضي) : « حين تتضح الحقيقة ، في المستقبل ، سيرتفـــع صراخ المخدوعين من اقصى البـــلاد الى اقصاها . وعندئـــذ : الويل للكاذبين ! » .

وهكذا ، وكما نـــرى ، فشل آلهـــة هـــذه « الحـــرب النفسية » في جعلها حربا « مخفية » . ان انكشـــاف مجرد وجود هذه « الحرب النفسية » هو بداية الهزيمة لهذه «الحرب النفسية » التي لم يكن من الممكن أن تكون الا اشد طيشـــا واشد قذارة من الحرب الفعلية نفسها . وعلينا الا نتعجب ، بعد هذه الهزيمة ، من استمرار حكام اسرائيل — المتغطرسين حتى العمى والجنون — في هذه « الحرب النفسية » بل وفي تصعيدهـــا . وذلك لانه لم يبق لهم ، بعد خيبتهم المهينة، اي شيء في الواقع يستطيعون الاتكاء عليه . لم يبق لهم ســـوى الهروب الى الكوابيس والغلو في الكذب دون أن يتعظوا بمصير غوبلز . لم يبق لهم ما « ينقذهم » سوى هذا الهذيان . هل تذكرون ، مثلا ، كيف راحـــوا يكذبون على انفسهم ويكذب « الصهاينة العرب » عليهـــم بصدد موقـــف سوريي الجولان المحتل من الاحتلال حتى صدقوا انفسهم ؟ فلمـــا جـــابهتهـــم الحقيقة الساطعة لم يخجلوا بل امعنوا في الصفاقة ، قـــولا وممارسة . فماذا تنتظـــرون منهم في لبنان غـــير ان توهمهم كوابيس خيبتهم بان الشعب اللبناني البطل لا يتألف الا مـــن مومسات البحر والبر ؟!

غير ان امورا ثلاثة يجب ان تهمنا الان في هذه « الحرب النفسية » الغوبلزية . الاول انها تختلف عن الحرب الفعلية في أن رقعتها أوسع من رقعة الجبهات القتالية . اي انهـــا موجهة ، ايضا وربما في الاســـاس ، ضد « الجبهـــات الداخلية » . اي ضدنـــا ، نحن ايضا ، العـــرب واليهـــود . والثاني : انه ، كما تقع الضحايا في الحرب الفعلية ، تقـــع الضحايا ايضا في « الحرب النفسيـــة » . اما الفرق الاساس هنا فهو ان ضحية الحرب الفعلية — المـــوت والتشويه — لا يمكن انقاذها في حين انه من الممكـــن ان ننقذ جميع الوطنيين الذين وقعوا ، ولو موقتا ، ضحية هذه « الحرب النفسية » الغوبلزية . هذا هو واجبنا النضالي والتضامني المقدس .

والثالث ان جلاوزة « الحرب النفسية » يستهدفون من ورائها تحقيق الاهداف نفسها التي يستهدفون تحقيقهـــا في حربهم الفعلية مـــع التاكيـــد علـــى ان الهدف — المفتاح — لتحقيق كل الاهداف ، في « الحـــرب النفسية » ، هو تثبيط العزائم واقناع الجماهير الواسعة بان ضحايا العدوان لا قدرة لهم على رد العدوان ولا نصير لهم في الصمود امامه — ولا حتى الاتحاد السوفييتي — ولذلك لا يبقى امامهم سوى ان ييأسوا من الصمود وان يشتموا الصامدين ولا يبقى امامهم سوى ان يشكروا الظالم على انه ابقـــاهم على قيـــد الحياة ! لا يبقى امامهم سوى ان يستجيبوا لدعاوي الحرامي بان يكونـــوا « عقلاء » وان يتنازلوا عن كل ما سرقه وما يريد ان يسرقـــه ايضا في المستقبل . وحتى اذا ارادوا ان « ينفصـــوا » في اسرائيل ، مثلا ، فانـــه لا يبقى امامهـــم سوى ان يؤيـــدوا « عقلاء » المعراخ الذين وعدوهم بان يبنوا اقفاصا لهم مـــن ذهب وفضة . وما لهم وللسياسة وللجبهة ولبلدية الناصرة . « عقل » ! ومثلهم سعيد عقل ..

حتى الاتحاد السوفييتي ؟

ماله الاتحاد السوفييتي ؟ حين وافق من وافق على وقف القتال الاول ، في لبنان ، اعلـــن الاتحاد السوفييتي ان وقف القتال هذا هو مكيدة اسرائيلية امريكية . وحين « اطمأن » سركيس وحبيـــب وبيغـــن وشـــارون على ان الاستســـلام الفلسطيني « في الجيبة » ، نتيجة لوعود وضغوط السعودية، اعلن الاتحاد السوفييتي ان كل المفاوضات مع حبيب هذا هي محاولة لفرض الاستسلام التـــام على منظمة التحريــــــر الفلسطينية . فماله الاتحاد السوفييتي ؟ لقد اعلن الاتحـــاد السوفييتي ، مرارا وتكرارا ، انه في مقدور العرب ان يلقنـــوا المعتدين الاسرائيليين « درس العمر » ، والذي له ما بعده ، اذا ما نجحوا في توحيد صفوفهم وخصوصـــا صفوف الضحايا المباشرة لهذا العدوان : منظمة التحرير الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والحكم الوطني القائم في سورية . فهـــل هناك ، في هذا الموقف ، اي غلط ؟ ماله الاتحاد السوفييتي ؟ اننا نرحـــب بـــالصمود الاسطـــوري ، الذي ابداه ويبديـــه الفلسطينيون واللبنانيون والسوريون . كما نرحـــب بتعاظم وحدة الصف والتنسيق بين هذه الصفوف . وسيكون هـــذا الصمود امام العدوان ، حتى دحره الحتمي ، اقل كلفة على العرب وعلى اليهود اذا ما تخلص جميع الفرقاء ، تخلصـــا نهائيا ، من كل تردد في مجابهة الامبريالية والرجعية العربيـــة الخائنة واذا ما تحركت جبهة الصمود والتصدي ، بكـــل طاقاتها الشعبية والمادية ، للمشاركة الفعلية في انقاذ ضحايا العدوان . وهذا ما يسعى الى تحقيقـــه الاتحاد السوفييتي . فماله الاتحاد السوفييتي ؟

علينا ان نتذكر تجـــارب اليمة ماضية . مثلا : في اوج حرب الاستنزاف التي شنها ، بعيد عدوان ١٩٦٧ ، النظـــام الوطني الذي كان قائما في مصر بقيـــادة جمال عبد الناصر . وكانت جبهة العدوان الاسرائيلي الداخلية تتضعضع وتنهار . واذا بوزير الخـــارجية الامريكي آنـــذاك ، روجـــرز ، يأتي بمشروعه العرقوبي الذي استهدف — في الاســـاس — وقف هذه الحرب التي كادت ان تؤتي ثمارها . فقبله جمال عبـــد النـــاصر دون استشـــارة الاتحـــاد السوفييتي . وغضـــب الاتحاد السوفييتي . ولكن ماذا كان يستطيع أن يفعل . فماله الاتحاد السوفييتي ؟

نشرت صحيفة « دافار » الاسرائيلية ، في عددهـــا الصادر يوم الثلاثاء (اي في يوم كتابة هذه الاسبوعيات) ، « سرا » قالت ان « شخصية ممتازة في اسرائيل » كشفـــت عنه النقاب . ومفاده انه « في اوج الحـــرب ، في لبنـــان ، اجرى وزير الخارجية الامريكي الكسندر هيغ محادثات صعبة مع وزير الخارجية السوفييتية اندريه غروميكو في واشنطن .. ووجه غروميكو ، بصراحة ، تهديداته بتدخل عسكري سوفييتي في لبنان واعلن : توجد في اوروبا الان ثلاث فرق مستعـــدة للانتقال جوا الى لبنان . فأجابه هيغ متسائلا : اين ستنزلون هذه الفرق ؟ مطارات لبنان يتواجد فيها تصاهال . واما مطار دمشق فهو في متناول المدفعية الاسرائيلية » . واضافـــت « دافار » ان « غروميكو لم يجب » . من المضحـــك أن يكون هيغ قد انتظر منه جوابا . ولكن الجواب يجب أن يأتي مـــن اصحاب القضية .

حين بدأ الاجتياح الاسرائيلي للبنان كان واضحـــا لنـــا (وهل لنا ، فقط ؟) ان هذا الاجتياح هو راس الحربة فقط في عملية امبريالية واسعة النطاق تستهدف الامبريالية الامريكية من ورائها « تصفية الحساب » مع كل حركة التحرر الوطني في الشرق وربما لاجراء تعديل مصطنع لصالحها في توازن القوى الدولي مع الاتحاد السوفييتي . ان الوف القتلى والجرحى في جيش اسرائيل قد قدمهم ثـــلاثي بيغن وشارون وايتان على مذبح أطماع الامبريالية الامريكية الدولية . ان هذه الحقيقة ، حين تنكشف للرأي العام الاسرائيلي بكل بشاعتها ، هي التي ستفجر البراكين الداخلية ، ولاول مرة ، في دولة اسرائيل . لقد انذرهم الاتحاد السوفييتي ، منذ اليـــوم الاول ، بـــان « اسرائيل وشعبها سيدفعان الثمن غاليا » . ولكن القـــوى العاملة في اسرائيل فشلـــت في فرض الاستماع على اسرائيل الرسمية الى تحذيرات الاتحاد السوفييتي . فما له الاتحـــاد السوفييتي ؟ لقد دفع شعب اسرائيل ، حتى الان ، ثمنـــا باهظا وباهظا جدا جدا . واما اسرائيل الرسمية (حكامهـــا والمتسترون عليهم) فقد دفعوا وسوف يدفعـــون أبهظ ثمن . فماله الاتحاد السوفييتي ؟

لم يحقق حكام اسرائيل ، ولو حتى الان على الاقل ،اي هدف عسكري او سياسي مـــن اهدافهـــم واهداف الولايات المتحدة من وراء حربهم الشاملة هذه التي قد تكون النهايـــة للدور « الخاص » لاسرائيل في هذه المنطقة وفي العالم . لقد وفر الاتحاد السوفييتي ويوفر كل متطلبات الصمود في يد كـــل من يريد ان يصمد . وها هو العالم كله يحني هاماته اجـــلالا للصمود الفلسطيني واللبناني والسوري الذي لن ينقذ الشعب الفلسطيني فقط ولا الشعـــب اللبناني ولا النظام الوطني في سورية فقط بل سينقذ العالم كله من الحماقة الريغنية التي اوهمت مجانين البيت الابيض بانه في مقدورهم « طي »مكاسب الشعوب التحررية العالمية . ان ما يحدث في لبنان الان ، من صمود ومن موقف سوفييتي شامل ، هو شبيه جدا بما حدث مؤخرا في افغانستان وفي بولندا ومن قبلهمـــا في اثيوبيـــا . اسألوا : لماذا استقال هيغ ؟ واسألوا ريغن : هل سيستطيع ان ينجح في انقاذ اعوانه في اسرائيل ، هذه المرة ، في حين عجز سلفه نيكسون عن انقاذ أعوانه في الفيتنام الجنوبية ؟ فمـــاله الاتحاد السوفييتي ؟

ان من يتساءل عن موقف الاتحاد السوفييتي هو ذاـــك الذي تساءل ، قبل ذلك ، عن مقدرة الشعوب على الصمود في وجه أبشع عدوان — مقدرة الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني والشعب السوري والشعـــوب العربيـــة جمعاء . وكانوا قد تساءلوا ، في حينه ، عن مقدرة الشعب الفيتنـــامي — مثلا — على الصمود . وقد صمد وانتصر . وهـــذا ما هو حاصل في منطقتنا الان . فماله الاتحاد السوفييتي ، في الامس واليوم وفي المستقبل؟ اليس من الافضـــل ان نترك لطم الخدود وحشرجة الحقد على قوة الشعـــوب وعلى قوة الاتحــــاد السوفييتي لامثال بيغن وهيغ وشارون ومبارك وفهد والحسن وجريدة « الانباء » و « صوت اسرائيل » باللغة العربيـــــة ؟ باطل ، باطل !

اننا نعلم ان بعض اشد الوطنيين اخلاصا ، فلسطينيين ولبنانيين ايضا ، قد طالبوا الاتحاد السوفييتي — في الامتحان البطولي الذي يجابهونه — بأن يقدم المزيد والمزيد مـــــن المساعدة الحاسمة . اننا نعلم ان الضغوط النفسيــــة ، العسكرية والتآمرية ، شديدة عليهم . كما ان التضحيـــات التي يتكلفونها ، في هذا الصمـــود ، هي تضحيات جسيمة . ولذلك نعلم ان حرقتهم صادرة عن خوفهم من تضعضع جبهتهم الصامدة . كل ذلك نعلمه ويجدون جوابه ، هم انفسهم ، في استمرار الصمود . فما داموا صامدين فان العدوان مندحر لا محالة . ولن تستطيع واشنطن ان تنقذ المعتدين ، لا في لبنان ولا في الجولان ولا في بقية المناطق المحتلة ، اذا استمر هـــذا الصمود يوما واحدا ، شهرا واحدا ، سنة واحدة ! مـــاذا يستطيع ان يفعل شـــارون ، حينئـــذ ، بجيشـــه وشعبه وباقتصاده ؟ ماذا يستطيـــع ان يفعل بيغن بحبيبه وبفهده ، حينئـــذ ؟ لمـــاذا ؟ لان موسكـــو موجودة . فماله الاتحـــاد السوفييتي ؟

ولكننا لا نريد ان نلـــوم الوطنيـــين المتسائلين ، لا في الخارج ولا في الداخل . كيف نلومهم وقد وقع فيدل كاستـــرو نفسه ، في أثناء « أزمة الصواريخ » السوفييتية في كوبـــا في مطلع الستينات ، في مثل هذا التساؤل بل وفي اشد منـــه . ولكنه سرعان ما تبين ، واعلن ذلك على رؤوس الاشهـــاد ، ان موقف الاتحاد السوفييتي كان الموقف البعيد النظر الوحيد وهو الذي ادى الى ردع الامريكين عن اجتياح كوبا — جزيرة الحرية .

واخيرا : ماذا بقي امام العـــدوان الاسرائيلي مـــن « مخارج » ؟ كتب اريك رولو ، في « لاموند » ، ان الخيارات امام هذا العدوان هي ثلاثة واحدها اشد خطرا عليه مـــن الاخر : فاما محاولة اجتياح غربي بيروت فتبدأ « الحـــرب الفيتنامية » في الشرق الاوسط فما انتهت به الحرب الفيتنامية الفعلية — في العاصمة ! واما الهجوم على سورية فلا يعود في مقدور اي واحد ان يؤجل تحرير الجولان الى الجيل ما بعـــد القادم . واما الانسحاب بنظام لن ينتهي ببقاء النظام القائم في اسرائيل ، نظاما وسياسة .

اين الاتحاد السوفييتي ، حينئذ ؟!

أي لا ، يا شيخ ..

اننا نتمنى ، من صميم القلب ، ان تكتفي اسرائيـــل وشعبها بما دفعاه من ثمن باهظ حتى تستمعا الى الانـــذار السوفييتي الرهيب .

(جهينـــة)

من جولة

الى جولة ومن

حرب الى حرب



● الجنرال « المنتصر » :

« وبعد استراحة (هدنة)

قصيرة سوف اعود اليكم ،

فاطمئنوا ايها الابطال .. ●

الرسام الالماني باول

نيبر من العام ١٩٣٤

مـــن يـــد في الـنــار منـذ ٣٤ عـامـا !

● حتى في الدانمارك جوبه دعاة حرب اسرائيل العدوانية على لبنان بمن يسخف الكرنفالات التلفزيونية التي يظهر فيها المدنيون اللبنانيون يمطرون الجنود الغـــزاة بالورود والارز وبمن يضع احتلالهم ، مثل اي احتلال ، في اطاره الصحيح . وحين افتر ثغر النائب الليكـــودي يوســـف روم عن بسمـــة صفراوية ، عبر شاشـــة التلفزيـــون الدانماركي ، قـــاطعه المراســـل الذي قابله بالقول « لا تقص لنا هنا في الدانمارك عن الورود والارز . لقد كانت لالمانيا النازية ايضـــا صور تبـــين كيف استقبل الشعب الدانماركي الاحتـــلال النـــازي ، في نيسـان العام ١٩٤٠ ، بالورود » .

ومثل هذا حدث ايضا في المانيا الغربية . حيث قـــارن التلفزيون بين مجازر صور وصيدا وبين مجزرة دير ياسين . وفي بلجيكا واليونان وبريطانيـــا والولايـــات المتحدة وفرنســـا وغيرها .. فما بالكم بالذي يده ٣٤ عاما في النار (نار سياسة حكام اسرائيل) ؟! . من ذا الذي تسول له نفسه . هنا . ان يؤخذ ببريق هذه الكرنفالات السادية ؟! اللهم سوى التلفزيون الاسرائيلي باللغة العربيـــة ووريقـــة « الانبـــاء » الهجينـــة وبنموذجية بالغة تثير الاشمئزاز !

نقول سادية لان ظاهرها استهبال الراي العام وباطنها التغطية على جرائم المعتدين المرتكبة ضد المدنيين — جرائـــم لم تشهدها احدى الصحفيات البلجيكيات لا في وارســـو ولا في دريسدن ابان الحرب العالمية الثانية .

ولا يغير من هذه الحقيقة ما يستتبع هذه الكرنفـــالات من تصريحات لبعض الاهلين اللبنانيين بصدد مهمة انقـــاذ المسيحيين في لبنان التي يقوم بها الجيش الاســـرائيلي عـــلى احسن وجه . فحتى الناس العاديين هنـــا يرفضـــون هـــذه الفرية رفض العارف والمجرب في آن .

لنكن متشائمين ونجزم ان فردا ما وقعت تصريحات سعيد عقل (التلفزيـــون الاسرائيلي بالعبريـــة — الجمعـــة ٦/٢٥) عليه وقعا حسنا حتى نسألـــه : ايـــن مكانـــك في ايديولوجية عقل الحيوانية حين يعلنها جهارة انه حتى الماروني الفلسطيني مرفوض ! لاحظوا ما تثيره كلمة « فلسطيني » من حقد شوفيني اخرق في نفس هذا الانســـان ، الذي ينطبق عليه قول برنارد شو : الانسان هو حيوان اجتماعي واذا لم يكن اجتماعيا ماذا يبقى منه ؟!

ان الذي يجعلنا ندين اشد الادانة تصريحـــات عقـــل المذكورة يجعلنا نأسى اشد الاسى على بعض الناس البسطاء الذين غررت بهم وسائل الاعلام الاسرائيلية وارهبتهم فوهات المدافع فراحوا في غرّتهم ورهبتهم يتحدثـــون عن « بيغـــن المخلص » و « جيش الانقاذ الاسرائيلي » !

التجربة وحدها ، تجربة السنوات الـــ ٣٤ المنصرمة ، هي رصيدنا في هذا الاسى . فماذا ابقت سياسة حكـــام اسرائيل الحاليين والسابقين لكل ناطـــق بالضـــاد ، بغض النظر عن انتمائه الطائفي ، سوى محـــاولات السحق والذل والطمس وتبديد الحقوق ؟! سوى المجازر والقبضة الحديدية وانتهاك حرمة المقابر واماكن العبادة ؟!

هل كان بيغن يفرز بين ابن هذه الطائفة او تلك حين وصف ابناء الشعب العـــربي الفلسطيني بأنهم « حيوانـــات تدب على قائمتين » ؟!

وهل كان احد كتاب الاطفال اليهود يفرق بين ابن هذه الطائفة وتلك حين وصف عربيا في احـــدى قصصه بالقـــول « كان وحشيا مثل ثعبان صيني . كان غير هياب مثل نمـــر هندي . كان مكارا مثل ثعلب سوري . كان مجرما من بطن امه » ؟! — لا فان مثل هذا الكاتب ، الامين جدا لتراث الفكر الصهيوني الشوفيني ، لا يهمه الانتماء الطائفي ولا الاقليمي . ان ما يهمه هو الانتماء القومي للشعـــب العربي . والعربي المسلم او العربي المسيحي او العربي الدرزي هو اولا وقبل كل شيء عـــربي !

ولماذا لم يظهر حكام اسرائيل بمظهـــر الحريص عـــلى مصالح المسيحيين حين نفـــذوا جريمة تشريـــد اهالي قريتي اقرث وكفر برعم المسيحيين واصروا على منعهم من العودة اليهما رغم صدور قرار بذلك عن اعلى هيئـــة قضائيـــة في البلاد — المحكمة العليا ؟!

واين اندثر هذا « الحرص » حين اوقع اعمال بوليسهم ووزير بوليسهم مجزرة نيســـان ١٩٨١ بحيـــاة وممتلكـــات مسيحيي كفر ياسيف ؟!

حتى قبل ان يشن هؤلاء الحكام عدوانهم الاجرامي على لبنان ويأتي من يكرز لبيغن « المخلص » قامت قوات حرس حدودهم ، بتاريخ ٣ ايار ، باقتحام كنيسة القيامة في القدس المحتلة ونكلت ابشع تنكيل بالنساء الفلسطينيات المعتصمات في داخلها احتجاجا على ممارسات القمع واستعمال السلاح والقتل الوحشي ضد اهالي المناطق المحتلة . فهل كان اقتحام حرمة القبر الذي يضم جسد المخلص تمهيدا لبعث «مخلص» جديد في ثوب اسرائيلي الاصل ؟!

اننا من صميم القلب نتمنى للاشقاء اللبنانيين ، مسلمين ومسيحيين ، ان لا يطول الاحتـــلال الرابض على صدورهم واراضيهم فيذوقوا مرّ ما ذقناه ! اليكم هناك حيث لن تفقد اللغة العربية معانيها من يد في النار منذ ٣٤ عاما !

أنطوان شلحت

١ ـ ظلال طائرة اسرائيلية
٢ ـ أدافع
٣ ـ اعترف !
٤ ـ تقرير من الجبهة ..

❊ سميح القاسم ❊



(١)

دفترٌ
ما خربش الاطفالُ فيه ايَّ حرفْ
دميةٌ جاحظةُ العينين
في ومضة خوفْ
طابةٌ
خبزٌ مبعثرْ
وفمُ الطفل المدوَّرْ
نُزعت للتوِّ منه حلمة الامِّ القتيله
وذراعٌ
وجديلـه .
احرفٌ عبرية
قنبلةٌ موقوتة
جمرٌ دخان وشظايـا
كتلُ الاسمنت
اسمـال سناجٍ
مسندُ الكرسيِّ
اثـاثٌ
زوايـا
وقضيبان حديديّان ،
يمتدّانِ نحو الله في شكل صليبْ
وامتدادٌ يشبه الشيء
وشيء .. كالنحيبْ .

(٢)

الطائرة الاسرائيلية
العائدة الى قواعدها سالمة
تترك وراءها خطاً ابيض طويلاً
(اطول من شراييني
اطول من انابيب النفط)
ذاك الخط المتوعّد كحبل المشنقة
هو البيت الاول في النشيد
امـا بعد ،
فلا وزن يستقيم مع صرخات اطفالي الاخيرة
هل قلتُ اطفالي ؟
لم ازر صور .
لم اتمدد على كرسي القماش الملوّن
في شرفة فندق صيداوي
لم انشد مطلعاً لجماهير بيروت
هل قلتُ اطفالي ؟
انـا المحروم من شرف التفجر بديناميت الحب
انـا اسير الحرب المتمتع بحقّ الانتخاب
انـا المواطن المقيم دائماً على مجرود الزبالة
هل قلتُ اطفالي ؟
لتزدرد الاسرار اسرارها
كامل هو الوضوح
سلامٌ روحيٌ غير منقوص
القصف براً وجواً وبحراً
بيانات الاحتجاج والإدانة
دمى الاطفـال
وجماجمهم المتناثرة
تحت جنازير الدبابات المتقنة
الخضرة المتلاشية في الضجيج
وقع الاقدام المرتجفة تحت بقايا الادوات المنزلية
تكمّش الاكف الغضة على فولاذ البنادق
هل قلتُ ؟
لا اتدخّل في الموازنات الدقيقة
يكفيني دمي ووضعي الدقيق
يكفيني سؤالي الصغير : لماذا ؟ !
ولا اكتم سراً .
الوردة للتفاحـة
التفاحـة للحجر
وانـا انزف وحيداً
انزف دمي الثرثار الصادق الحار
انزف دمي المرهون بالرحة ، مثل عنق طفل
لماذا ؟ لماذا ؟
ادرك معجزتي الخاصة
ولا اكتم سراً .
لم اتوقع كل هذه الخيبات
ومع ذلك ايها السادة
لن تتمتعوا ببكائي
رغم ذلك ايها السادة
لن اتنـازل
ايهـا السـادة
انتم اخترتم عذابي
وانا اختار حياتي وموتي
وانا اعرف كيف ادافع عن خياري الوحيد
ايهـا الخنازير ..

(٣)

تلك ليلاك
على ارصفة العـار
بغيٌ تتطوّحْ
وعلى اذرعة البحارة الاغراب
تنشال وتنطرحْ
تلك ليلاك
دمٌ من غرف التحقيق يرشحْ
وصراخٌ حيوانيٌ
بوحل الذلّ ينضحْ
تلك ليلاك
فهل تنكرها يا ابن الملوّحْ ؟
كلبـةٌ
تضمر في الجوع وتنبحْ
فاعترف يا ابن الملوّحْ !
لا تقل لي :
« خلّهـا في القلب تجرحْ ! »
لا تقل لي :
كلّ ما في جسمك الميّت يزري
كلّ ما في روحك الميّت يفضحْ
فاعترف
يا ابن الملوّح !

(٤)

من منزلٍ مهدّمْ
لمنزلٍ يصيح كل حجرٍ منهْ
بكلّ حجرٍ منـهْ
بكل شيءٍ
من حولـهْ :
« تقـدّمْ ! »
من ساحة ملغومة لمدرسه
يتابع الغزاة زحفهم
ويبلغون حتفَهم
بالرّايـة المنكّسه !

❊

جسمٌ بدون راسْ
راسٌ بدون فمْ
تحت جليد الشمسْ
يصرخُ في العـدَمْ

❊

رايتُ راي العينْ
مقـاتلاً في العاشره
يمشي بلا ساقين
ووجهـهُ ..
للنـاصره !

❊

بعينهـا الكحيله
بالشفة البتول
بالوردة الحمراء في الجديله
حبيبتي ،
اميرة الفصول
تقاوم المدافع الثقيله !

❊

من طلل المخيّمْ
يأتون
من خنادق التحـدي
في شارع تهـدّم
يأتون
من كهفٍ ومن خرابه
براية الصمود والتصدّي
ويبصقون دمهم في جبهة الدبابه
يأتون بالارز وبالزيتون
يأتون بالبيارق
يأتون في الحرائق
يأتون
من عكازة الشيخ
ومن شهية الجنين
يأتون بالحبّ وبالحنين
بالموت واليقين
يأتون
فامدد اذرع الدمـار
يـا ايهـا التنين
كلّ ذراعٍ ،
فوقها .. خضرٌ وسيف نـار !!

● ١٩٨٢/٦/٢٤ ●

● في الجبهة الفكريـة

القومى والطبقى فى كفاح الجماهير العربية فى اسرائيل

❊ بقلم : سالم جبران ❊

■ يواجه الحزب الشيوعي ، منذ قيام دولة اسرائيل ، وطول الوقت، هجوما على فكره وممارسته من جانبين ، يبدوان « متناقضين » ، من اليمين « واليسار » .. يواجه رفضا لخطه من الانهزاميين الذين يريدون استمرار الذل القومي للعرب ويحقدون عليه لانه يقود المعركة ضد الذل القومي ، ومن « المزايدين » الذين « لا يكتفون » بخط الحزب الشيوعي . وفي اكثر من مرة ، يطرحون تساؤلات فكرية حول الصلة بين القضية القومية والقضية الطبقية وحول تعامل الحزب الشيوعي مع هاتين المسألتين او للدقة ، حول حجم كل من هاتين القضيتين في مجمل اهتمامات الحزب الشيوعي .

وبعيدا عن النقاش مع هذا الشخص او ذاك او هذه المجموعة او تلك ، ساحاول هنا طرح تصور واضح لهذه المسألة ، قدر الامكان انطلاقا من اهميتها ومن ان اخذ موقف صحيح ، ماركسي — لينيني خلاق له اهمية قصوى في مسار نضال الجماهير العربية في اسرائيل ومستقبل نضالها وتفاعل نضالها مع النضال العام لحل القضية الفلسطينية والنضال الثوري والدمقراطي للتغيير في اسرائيل .

●● حزب الطبقة — لا دخل له في القضايا القومية للشعب ؟!!

من اليمين يتعرض الحزب الشيوعي للهجوم المستمر من الصهيونية ، ويتبرع ، بشكل خاص، للقيام بهذه المهمة المعادية للشيوعية (الشوفينية المعادية للعرب ، في الوقت نفسه) قادة ومنظرون صهيونيون « يساريون » ويحاولون باصطلاحات « ماركسية » مفرغة من روحها وجوهرها ، ان « يثبتوا » ان الحزب الشيوعي في عمله بين الجماهير العربية « ليس ماركسيا » بل يذهبون الى حد الاستعلاء « الابيض » على الجماهير العربية ، ويتساءلون : هل سمع اهل سخنين بماركس ، هل تعمق فلاحو ام الفحم في تراث لينين ؟ هل درست الجماهير « البسيطة » في عين ماهل والبعنة تراث انجلز؟ جوابهم « طبعا لا » .. وطالما ان هذه الجماهير تدعم بشكل جماهيري الحزب الشيوعي، اذن فان الحزب الشيوعي يجذبها « قوميا » ، اذن هو حزب « قومي »، وليس حزبا طبقيا ، عماليا . وهذا الاتهام ينتهي عادة بتقديم «النصيحة» للحزب الشيوعي ان يكون « عماليا حقا » ، ان يكون « حزب الطبقة حقا » وان يترك معالجة « القضية القومية الصرف » للقوميين . وبطبيعة الحال ، يخلطون مع هذا الكلام « الماركسي » (!) رفضهم لموقف الحزب الشيوعي من « الصهيونية » ويعتبرون هذا الرفض « تطرفا قوميا عربيا » . من المفارقات ذات الدلالة ان عربا برجوازيين صغارا ذوي رؤية ميكانيكية للماركسية يمكن ان يقولوا الكلام نفسه من منطلق «عمالي ثوري» غير منتبه للعلاقة الجدلية، العضوية، بين القضية القومية والقضية الطبقية.

●● الحزب الشيوعي — ليس مؤهلا لمعالجة القضية القومية ؟!!

وفي الجهة المقابلة ، يواجه الحزب الشيوعي اتهامات من بعض العناصر القومية ، ذات الخلفية البرجوازية المالية او الفلاحية الميسورة التي يذهلها ان يكون الحزب الشيوعي القوة الرئيسية ، القيادية ، في معركة الكفاح القومي للجماهير العربية لتصفية مختلف مظاهر القهر القومي ومن اجل حل دمقراطي للقضية القومية ، داخل اسرائيل ، وللعلاقات الاسرائيلية والفلسطينية ، يقولون ، تقريبا ، هذا الكلام : الشيوعيون يهمهم أولا وقبل كل شيء طبعا الصراع الطبقي ، فكيف يمكن ان يؤتمنوا على معالجة وحل القضية القومية ؟ الشيوعيون امميون يريدون التعاون بين كل الشعوب اذن يريدون تعاونا يهوديا — عربيا فكيف يمكن ان يعبروا تعبيرا «كاملا» عن المصلحة القومية ؟ الشيوعيون نظرتهم شمولية ، عالمية يخلطون بين فيتنام وكوبا وموزمبيق بينما نحن نريد « التركز في قضيتنا فقط » فنحن اذن اقدر على معالجة القضية القومية !..

لسنا ، باي حال ، في معرض الموازنة او التسوية بين الهجوم الصهيوني على الموقف الماركسي — اللينيني ، على حزبنا — على الحركة الشيوعية عموما ، هذا الهجوم الذي يدافع عن الواقع القمعي الراهن، ويحارب سياسيا وايديولوجيا وعسكريا للمحافظة على هذا الواقع، وبين ذلك المزاج « القومي » العربي الذي يهاجمنا من منطلقات متشنجة ، ضيقة ، تعبيرا عن ضيق الافق وقصر النفس في المعارك . ولكن تبقى الحقيقة العلمية الموضوعية ، صحيحة : كلا الهجومين على الحزب الشيوعي ينطلقان من مواقف طبقية ترفض طريق الطبقة العاملة لحل القضية القومية .

●● سياسة الاقتلاع — احد اشكال السحق الطبقي

من السخف ، لمعايير علم الاجتماع ، ناهيك عن معايير الماركسية ، عدم رؤية المضمون الطبقي للقمع القومي . اذا القينا جانبا بكل تمويهات الفكر الصهيوني و «اعتماده» على التوراة وعلى « وعد الله لشعبه » ، فان كل موجات الهجرة الصهيونية لفلسطين قد شكلت وجها من وجوه التوسع الاستيطاني الكولونيالي الاوروبي ، وزامنته ايضا . ان هذا — اذا اتفقنا عليه — له مضمون طبقي واضح ، وهو توسيع السوق الراسمالية الاوروبية التي تمت بشكل عاصف في القرن التاسع عشر . كل عملية زحزحة الفلسطيني عن ارضه ، وبالتالي اقتلاع الاغلبية الساحقة من الشعب الفلسطيني كانت لها مضامين طبقية كولونيالية حادة . من هنا فان كل الكفاح الفلسطيني منذ اواخر القرن الماضي الى الان ضد المشروع الصهيوني ، كان كفاحا وطنيا الشعب الاصيل ضد الغزو الاستيطاني وفي الوقت نفسه كفاحا طبقيا ضد الكولونيالية . ان كون قيادة الشعب العربي الفلسطيني في مراحل معينة جاهلة وعاجزة بل ومتواطئة ، لا يلزم فلاحي مرج بن عامر والحوارث ، ولا يعبر طبعا عن مصالحهم . ان ديناميكية الحركة الوطنية الفلسطينية وتناقضها الموضوعي مع الاستعمار والصهيونية والرجعية ، اسقطت في مرحلة لاحقة ، القيادة القديمة ، واطلعت قيادة وطنية — ثورية جديدة، وهذا التغيير في القيادة الفلسطينية هو احد التعبيرات الاكثر قوة عن ازمة الصهيونية، واحد العلامات، في المقابل ، لحتمية التغيير الثوري في المعسكر العربي ، ايضا .

نقول هذا الكلام لا للخوض في تحليل هذه النقطة الهامة جدا بحد ذاتها ، بل لنقول بناء على هذا ، ان عملية نهب اراضي العرب في دولة اسرائيل كانت عملية لتهويد الارض من ناحية ، لترسيخ وتوسيع سوق البرجوازية اليهودية ، وكانت من الناحية الثانية لاجبار امواج ملاحقة من الايدي العاملة العربية على التدفق الى المدن المهودة لتكون « قوة عمل رخيصة، غير مهنية وغير منظمة» في خدمة الصناعة الصهيونية ، في خدمة الهدف الاعلى للبرجوازية الصهيونية : الربح ، والربح بدون حدود ..

ان منع النواة الجنينية للبرجوازية العربية في اسرائيل من التطور الصناعي ، كان تعبيرا عن مصلحة البرجوازية الرئيسية ، المهيمنة ، الحاكمة — البرجوازية اليهودية ، في عدم السماح بخلق منافسين لها . وهل سمحت البرجوازية الفرنسية بنمو برجوازية صناعية محلية ، عربية ، في الجزائر ؟ وهل سمحت البرتغال بنمو طبقة صناعية ، محلية قومية ، في انغولا ؟ وقبل هذا ، هل سمحت بريطانيا بنمو صناعة قومية في الهند ؟!

ان الحصيلة العامة للممارسات الصهيونية الحاكمة ، في تعاملها مع العرب في اسرائيل كانت :

* منع نمو برجوازية قومية صناعية بين العرب .
* تصفية الطبقة الفلاحية العربية الى حد بعيد .
* تدفق الايدي العاملة «الفائضة» في الريف ، الى المدن ، مما طور الطبقة العاملة العربية باستمرار .

ان سياسة تحويل العرب الى حطابين وسقاة ماء لم تعكس حقدا عنصريا مجردا ، بل عكست مصلحة النظام الراسمالي الحاكم في اسرائيل ، في عدم تطوير الوعي القومي الذي يعرقل المصلحة الصهيونية ، وفي بقاء العرب متخلفين عاليا ، مما يبقيهم « قوة عمل رخيصة وغير منظمة » . ان هنا تمازجا مركبا جدا بين العقلية الاستيطانية المعادية للشعب الاصلي، والعقلية البرجوازية التي تريد اكثر ما يمكن من الربح مع اقل ما يمكن من التكاليف . ان هنا تمازجا بين السحق القومي والسحق الطبقي ، بحيث لا نلعب بالكلام اذا قلنا ان للسحق القومي ملامح طبقية واضحة ، وان للسحق الطبقي للعمال العرب ملامح قومية — شوفينية واضحة .

❊ سياسة الاقتلاع البشرى والقومى ، الصهيونية الكولونيالية لم تحول العرب الى «غرباء» فى وطنهم فحسب بل دحرجتهم الى اسفل السلم الاجتماعى ، زنوجا للمجتمع الاسرائيلى ❊ المعركة القومية للعرب فى اسرائيل لتصفية هذه السياسة تتفق بل تتمازج مع المعركة الطبقية الاجتماعية ❊

●● الجواب الاكثر فعالية وثورية على هذا الواقع المأساوي

كل الذين يسألون عن جهل او تجاهل : لماذا « ينغمس » الحزب الشيوعي في معالجة القضية القومية لا نجيبهم فقط ان هذا هو واجبه كحزب ثوري في مكافحة شكل من اشكال القهر الطبقي والقومي والانساني ، بل نحيلهم ايضا بصفتهم « ماركسيين » الى التراث الخالد لماركس حول القضية الايرلندية حيث رأى اهمية قصوى في تصاعد الكفاح القومي الايرلندي ضد الكولونيالية البريطانية ورأى في هذا التصاعد مصلحة مباشرة للعمال البريطانيين ، ورأى في الصراع القومي والطبقي شكلين مكملين لبعضهما لمقاومة النظام الراسمالي في بريطانيا . كذلك نحيل هؤلاء على كتابات ماركس عن الهند وكتابات انجلز عن الجزائر حيث يشيران بشكل رائع ، خلاق ، صحيح الى امامنا ، ان الثورة القومية المعادية للكولونيالية تدفع الى امام بكل الثورة الاجتماعية العالمية . اما لينين فقد عالج هذه المسألة بالتفصيل ، علميا ، وهو هو القائل ، ايضا :

« .. ونحن البروليتاريين الروس الواعين ، هل نحن براء من شعور الكرامة القومية ؟ كلا . بالطبع ! نحن نحب لغتنا ونحب وطننا . ونحن لا نشعر بالم كالالم الذي يحز في قلوبنا عندما نرى ونحس ما يكابده وطننا الجميل على ايدي الجلادين ، خدم القيصر والاعيان والرأسماليين من الوان العسف والظلم والسخف » .

بناء عليه فليس هنالك اسخف من « النصيحة » للحزب الشيوعي باسم « الطبقية الخاصة » ان يكون لا مباليا تجاه ما يتعرض له شعبنا (او اي شعب اخر) من اهانة قومية. ان تصفية الاهانة القومية ليست هدفا انسانيا عاما ، مجردا ، بل هي في مصلحة الصراع الطبقي ، يسمح بتوضيح المعالم الطبقية للصراع من ناحية ، وتساعد عمال في وحدة الاكثرية على التخلص من التلوث الشوفيني . ان تصفية الذل القومي في ظروف بلادنا تساعد العمال على تقبل التحالف اليهودي — العربي، كما تساعد العمال اليهود على التخلص من قيود الشعار الشوفيني « كل اليهود اخوة » وتقربهم من ادراك صحة الشعار « كل العمال اخوة » .

وبالاضافة لهذا ، يجب ادراك ان صراع الاقلية القومية المظلومة، يصبح في ظروف معينة ، شكل الضغط النضالي الاقوى ، ضد النظام الرأسمالي — الشوفيني الحاكم . ان صراع العرب في اسرائيل ، القومي في اساسه العام ، هو مصدر « متاعب » رئيسي للنظام العنصري الحاكم، مصدر عدم استقرار للسلطة الظالمة . والعمال العرب بالذات قادرون ان يحملوا الداء المضاعف ، علم تحرر شعبهم من محنة الظلم القومي وعلم وحدة العمال وتحررهم الطبقي . وليس صدفة ان اكثر القوى مثابرة في دعم كفاح الجماهير العربية لتصفية الظلم القومي هو الحزب الثوري للطبقة العاملة — الحزب الشيوعي الاسرائيلي . وليس صدفة ان الاقلية القومية المظلومة في بلادنا ، وتقريبا في كل مكان هي حليف طبيعي للطبقة العاملة ، هي قوة ثورية — دمقراطية ، تغييرية ، واحيانا حاملة لواء الكفاح العام في بلادها للتغيير . ان ثورات الشعوب لتصفية القهر القومي كانت في كثير من الحالات دائما حاسما للتغيير في في نفس الدولة المستعمرة (بكسر الميم) . وهذا الكلام ينطبق الى حد بعيد على واقعنا .. الكفاح القومي للعرب يتفاعل مع الكفاح الطبقي العام ضد النظام ، وانتصار القضية العادلة للجماهير العربية في المساواة القومية هو خطوة هامة على طريق التقدم الدمقراطي في اسرائيل ، هو خطوة على طريق عزل الايديولوجيا الصهيونية ايضا تجاه القضية العادلة للشعب العربي الفلسطيني .

من هنا ، فنضال الحزب الشيوعي على الصعيد الطبقي — النقابي العام ، ونضال الحزب الشيوعي ، على صعيد قيادة كفاح الجماهير العربية القومي ليس فقط انهما لا يتناقضان بل يتمازجان ، وحزب عمالي غير حساس للقضية القومية ، هو بالضرورة ، ليس عماليا بشكل صحيح . ان الاممية ليست شعارا مجردا ، « عالميا » ، كوزموبوليتيا ، بل هي ممارسة كفاحية حسب الظروف المحلية . وفي ظروف بلادنا تحتم الاممية هدفين استراتيجيين : الكفاح المثابر لتصفية القهر القومي والكفاح المثابر للتحالف اليهودي العربي المعادي للراسمالية والصهيونية . ان الحصيلة العامة للعمل السياسي ، الثوري ، الشيوعية ، بين الجماهير العربية ، تأكيد على تمسك الحزب بهذه المبادىء ، بل عمقت بين هذا الشعب تقاليد الكفاح الثوري التقدمي .

وازاء كل المفاهيم « القومية » البرجوازية العربية ، يمكننا ان نقول ان قيادة الطبقة العاملة للكفاح القومي للجماهير العربية ضمن لهذه الجماهير قيادة ثورية ، مثابرة ، حكيمة ، ليست لها مصالح انانية ، ومستعدة لكل تضحية في سبيل تحقيق الاهداف العادلة . ولم تكن الاممية مصدر ضعف لهذه القيادة ، بل بالذات مصدر قوة ، اذ يجند الحزب الشيوعي قطاعات يهودية ويجند رأيا عاما عالميا في دعم النضال القومي للجماهير العربية . والمسؤولية الحقيقية بالذات هي التي دفعت قيادة الطبقة العاملة ان تقدم صيغة وطنية — دمقراطية لاوسع تحالف يضم الفلاحين والمثقفين والبرجوازية الصغيرة عموما ، لتحقيق ضغط اكبر على السلطة وتقريب تحقيق الاهداف الوطنية العادلة .

الحرب بلا هوادة ضد كل مظاهر القهر القومي، التعبير الصادق عن كل ما هو وطني ، دمقراطي ، ثوري ، انساني ، في التجربة القومية، ليس فقط انهما لا يتناقضان مع طبقية الطبقة العاملة بل هما جزء من هذه الطبقية العمالية . ان المنظرين البرجوازيين لا يملون الاشارة الى ان ماركس وانجلز قد قالا ان الطبقة العاملة لا وطن لها .. اما الحقيقة فهي ان الطبقة العاملة لا وطن لها ، فعلا ، في ظل العبودية الرأسمالية ، وحين تحرر هي الوطن يصبح الوطن كله لها وللشعب كله . لقد ولى ، الى غير رجعة ، الوقت الذي احتكرت فيه البرجوازية القضية القومية . ان كل تجربة حركات التحرر في النصف الثاني من القرن العشرين ، من كوبا ، الى فيتنام ، ومن انغولا الى اثيوبيا ، تؤكد ان الطبقة العاملة ، بطبيعتها طبقة مسؤولة في تقرير مصير القضية القومية ، وبقدر ما تصبح حاسمة في تقرير القضية القومية تحل هذه القضية على افضل واسرع وجه .

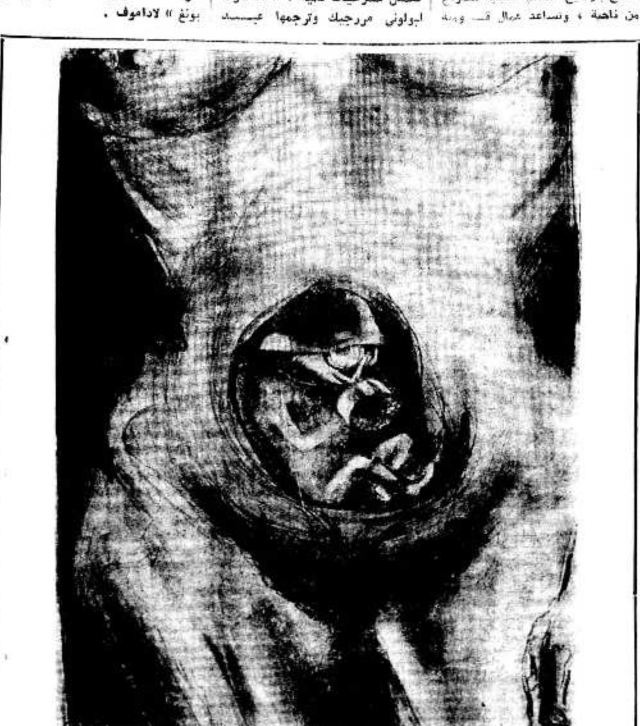
❊ منظمة التحرير تكرم فانيسا ريدغريف ❊

● كرمت منظمة التحرير الفلسطينية في بودابست ، الممثلة التقدمية البريطانية فانيسا ريدغريف في حفل تم فيه عرض فيلمها الوثائقي « فلسطين المحتلة » الذي قامت بانتاجه ونال عدة جوائز عالمية واثار موجة من التاييد والتشجيع حيثما عرض .

والفلم يصور سياسة حكام اسرائيل الارهابية والتوسعية والقمعية ضد المواطنين العرب في الاراضي العربية المحتلة .

❊ ترجمة جديدة لنصوص مسرحية ❊

● صدرت مؤخرا في دمشق عن وزارة الثقافة ، ترجمات جديدة لخمس مسرحيات عالمية : « التانغو » ابولوني مررجيك وترجمها عبد الكريم محفوظ ، « البقرة » للشاعر التركي ناظم حكمت ، « جلجامش » اعداد الوليد فاضل ، « فضيحة في الريف » لتشيكوف ، « لعبة البنغ بونغ » لاداموف .



● « مستقبل اطفالنا » — لوحة للرسام انطون رفيرجر ، من مواليد موسكو العام ١٩٠٥ . عاش فترة من الزمن في الولايات المتحدة وفي العام ١٩٥٣ ابعد عن هناك بحجة (ميوله الشيوعية)

مع القاص الفلسطينى فاروق وادى فى

« طـــريـق الـى البحـــــر »

*** بقلم : محمد علي طه ***

● يقول الراوية : « لا تسالونى لماذا ، فانا لا اذكر بداية الحكاية : ربما ليجلب اللؤلؤة السحرية التي بها يتزوج ست الحسن ، وربما لياتي بالطحلب السحري من اعماق البحر يشفى به امه من داء عضال ، استعصى على الطب فكان الطحلب دواءه الوحيد ..

لا تسالونى ، فانا لا اذكر كيف كانت بداية الحكاية ولا اعرف كيف انتهت ، فكل ما اذكره انني بقيت طوال عمري واقفا مع الشاطر حسن امام مفترقات ثلاثة ، احتمالات ثلاثة ، طرق ثلاثة توصل الى البحر ..

« طريق حريق » ..

« طريق غريق » ..

« طريق تودي وما تجيب » ..

فتلك كانت عقدة الحكاية ، وتلك تلك محدودية الخيار ، وذلك هو السر الذي ظل يكلس جسدي وجسد الشاطر حسن ويصلبهما امام المفترقات الثلاثة .. » (ص ٦٤)

هل حقا هذه محدودية الخيار ؟

لا . الكاتب فاروق وادى لا يدعنا حيارى ولو برهة فالبطل الموازي للرواية / يوسف الشيوعى / يوسف الصفاوى ينزع عن حسن صفة الشطارة ويقول :

— حسن هذا كان بليدا مثل البغل ! بينما كانت عيناه عينا يوسف تنظران صوب النهر (الاردن) ، والبندقية على الصخرة كانت تسدد فوهتها صوب النهر .. وكنت ارى في عينيه سرا يحفظ كل شيء .. يحفظ الطريق من النهر الى صخور الصوانة . ومن الصخور النارية تمتد الطريق الى البحر . (ص ٦٤) .

* * * *

منذ الصفحات الاولى يشدك فاروق وادي فتسير معه مسرعا وتختفي الفواصل والنقاط بين الفعل وردالفعل فتمتزج الاحداث والانفعال والحركات بعضها البعض ، يمتزج الزمان بالمكان باللون بالحقيقة بالخيال بالماضى بالحاضر بالمستقبل فتعدو عدوا ماراثونيا دون تعب في ثمانين صفحة مكثفة من مخيم قلنديا الى رام الله الى القدس الى الضفة الشرقية الى تل ابيب الى المزرعة الى صفا الى بيروت ... الى الحصار ..

تبيع الكتب فيمكتبة الحصري وتزور ماخور ماري وتعشق مريم وتعتقلك شرطة الملك حسين وانت تهتف « يا عمان ثوري ثوري » وتقصف طائرات اسرائيل المدنيين وتنتهى حرب حزيران المشؤومة وتصبح لاجئا للمرة الثانية وتعود زائر صيف وتبحث عن بلدنك وعن البحر ثم تعود حاملا بندقية .. ويكون ايلول الاسود .. ثم تكون بيروت .. ويكون الحصار ..

ثمانون صفحة مكثفة .. مليئة بالاحداث .. بالانفعال . بما .. وراءها تلتهمها حرفا حرفا، كلمة كلمة، سطرا سطرا ، ولا تملك ان تطلب لنفسكاذنا لترتاح، لتتنفس فاسلوب الكاتبالمشوق وبناؤه الفنى الرائع وكلماته الشعرية وصوره وتعابيره الرائدة ودقة وصفه وملاحظته تسيطر على مشاعرك وفكرك وخيالك فانت امام روائى قاص فنان يعرف قيمة الكلمة وسحر الحرف واهمية القضية .. ويعرف ان هناك البحر .. وان هناك طريقا آخر الى البحر .

* * * *

في القصة بطلان . بل ثلاثة ابطال . يوسف الصفاوى والراوية الذى ما كشف لنا عن اسمه والبحر .

ويوسف الصفاوىقروى وجههاسمر حاد وجسمه طويل ناحل . من قرية صفا . جاء يدرس في رام الله ويحلم بالبحر . وفي اول حزيران ١٩٦٧ وقبل تقديم امتحاناته لنيل شهادة الدراسة الثانوية « جاءوا عند الفجر واخذوا يوسف الى الحبس » (ص ٢٦) وصرخ ولد يركض عند الصبح في الزقاق الملوث : « اخذوا يوسف الصفاوى في سيارة الجيب » (ص ٢٦) .

ولماذا اخذوه ؟

يقول الراوية : قال ابى : يوسف ولد جدع . اظن انه كان شيوعيا (ص ٢٦)

وتشهد امرأة من المخيم :

لم اشاهد ضوء غرفته الا خافتا ، وكنت اسمع صوت رجال يأتونه في في بعض الليالى قبل آذان الفجر . (ص ٢٧)

وتعتقد امرأة اخرى انه واحد من الفدائيين « الذين الحبوسة مليانه منهم » (ص ٢٧) .

وبعد حزيران ينضم يوسف الصفاوى الى المقاومة . يحمل البندقية وينام على الصخور في الجبال ويحلم بالبحر .

عندما كان طالبا زار ماخور ماري . ومن كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر .

وعندما كان طالبا احب مريم .. وتزوجها .. وتركها في البيت وحمل الكلاشينكوف . وحينما كان مع فرقة من الفدائيين قرب « صفا » تركهم وزارها في بيته .. وحملت منه .. فقامت القيامة في البلدة ..

من اين لك هذا الجنين يا مريم ؟!!

ومريم حامل .. وجنينها لن يتكلم في المهد .. ولن تهز جذع النخلة . ويوسف ابن الحياة ويحب الحياة ويزرع الحياة في رحم مريم .

هل الكاتب متأثر بالاسطورة الدينية ؟ أم انه يود ان يقول : هذا هو مسيح العصر . هذا يوسف وهذه مريم وهذه مارى .. وهذا الطفل .. هذا هو المسيح الجديد .. مسيحك يا فلسطين .. مسيحك / شيوعى / فدائى !!

وتصلبه الرجعية العربية .. هذه الرجعية الغبية التي فتحت فخذيها للامبريالية والصهيونية .

ولماذا ؟

يوسف الصفاوى يرى في الشاطر حسن بلادة البغال . فالشاطر حسن منذ حكت لنا جداتنا الحكاية يقرر محدودية الخيار . وهى : طريق حريق . طريق غريق . طريق تودى ما تجيب !

ويوسف الصفاوى يرىطريقا آخر، ينظر صوب النهر . والبندقية على الصخرة تسدد فوهتها صوب النهر . ومن الصخور تمتد الطريق الى البحر .

ولكن .. غيبة السجن البعيد في صحراء « الجفر » من ذلك اليوم من اواخر ايلول . (ص ٧٧) .

واما البطل الثاني .. فهو الخط الموازى ليوسف الصفاوى .. لاجيء من المزيرعة . يعيش مع اهله في مخيم قلنديا ويقول « انا من المزيرعة » . يصادق يوسف . يتحدثان عن سارتر والذباب . وعن رحلة الالف ميل . وعن بيروت .. وعن البحر .. البحر .. البحر . يزور مارى مع يوسف لكنه يهرب من الفراش يخفى حنين . في حرب حزيران يتحول الى لاجيء للمرة الثانية . يعود ومعه تصريح زيارة لزيارة عمته / لرؤية البحر . يسافر الى يافا ولا يجده فقد ضاع البحر وراء بنايات تل ابيب . يسافر الى القدس الغربية ولا يجده .. ويسافر الى المزيرعة ولا يجده .. انه قريب .. انه بحر عكا وحيفا ويافا . لا بحر بيروت ..

ويفكر في طريق آخر .. يؤدى الى البحر ..

ويحمل البندقية ..

ويكون ايلول ..

وينتقل الى بيروت ..

ويكون الحصار ..

الراوية وامرأة . رجل وامرأة . فلسطيني وامرأة . يتحدان . وزرقة البحر تتطاول بين المدى والحصار . ويبحثان عن البحر . يتحديان. ويأتي صوت البحر من بعيد هادرا قويا واثقا .

« وحده صوت البحر كان يقتحمنا ليبدد الحصار .. وحده ظل صوت البحر .. » (ص ٨٧)

ترى .. هل صار الكاتب الفلسطيني نبيا ؟؟ فبيروت هذه الايام محاصرة . يحاصرها شارون بن بيغن بن ريغن بن هيغ بن حسين بن صدام بن قابوس بن مبارك بن سعود بن جعفر بن ايتان .

والشعراء القوادون يغنون لاتيلا ..

والشموس ستطلع من الفاكهاني وشتيلا وصبرا وبرج البراجنة .. وتنزل على القدس ونابلس والخليل وغزة ..

ويموت الجراد ..

ولينتحر يهوذا الاسخروطى .

ويحترق اتيلا وشاعره القواد .

فارس بيروت لا يقول : طريق حريق وطريق غريق وطريق تودى ما تجيب .

فارس بيروت يشق طريقا الى البحر .. الى غزة .

فطريق الحريق للاعداء ..

وطريق الغريق للرجعية ..

وطريق تودى ما تجيب لامريكا .

* * * *

ونأتي الى مسك الختام ! البحر. منذ السطور الاولى للقصة والقارىء يسمع هدير الامواج . ويرى زرقة البحر . ويتبلل برذاذ الموج . ويتذوق الملوحة .. ويشاهد طائر النورس محلقا .. ويفتح ذراعيه لحورية البحر وهى مقبلة جامحة فوق الامواج . ويسمع صهيل فرس البحر !!

— لم تكن الشمس تعرف طريقا الى النافذة في غرفة يوسف المزنوقة بين بيوت المخيم . (ص ٧)

— من هنا بداية الطريق الى البحر .. ويمتد البحر لعيوننا كالشهوة المستحيلة . نحمل اشواقنا للبحر الذى انتظرناه يأتي يوما راكضا الى المخيم فلم يأت وقد انهكنا الشوق اليه . فننزح الى البحار الاخرى . بيروت ، مدينة البحر الذى يتصل ببحر انهكنا الشوق اليه (ص ١٥)

— من اين الطريق الى البحر ؟ فيقولون من باب الخليل . (ص ٣٥)

— ولماذا عندهمالبحر . هل البحر لا يتسع للجميع ؟ (ص ٣٥)

— الحنين الى البحر يجذبني (ص ٣٦)

— كان البحر مستحيلا في ذلك النهار . كان مستحيلا . عدت دون ان اراه . (ص ٤٧)

— اخذوا كل البحار . بحر يافا وبحر حيفا وبحر غزة وبحر المجدل . (ص ٥٤)

— بلا عمل . وبلا وثيقة سفر. ولا امرأة . ولا بحر ولا شاطىء (ص ٧٨)

— ولمحت اضاءه في وجهها والماء يحملنا برفق . وكنا نملك البحر بمائه وفضائه الرحب طليقين في حضن جبروته الازرق العظيم (ص ٨٧)

— لا نسى باننا محاصرون .

وحده صمت البحر كان يقتحمنا ليبدد الحصار (ص ٨٧) هذا هو البحر . العاشق والمعشوق . الهدف والعلم والراية .

البحر هو الامان . الانقاذ . البيت .

وماذا ابقوا لك ؟ بحر الطين ؟

الطريق من قلنديا . من باب الخليل . من القدس . من تل ابيب. من عمان . من بيروت .

آه ..

يا بيروت غراد .

ما اصدق الراوية وهو يقول :

هل البحر لا يتسع للجميع .

اجل . لنا ولهم . شعبان ودولتان .

وما عاد البحر مستحيلا !!

* * * *

فاروق وادى كاتب موهوب . ولا استطيع ان اكتب عنه الا بقلم مداده من قلبي وريشته من اضلعي .

في هذه الايام .. ايام بيروت الاسطورة . بيروت البحر / البر / الجو . بيروت الاحياء المدمرة. بيروت الاطفال بلا رؤوس ، بلا اصابع ، بلا سيقان ، بلا اذرع ، بلا عيون ، بلا شفاه .

بيروت القنابل الصواريخ الرصاص الشظايا المدافع الدبابات النابالم الحرائق .

بيروت الحرية المستقبل فلسطين العودة الاستقلال . بيروت النورس الحورية الفرس الفارس .

بيروت الشمس الفجر .

وفاروق وادى فنان يمسك بيدك ويقودك معه الى طريق آخر الى البحر .

فتزغرد صبية في صفد ، في رام الله ، في غزة ، في الخليل ، في نابلس .

وتدور دندولة في صفا ، في المزيرعة ، في يالو ، في عمواس .

وماذا تحمل ايها الشاب الاسمر ممتزجا بدمك ؟

احمل ما تبقى من ماء البحار .

(٢٨ /٦/ ١٩٨٢)

* فاروق وادى ، « طريق الى البحـــر » ، ٨٨ صفحة ، دار ابن رشد ، بيروت ١٩٨٠

* فاروق وادى / روائى قاص وناقد فلسطينى . ولد في مدينة البيرةعام ١٩٤٩ ويعيش في بيروت وصدر له : « المنفى يا حبيبتى » قصص ١٩٧٦ / «طريق الى البحر» رواية قصصية ١٩٨٠ / ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية ١٩٨١

* « برتولد بريخت : حياته وفنه وعصره » *

● « برتولد بريخت : حياته فنه، وعصره » كتاب صدر مؤخرا عن دار « ابن خلدون » في بيروت . ترجمة الناقد ابراهيم العريس لمؤلفه فريدرك اوين . وهو كتاب يلقي المزيد من الاضواء على حياة بريخت وفنه وعصره، ويرصد مسيرة حياته وعلاقاته وتجربته في وطنه وفي المنفى ، كاشفا المراحل التي مر بها فن بريخت ، ورابطا بين تطور وعيه الفكرى والفنى وبين ظروف عصره والقضايا التى اثارها هذا العصر ، من تناقضات ومسائل استطاع بريخت ان يصورها في فكره وفنه .

الكتاب بالاضافة الى فائدته التى ترسم خطا بيانيا لحياة وفن وعصر بريخت يقدم جوانب هامة من شخصية بريخت وارائه في العديد من الاعمال الفنية لكتاب غيره، وفي العديد من المسائل المطروحة على الانسان والفن والابداع . بالاضافة الى كونه يبحث في وثائق بريختية غير منشورة، كما يعرض للعديد من الاراء النقدية فيه . قسم الكتاب الى ثلاثة اقسام : القسم الاول يتحدث عن برتولد بريخت في المانيا (١٨٩٨ — ١٩٣٣) ، والقسم الثاني عن تجربته في المنفى (١٩٣٣ — ١٩٤٨) والقسم الثالث بعنوان « العودة » .



● برتولد بريخت ●

معـــرض رســـوم الفنـــان نجيـب كــرام فى الـنــاصرة

● افتتح في الناصرة ، يوم السبت الماضى ، معرض رسوم للفنان نجيب كرام (٣٠ عاما) من الناصرة . وقد اقيم المعرض في اطار برنامج « المعرض الصغير » الذى يقيمه المركز الثقافى البلدى بشكل دائم منذ مطلع السنة .

ويضم المعرض عددا من اللوحات الفنية القيمة التى يسيطر عليها موضوع المرأة . وفي حديث مع مندوب « الاتحاد » — قال الفنان نجيب كرام : صحيح ان الموضوع لا يناسب الاوضاع الحالية التى نعيشها (بسبب الحرب العدوانية على لبنان) ولكن اعداد المعرض تم في فترة سابقة لهذه الاحداث . وأما انعكاسات القضية وتطوراتها فتتبلور ادى بالعديد من الافكار التى سأترجمها الى لوحات في المستقبل القريب .

هذا ويدل المعرض بوضوح على التقدم الكبير الذى طرأ على رسم نجيب كرام وتحرره من المواضيع الدينية المرتبطة التى سيطرت على لوحاته السابقة . وقال نجيب كرام ان موضوع المرأة هو بحر واسع يمكن من خلاله طرح العديد من الافكار المرتبطة بمظاهر الحياة .

وشكر الفنان كرام البلدية على رعايتها معرضه هذا ونشاطاته الفنية عموما .

ويذكر ان المعرض سيستمر حتى ١٠—٧—١٩٨٢ .

لا تبكى يـا امـى

*** قصيدة : حسين مهنّا ***

لا تبكي يـا امّي
لا تبكي وانتظريني
فانـا آتٍ ..
آتٍ من جُبِّ النـار قويـا
آتٍ من جُبِّ النـار نبيّا
مَنْ لم يتعمّد بلهيب الثورة حتى الآن
فليكفر بالاصنـام الشمعيّة ،
كل الاصنام الشمعية ، وليتبعني !
لا تبكي يـا امّي
فلقد ولّى زمن كنا نبكي فيه الاطلال ونستبكي !
ذُبحت صيدا في عزّ الظهر وما قالت آه !
قطعوا ثدييهـا ..
اكلت السنةُ النـار الهمجيـة ليل جدائلها ..
مـا ركعت صيـــدا
صمدت صيدا في وجه التنين ولم تصرخْ وامعتصماه !

لا تبكي يـا امّي
اطفالك في التاسعـة ،
وفي العاشرة ، رجـال
صاروا يـا أمّ رجالاً أيّ رجـالْ !
سألَ الديناصور القادم من آباد الحيوانية
— هل خنعوا ؟
— لا ..
— فإذن هربوا
— لا .. لا بل صمدوا
ردّوا الطلقـة طلقـات
صمدوا حتى بلعتهم اشداق مدافعنا

لا تبكي يـا امّي
لن تقوى كل الديناصورات
وكل الفيلان الآتيـة ،
من البرّ ،
الآتية من الجوّ
الآتية من البحر ، على قتلي
هذا الانف الفاشي المرتفع غروراً
سيمرّغه طفل من اطفالك يـا امّي
طفل يحمل « آر. بي. جي. »
يطـلق نـاراً ..
يتقـدّم ..
ينطلـق
لا يتراجـع
يتقدمْ .. يقتحم الاخطـارْ
يتقـدّم .. يتقـدمْ ..
وعلى صدرك يا أمي يسقطْ إكليلاً من غـارْ !
لا تبكي يـا امّي
ها أنذا أخرجُ من مأساتي ،
مرفوعَ الرأس قويّ الزندين
ها انذا القى كل الادران العالقة بلحمي
اتنفّس ملء الرئتين
يـا كل احبـائي ..
دلّوني عن عرشٍ عربي لم يغرس خنجره المسموم الغادر ،
في خاصرتي .
آ ... خ ... خ ... خ
ها انذا والنار شآبيب من حولي
اعلنهـا صرخـةَ ثـائرْ
اعلنهـا غضبـةَ ثـائرْ
ولتنقلْ عنّي فوق منابر صلوات الجمعهْ
اللّهم اشهدْ انّي صـابرْ !
اللّهم اشهدْ انّي صـابرْ !
اكلوا لحمي منـذُ النكبهْ
ومروراً بال ٥٦ الى ال ٦٧ الى ايلول الاسود في عمّانْ
الى يوم الارض الخالد في سخنين ، الى.. والى.. والى..
اكلوا لحمي
ما زلتُ كباباً يتنقّلُ فوق موائد جزّارينْ
رسموا لي الموت اشارات مرورٍ ،
ومحطّاتٍ اعبرّها حين يريدون ! !
خسئوا . زعمـاء الرّدّة
ها انذا آخذ مأساتي بين يديّ الموثقتينالى ظهري واقاتلْ.
ها انذا احمل آلامي فوق صليبي واقاتل
يـا مَنْ تهتزّ عروشهم الرّخوة تحتهم ،
يـا حكاماً كفروا بالكعبـة ،
صارت قبلتهم اروقةَ الغدرِ الدولي في واشنطن ! !
يـا حكاماً ماجورين
موتـوا قهراً ..
موتـوا فزعـاً ..
موتـوا عهـراً ..
ها انـذا فوق جوادي ،
اتقدّم ، فوق جراحي .. اتقدم واقـاتلْ !

لا تبكي يـا امّي
وانتظريني
فانـا واريجُ الليمون واعراسُ فلســطينْ
آتون مع الفجرِ الورديّ ملاحم نصرٍ وقرائنْ .

● البقيعة — ١٩٨٢/٦/٢٠ ●

بيــــروت

● « الاتحاد » — هذه المقطوعة الادبية الرائعة التي تتغنى ببيروت الصمود ، بيروت القوى الوطنية والبندقية الفلسطينية المقاتلة ، بيروت الانسان المدافع عن غده المشرق حتما والمنتصر كنور الشمس وكارادة الشعوب ، هذه المقطوعة اذاعها يوم الاثنين الماضي (٢٨ حزيران) صوت لبنان العربي .. ونحن هنا ننشرها ليس فقط لنؤكد ان القلم يزمجر ايضا حين تنطلق المدافع ، بل لتعرف قارئنا على تلك المعنويات الرائعة ، التي يتمتع بها بناة بيروت الجديدة ..

لن هدير الطـائرات
وزمجرة البنـادق
لن هدير المجنزرات
وسقوط الحمام تحت احذية الجلادين
لن كل تلك الملفات الصفراء وعدسات المصورين
عمن يتحدث ذلك الامريكي الذي يختبيء خلف نظارتيه
موتاً لبناني الاصل .
لن تحتشد الاساطيل في عرض المتوسط
ويختبيء البحر العابـه وهداياه
عن كل الاقمار الاصطناعية والغرف السوداء
كل مستحضرات القتل وصواعق التفجير
من هي التي تتصدر صفحات الصحف الاولى
وتدفع الملايين للحصول على صورتها وهي محاصرة
بثياب نومهـا الابدي
انهـا بيروت ..
بيروت المنورة كقمر الصيف
الساخنة كخبز الفقراء
والطازجة كحزنهم اليومي
انها بيروت . وارثة مجد الحجر وفتنة الشمس
الفريدة في النساء والعواصم
بقيـة الكرامات الباقيـة
ودالية المتوسط الخضراء .
انهـا بيروت ..
بنيناها بحجارة اقتطعت من الروح
وجبلنا اسمها بماء القلب وفلذة الامل اليتيمة
جئنا من الاطراف البعيدة
من تبغ الجنوب ومن قمحه المحروق
ومن انحناء ساعد على تراب البقاع
وشمسه اللاهبة .
ومن انقضاض غيمة على جبال عكار
تدافعنا بالاكتاف والالام
وجئنا لنشيد مجد بيروت .
ونرفع على بواباتها قبضات عالية
من رمـل وفولاذ .
انها بيروت ايها العرب
لن تسقط كتفاحة صغيرة في صيف يابس
لن تسقط إلا كما تسقط المدن العظيمة بعد انهيار طفلها الاخير

انهـا بيروت ..
التي انفضضتم من حولها حين لم تعد فندقاً للهوكم الفاجر
او سوقاً يسيل امامه لعابكم الوقح
او فراشاً تستدون اليه عجيزاتكم السمينة .

انها بيروت التي تدافع عن خط الكرامة الاخير
الذي لا تراجع عنه إلا الى الهاوية ..
بعدها لن تقوم لكم قائمة
سيطاردكم الذباب الذي يحوم حول جثث ابنائها
الى قلب مخادعكم .
سيتجمع انين قتلاها ليصم آذانكم بهديره العظيم .
وستخرج ارواح شهدائها كالطيور الابابيل
لتفقأ عيونكم الفارغة
اما نحن فسنجمع ما تبقى من الابنية والعظام
وننصبوا من جديد على شاطيء المتوسط
وستنهض من بين الركام بيروت اخرى
ننشر فوقها نجومنا وابتساماتنا
الى ابـد الابدين .

* * *

لا تصلبوا بيروت
لا تصلبوا الفاتنة الجميلة
لا تصلبوا فيها الهوى
والحب والطفولـة
لا تصلبوا مسيحها ثانيـة
يا من نسيتم انكم في وجهه
قتلتم البتول .
مزقتم الانجيل منذ البدء في صفحاته
ومزقتم فصوله
لا تصلبوا بيروت
انها عاصمة تمردت
تمردت ارادة تحيى ولن تموت
لا تصلبوها انها الطالعة الكبرى من الانقاض
من حجارة البيوت
لا تقتلوها انها الطاحونة التي عطاؤها يرتقي
في حالة السكوت .
انها الطوفان يذرو الريح
يذرو البحر والشطئان
لا تقتلوها هذي احجارها رسمت مسيحاً آخر
فاغسلوا ايديكم كي تجعلوا من مائه
في نومكم براءه
كي تمنحوا من بعضهم أوسمة الكفاءة
كي تطعنوا في كل حين الف عيسى
تطعنوا القديس والشفاعة
بينكم مليون بوضاخ يهون
بينكم مليون بوضاخ يهون
الخائن الشرير والملعون
بينكم من في فيه خيط عنكبـوت
لا تصلبوا بـيروت ..
لا تقتلـوا العذراء
فمريم البتول ارخت سترها
نظرت الى السمـاء
توضأت بالشوك حين رأتكـمْ
في يد مساس كالعبيد
توضأت بالشوك حين رأتكـمْ
في الفيء تشـردون
وتشهدون كيف انطـوى
الفادى على صليبه وتضحكون
يا من جعلتم عصركم عصر الجنون

اصلبوا العذراء عصر بوضاخ أعيد بريقه
من حيث انتم تبداون .







نشاطات فعلية جديدة للثورة المضادة في ايران تستهدف القضاء على خط الامام الخميني السياسي

● طهران — نشرت اللجنة المركزية لحزب « توده » (الشيوعي) في ايران في ١٣ ايار الماضي كتابا مفتوحا موجها الى كل رجال الدولة البارزين والعناصر الثورية .وحذرت فيه سلطات الجمهورية الاسلامية في ايران من مؤامرة خطيرة جدا كانت موجودة بشكل مستتر طول السنوات الاولى للثورة ولكنها تطورت فيما بعد الى مخطط شامل اعد بدقة لتقويض اساس خط الامام الخميني .

وكتبت اللجنة المركزية لحزب « توده » في كتابها المفتوح أن المخططات التآمرية ضد الثورة « بدأت في الايام الاولى لانتفاضة جماهير بلادنا المضطهدة من قبل الجبهة المتحدة المعادية للثورة بقيادة الامبريالية الامريكية . وحسب تحليلنا تم الى حد بعيد القضاء على تمام

● شعار « ايران الثورة » ●

وأكد حزب « توده » ان الغرض من الكتاب المفتوح هو لفت انتباه السلطات المسؤولة الى حقيقة ان احد اهداف النشاطات الجديدة المعادية للثورة هو حزب « توده » في ايران . ذلك لان هذا الحزب مصمم « على أساس تجربته وتحليله لتاريخ الحركة الثورية في ايران وفي اجزاء اخرى من العالم على التعاون والعمل الى حد بعيد مع القوى الدينية الثورية على اسس التفاهم المتبادل لمدة طويلة » ولانه « حاول باستمرار

وهي ان اشد اعداء الثورة وجمهورية ايران الاسلامية ، سواء في داخل ايران او خارجها ، يظهرون تجاه حزب « توده » في ايران الكراهية نفسها التي يشعرون بها تجاه الاتباع الحقيقيين لخط الامام الخميني . ويوجهون ، بدون شك ، كل قوة نيران مؤامراتهم في المقام الاول الى كلا القوتين » .

وللسبب نفسه ، بالتأكيد ، ترغب « المكبرات » الامبريالية والمعادية للثورة في دعايتها اليومية ان تغرس فكرة أن الشخصيات الاساسية البارزة والمؤيدين البارزين لخط الامام الخميني هم أعضاء « توده » . ان الحزب يدعو السلطات الى التنبه الى نشاطات هذه الاوساط في المجتمع الايراني ومراقبتها بشدة — هذه الاوساط التي توجه دعايتها الحاقدة والافترائية ضد حزب « توده » في ايران وضد البلدان الاشتراكية التي ادت الثورة الايرانية بشكل اشد بعد كل مرة تكشف فيها الثورة عن هذه المؤامرات .



● هذه الجماهير الايرانية التي فجرت الثورة ضد الامبريالية قادرة على افشال المؤامرات ضد الثورة وفصائلها الثورية ●

(صورة من ارشيف « الاتحاد »)

من هذه المؤامرات الخطرة جدا » .

وعلى الرغم من كل هذا لم يتخل المتآمرون عن آمالهم وانما ، على العكس ، أصبحوا حتى انتقاميين اكثر .

وبكل ما لديه من قوة ايجاد طريقة للعمل ، سوية وبشكل وثيق ، مع النشطاء المسلمين الحقيقيين ،المؤيدين لخط الامام الخميني السياسي » .

ويؤكد الكتاب على أن حزب « توده » في ايران « وضع كل قوته لتوطيد وتعميق الانجازات الثمينة لثورتنا المجيدة .. ولهذا فان حزب « توده » في ايران أصبح هدف حقد كل أعداء الثورة العنيف واللدود » .

ولهذا السبب بالضبط اصبح هذا الحزب أحد أهم الاهداف الاستراتيجية للامبريالية الامريكية وأدواتها ، وأحد أهم أهداف العصابات المعادية للثورة التابعة لعملاء « السافاك » والملكيين والليبراليين والمخربين والمتطرفين اليساريين .

●● دوافع الهجومات على حزب « توده » في ايران

لقد لاحظ الحزب أن هذه الهجومات الانتقامية تجري لان حزب « توده » في ايران قام بدور هام في كشف وفضح الاشخاص الذين تسلقوا الى أعلى الهيئات الحاكمة في البلاد. ولانه « دافع بعناد عن الانجازات المقدسة والشعبية المعادية للامبريالية للثورة بقيادة شخصية بلادنا الدينية والوطنية والسياسية العظيمة — الامام الخميني .

يجب على السلطات المسؤولة ان تدرك الحقيقة التاريخية للثورة

●● الطريقة التي يعمل بها المعادون للثورة

« ان هذه الدوائر تجاهد بكل ما لديها من وسائل — ابتداء من تجنيد الرعاع حتى تدبير الاتهامات الكاذبة — لتخويف أعضاء حزب « توده » في ايران من اجل تقويض نشاطات حزبنا العلنية من ناحية والقاء القبض على اعضاء الحزب النشيطين بمختلف الحجج واثارة الكراهية ضده من ناحية اخرى . وذلك بغية ممارسة الضغط على الاعضاء الثوريين لكى يمتعوا رسميا نشاطات حزب «توده» في ايران .

ويوضح الكتاب المفتوح على الرغم من التعليمات الواضحة الصادرة عن قائد الثورة الامام الخميني ، فيما يتعلق بحرية نشاط الاحزاب والمنظمات التي هي غير معادية لجمهورية ايران الاسلامية ، وعلى الرغم من تجسيد هذه الحقوق في الدستور وقيام رجال الدولة القياديين في البلاد بالتحدث عنها علنا عدة مرات فان حزب « توده » في ايران مجرد عمليا من كل امكانيات القيام بالمظاهرات السياسية ، واعضاؤه يوضعون في السجن فقط بتهمة التقيد ببرنامج وموقف الحزب . وأعلن الكتاب أن « الاكثر خطورة هو نشاطات اولئك الاشخاص الذين يسيئون استخدام وظائفهم التي يحتلونها في داخل الهيئات الثورية فيحرضون الناس على تهديد أعضاء الحزب ومؤيديه ». ان هذا الاسلوب من العمل اذا ما قورن بتعليمات كل اذاعات الامبرياليين المعادية للثورة ومؤيدى الملكيين و «البختياريين» يظهر بوضوح حقيقةان الثورة المضادة والامبريالية يحاولان الان من خلال المتعاونين معهما الذين تسربوا الى الهيئات الثورية وباسم « الاسلام » أو حتى خلف قناع « أتباع خط الامام الخميني » — وهو ما أمر به قطب زاده شركاءه ان يقوموا به في المؤامرة الانقلابية الفاشلة الاخيرة — الاطاحة بجمهورية ايران الاسلامية على اساس التخلص اولا من حزب « توده » في ايران .

ولتمهيد الطريق لهذه المؤامرة جرت تزييفات واشاعات استفزازية شديدة ضد حزب « توده » في ايران ، نشرتها جماعات « السافاك » والمنظمات الماوية التي تسيطر عليها ال « سي آي ايه » و ال « هوجانيه » وذلك من اجل اثارة الكراهية ولتحويل ايمان الناس الديني ضد الحزب .

●● رفض حاد للافتراءات

ويدافع حزب « توده» في ايران في الكتاب المفتوح عن نفسه بشدة ضد اتهامات من هذا النوع فيقول : « ان « جريمتنا » تكمن في تحديد طريق الثورة منذ بدايتها وفي التعريفباصدقاء وأعداء الثورة في داخل ايران وكذلك على المستوى العالمي وفي المحافظة بشكل مثابر على الموقف الذي نعتقد بانه صحيح . ان جريمتنا تكمن في كشف النقاب عن أصول كل التطورات المضادة للثورة : وبالاخص نظام الرأسمالية الكبيرة الاستغلالي واصحاب الاراضي الكبار الذين يعتمدون على الامبريالية . هذه هي « جريمتنا » التي هي السبب الاساسي للجهود الاجرامية التي تستهدف تشويه سمعة حزبنا والتي تتخذ ابعادا جديدة في كل يوم » .

ويرفض الكتاب أحد « أمكر الاتهامات » ضد الحزب الذي بموجبه — كما قيل — تحول حزب « توده » في ايران الى العمل السري من أجل الاعداد للنضال المسلح ضد جمهورية ايران الاسلامية . ويعلن الكتاب : « ان هذا هو اتهام خبيث ضد حزبنا ، الحزب الذي عارض في كل نشاطاته وسياسته ولا يزال يعارض بشكل حاسم مثلهذا العمل ما دام « خط الامام الخميني » هو الخط الذي يسيطر في جمهورية ايران الاسلامية » .

●● النضال من أجل أن يتحقق استمرار الانجازات الثورية

واخيرا تنهى اللجنة المركزية لحزب « توده » في ايران كتابها بالجملة التالية : « اننا نامل ان يؤدىاعتراف الاصدقاء الحقيقيين وأعداء الثورة اللدودين الصادق الى قلب هذا التطور المضلل والخطر والى خلق الظروف الصحية التي يمكن فيها لكل القوى المخلصة لاهداف الثورة ، بغض النظر عن اعتقاداتها السياسية والفلسفية ان تستخدم كل ما لديها من وسائل لجعل طريق الثورة لا رجعة فيه ولتعميقه بحيث تتمكن حكومة جمهورية ايران الاسلامية من أن تستفيد وتستخدم كل الامكانيات الدولية الملائمة التيأصبحت متاحة بفضل أصدقاء ومؤيدي الثورة لمواصلة النضال ضد أعداء الثورة الذين تقودهم الامبريالية الامريكية ، العدو الاول لكل الشعب العامل والانسانية المضطهدة » .

[نقلا عن « ايران الثورة » وهي نشرة اخبارية عن جمهورية ايران الاسلامية]

بيان أحرار الجولان :

بدمائنا نفدى الاشقاء في لبنان

الجولان — خاص بـ « الاتحاد » — اصدر السكان العرب في المرتفعات السورية المحتلة بيانا ، في نهاية الاسبوع الماضي ، اعربوا فيه عن شجب العدوان الاسرائيلي الغاشم على ارض لبنان العربية ومن فيها من الاشقاء اللبنانيين والفلسطينيين والسوريين .

ويحيى البيان كل المقاتلين الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين الذين « دافعوا عن شرف القضية وتصدوا بكل بسالة للعدوان » . واكد البيان ان حرب لبنان اثبتت من جديد ان قضية العرب واحده .

وتوجه احرار الجولان الى الحكومة السورية بطلب تحويل المواد الغذائية المخصصة لهم (لدعم اضرابهم المستمر حتى اليوم) الى المقاتلين . وطالبوا منظمة الصليب الاحمر بان تسمح لهم تقديم وجبات الدم الى العيادات الطبية الوطنية في لبنان .

آلة المحاكم الاحتلالية تستمر في دورانها

● القدس — لمراسلنا: تستمر آلة المحاكم الاحتلالية العسكرية في دورانها لتثبت لنا ان لا شيء تغير بعد خمسة عشر عاما من الاحتلال . فما زالت هذه الآلة الاحتلالية ترسل الفلسطينيين الرافضين للاحتلال الى السجون .

وفي يوم الاثنين الاسبق (٢١حزيران) حكمت محكمة الاحتلال العسكرية في رام الله على الفتاتين أمل وعدان وربما منصور بالسجن لمدة ٤ سنوات ٩ أشهر منها فعلية وذلك بتهمة الانتماء الى منظمة غير قانونية باسم « جبهة النضال الشعبي » .

وفي يوم الخميس الماضي (٢٤ حزيران) مثل الشابان عيسى صلاح ويوسف عطوان من قرية الخضر أمام المحكمة العسكرية . ووجهت سلطات الاحتلال لهما تهمة اقامة تنظيم محلي معاد للاحتلال يقوم بكتابة الشعارات وتوزيع الادبيات المعادية للاحتلال ويدعو الى التظاهر . وادعى الادعاء العسكري الاحتلالي بأن هذا التنظيم يشكل خطرا كبيرا. وعليه يجب ارسال المشاركين فيه الى السجن لمدة طويلة . وشرحت موكلة الشابين ، المحامية فليتسيا لانغر ، نشاط هذا التنظيم ، الذي هو اقرب الى مجموعة من الشباب ذات أفكار متقاربة منه الى تنظيم غير قانوني . وقالت أن هؤلاء الشبان يعارضون اقامة المدينة الكولونيالية ، افرات ، على أراضي قريتهم المصادرة والتي تعدها لاسكان اليهود .

الا أن المحكمة العسكرية حكمت على يوسف عطوان بالسجن لمدة ٢ سنوات سنة واحدة منها فعلية وعلى زميله يوسف صلاح بالسجن لمدة ٣ سنوات ٦ أشهر منها فعلية وهذا بعد أن اخذت بعين الاعتبار ، كما ادعت، اقوال محامية الدفاع .

لم يرتفع العلم — بقية

فيها مصائر قد تغير وجه المنطقة . فالشعوب العربية لم تقل كلمتها بعد .. والاتحاد السوفييتي يقدم الدعم الثابت والفعال للشعوب العربية والقوى المواجهة والصمود لاحباط العدوان اولا ولاسترداد الحقوق ثانيا .

اما بالنسبة لاسرائيل فالذى حدث هو ان مجنونا القى حجرا في بئر يشربون منه قد يحتاج الى الف عاقل لاخراجه ولانقاذ البئر .

ولاول مرة يصبح على شعب اسرائيل ان يواجه مسؤولياته التاريخية بزجر مجانينه الذين يعرضون كل مستقبله للخطر .

فلا ينتظرن احد ان يرتفع العلم الابيض فوق انقاض بيروت .. فلن يرتفع الا العلم الفلسطيني على السارية التي يعدها هذا الشعب لدولته مهما تبلغ التضحيات .

● « الموت افضل من العيش في الجوع » — هذا ما اعلنه الاتراك المضربون فما كان من الطغمة العسكرية الحاكمة الا ان وجهت أدوات قمعها الدموية الى صدور قادة النقابات . العالم يصرخ كفى ارهابا ●

(صورة من أرشيف « الاتحاد ») .

في ظل نظام الجنرالات

تركيا تعود الى عهود الظلام

من المعروف تماما ان الديكتاتوريات العسكرية استولت على السلطة في تركيا في ١٢ ايلول ١٩٨٠ . وحظرت نشاط كل المؤسسات الدمقراطية وداست بوحشية على الحقوق النقابية وحقوق الطبقة العاملة والشعب التركي . واصبح التعذيب جزءاً من الحياة اليومية . ولم تعد هناك أية حدود للاضطهاد. وتعتدي الطغمة العسكرية على الشعب بقوة الحراب . وفي كل يوم يسن قانون جديد معاد للدمقراطية . ويتدهور الوضع الإقتصادي للشعب العامل باستمرار وتتلاحق الممارسات غير الانسانية .

الشعب كله في تركيا — العمال ، الفلاحون ، الشباب ، رجالا ونساء — ينظرون بكراهية الى هذه الممارسات المستوحاة من عهود الظلام .

ان الراي العام العالمي الدمقراطي والقوى التركية الدمقراطية في داخل البلاد وفي اوروبا يرفعان صوتهما احتجاجا : « الحرية لكل المعتقلين الدمقراطيين ولقادة الديسك » (الديسك تعني اتحاد النقابات التركي الدمقراطي) ، « ليوضع حد عاجل لاعمال التعذيب » . وهذه الشعارات ، التي تنادي بالدمقراطية والحقوق الانسانية ، اصبحت على كل لسان في تركيا .

وفيما يلي بعض المعلومات عن الوضع الذي يسود تركيا في ظل الحكم العسكري الديكتاتوري . وقد جاءت على لسان الرفيق انطوان هيربرو ، سكرتير الاتحاد الدولي لنقابات عمال النسيج ، الذي زار اسطمبول في بداية العام الجاري بتكليف من اتحاد النقابات العالمي واتحاده المهني الدولي ، للتعرف على الوضع الذي يسود البلاد .. وعلى حالة الرفاق النقابيين ال ٥٢ الذين اعتقلوا ومثلوا امام المحكمة العسكرية .

* * *

منذ ١٢ ايلول ١٩٨٠ اجتاحت تركيا موجة من الارهاب ، وجرى استجواب اكثر من ٢٠٠ الف شخص وما زال رهن الاعتقال ١٠٠ الف شخص . وقد احيل الان ٤٠ الف شخص المحاكم العسكرية ومن بينهم اكثر من الفي مناضل نقابي . وتمارس الطغمة العسكرية ارهابا فظيعا ، وتجوب الشوارع باستمرار المصفحات ويوجد في كل مكان جنود مسلحون . وتوجد على الجدران ملصقات تتضمن صور الاشخاص الذين تبحث عنهم شرطة النظام . ويتعين على سائقي السيارات ان يضيئوا المصابيح الداخلية للسيارة بعد حلول الظلام حتى تتمكن الشرطة من مراقبة الركاب بسهولة . واصبح النيل من ابسط حقوق الانسان شيئا اعتياديا . وما من احد في مأمن من الارهاب . ويواجه السكان خطر الاعتقالات التعسفية والعنف والتعذيب . ويتفشى الفقر ، وهناك ٢٥ مليونا من المواطنين من بين ٤٦ مليون نسمة في البلاد يعانون ظروف الفقر التام . وقد اصابت البطالة اكثر من ٢٠٪ من العمال . ولا تتجاوز صافي الاجر الادنى ما يعادل ٨٠ دولارا في الشهر ، بينما ارتفعت تكاليف المعيشة بنسبة ٥٠٪ في عام ١٩٨١ . اما الاجور فلم ترتفع الا بنسبة ٢٥٪ . ويعاني السكان من ضغط اجور الاسكان والضرائب العالية . وقد تعرضت الحركة النقابية اكثر من غيرها للارهاب ، كما تدل على ذلك المحاكمة الجارية الان امام المحكمة العسكرية العرفية باسطنبول ضد الـ ٥٢ قائدا في الديسك — الاتحاد الوطني الكبير . وقد طالب المدعي بالحكم عليهم بالاعدام .

ووفقا لما اعلنه المدعي العسكري فان هذه المحاكمة تشكل المرحلة الاولى في سلسلة المحاكمات ضد المناضلين النقابيين في الديسك . وقد جرى اعتقال ١٣٦ مناضلا اخر . وتستعد السلطات لمحاكمتهم . اما الاخرون الذين يبلغ عددهم الفي شخص ، فقد اطلق سراحهم موقتا ، وستجري محاكمتهم فيما بعد بتهمة انتمائهم الى الديسك . كما هددت السلطات بالملاحقات القضائية ضد المحامين الذين يتولون الدفاع عن المناضلين النقابيين .

وبالرغم من هذه الاجراءات القمعية ظل قادة الديسك متمسكين بشجاعتهم وقد فضحوا ، في جلسات المحاكمة ، اساليب التعذيب والعنف التي يتعرضون لها .

في انقرة دخلت تكنة ماماك حيث يوجد مقر القائد العسكري المشرف على الاحكام العرفية في المنطقة. ووفقا لما قاله احد الضباط ، هناك ٥ آلاف معتقل موزعين على ٨ مبان خاصة . وتحدثت مع المدعي العام في المحكمة العرفية باسطمبول وطلبت منه الاذن بمقابلة عبد الله باشتورك ، رئيس الديسك ، ورضوان بوداق ، رئيس اتحاد عمال النسيج . وقد ووجهت بالرفض القاطع من جانب المدعي العام الذي وصف المعتقلين بـ «ارهابيين». وقد جرت في هذه التكنة نفسها ٦ محاكمات وقد حضرت شخصيا المحاكمة التي مثل فيها تيميل اتيس، النائب السابق وعضو اتحاد المعلمين «توب — دير» ، وارتغرول غوناي ، النائب السابق وعضو مجلس السلم العالمي ، واتهم الاثنان باثارة الاضطرابات في مدينة اوردو وقرية فسطا ، والتي اسفرت عن مقتل ١٠٠ شخص . وهذان الاثنان معرضان للحكم عليهما بالسجن لمدة ٣٠ سنة . ويجب ان اذكر من بين المعتقلين الاخرين ثلاثة عمال في قطاع النقل والمعادن والكيمياء ، وعلي اوزمدير ، السكرتير العام لنقابة عمال البلديات ، وعلي اوزغنتورك ، الفائز بـ ١١ جائزة دولية لقاء اخراج فيلم حول حياة العمال والنقابات ، والبتكين ، صهر كمال توركلر ، الرئيس السابق لـ « مادن — ايش » الذي اغتيل في ٢٢ تموز ١٩٨٠ على يد الفاشيين . ثم هناك ١٨٥ عضوا في اتحاد عمال النسيج « تكستيل » في ازميس ، وقد حكم عليهم بالسجن لمدد تتراوح بين سنتين و ٢٤ سنة بتهمة المشاركة في اضراب وقع في عام ١٩٨٠ .

ويواجه اكثر من ٣ آلاف شخص خطر الحكم بالاعدام شنقا في ٢٦٥ محاكمة تجري الان في البلاد . ومن بينهم القادة الـ ٥٢ للديسك ومنهم الرفيق رضوان بوداق ، رئيس اتحاد عمال النسيج . ووفقا للمعلومات التي حصلت عليها مات احد محامي نقابة «مادن — ايش» تحت التعذيب . وفي تموز ١٩٨١ اغتالت قوات الامن كنعان بوداق ، رئيس اتحاد عمال الجلود والفراء .

ان محاكمة قادة الديسك الـ ٥٢ ليست سوى مهزلة قضائية تهدد هؤلاء القادة بالاعدام شنقا عقابا لهم على نشاطهم لصالح عمال بلادهم ومن

— البقية على ص ٧ —

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات :

سنستمر في القتال حتى النصر وستدفع أمريكا ثمن عدوانها

حيفا — مكتب «الاتحاد» — تستمر اجهزة الاعلام الاسرائيلية من صحف واذاعة وتلفزة في شن ابشع حملة تضليل وتمويه تستهدف الراي العام في البلاد وخارجها . وتركز هذه الاجهزة المعادية للحقيقة والبعيدة عن الحد الادنى من الموضوعية سهامها نحو الموقف الفلسطيني من المشاريع الامريكية التي يطرحها المكوك الامريكي فيليب حبيب . فتعلن هذه الاجهزة في الصباح ان « الفلسطينيين وافقوا على الخروج من بيروت والقاء السلاح » لتعود في ساعات المساء للحديث عن نفي منظمة التحرير الفلسطينية لهذه الاخبار ... وهكذا دواليك ....

وقد تنبهت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) الى هذه الحرب النفسية والى اضرارها فاصدرت ، مساء الاثنين الماضي ، بيانا حذرت فيه من مغبة الوقوع في احابيل هذه الدعاية المعادية والهادفة الى التشكيك بمواقف منظمة التحرير الفلسطينية وايجاد شرخ في صفوف القوى الوطنية تبعا لها .

● ياسر عرفات ●

وفي رسالته الى القوات المشتركة هذا الثلاثاء اشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى ان العدو الصهيوني يستخدم حاليا اجهزة الاعلام الامريكية بهدف نشر الاكاذيب وتلفيق الاقاويل للتأثير على صمود الجماهير العربية . وقال : ان الثورة ولدت لكي تعيش ولكي تحقق النصر وستحقق النصر . وأكد عرفات في رسالته تصميم منظمة التحرير الفلسطينية على مواصلة النضال حتى يحصل الشعب الفلسطيني على كامل حقوقه المشروعة.

وكان الرئيس الفلسطيني ، ياسر عرفات ، قد اكد في مقابلة نشرتها صحيفة « الغارديان » البريطانية : ان م.ت.ف. ترفض الاستسلام او مغادرة بيروت . وقال انه اذا قرر الغزاة الاسرائيليون القتال في بيروت فان الفلسطينيين سيقاتلونهم في كل شارع وفي كل زقاق وبيت .

واذاعت وكالة انباء «يونايتد برس» في مطلع هذا الاسبوع حديثا صحفيا اجرته مراسلتها جولي فلنت مع ياسر عرفات . وقال في هذا الحديث انه يتوقع هجوما اسرائيليا على بيروت القريبة خلال هذا الاسبوع بالرغم من وقف اطلاق النار ، الذي وصفه الكوك الامريكي فليب حبيب بانه نهائي . واضاف: ان اسرائيل وامريكا تريدان فرض الاستسلام الكامل على الفلسطينيين الا اننا لن نستسلم وسنقاتل حتى النصر الاكيد .

واعرب عرفات عن اعتقاده بان اسرائيل لن تسحب قواتها الغازية من لبنان ، او على الاقل لن تنسحب هذه القوات من الجنوب . واضاف : « اذكرى هذا الكلام اذ من السهل ان تدخل الدب الى الحقل ولكن ليس من السهل ان تخرجه منه » .

وقال عرفات : « ان هذه الحرب العدوانية ستهرب جميع المصالح الامريكية بهذه الوسيلة او تلك بعد هذه المعركة . ولن يقبل اي عربي هذه الحرب ، حرب الابادة ، ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني وستدفع امريكا ثمنا غاليا في المستقبل القريب لكل هذا .

برقيات .. برقيات ..

●● تل ابيب — ذكرت صحيفة « هآرتس » ، يوم الاحد الماضي ، ان مدير القسم العربي لـ « صوت اسرائيل » وأحد المراسلين التابعين للاذاعة العبرية اصيبا يوم السبت الماضي في لبنان .وقالت ان اصابتهما نتجت عن حادث طرق على طريق بحمدون — بيروت .

●● كيب كنافيرال — اطلق من قاعدة كيب كنافيرال في فلوريدا بالولايات المتحدة ، يوم الاحد الماضي ، مكوك الفضاء «كولومبيا» وبداخله فضائيان امريكيان في رابع رحلة فضائية تستمر سبعة ايام . ويقود المكوك رائدا الفضاء توماس ماتنجلي — ٤٦ عاما — وهو احد الذين هبطوا على سطح القمر وهنري هارتسفيلد — ٤٨ عاما — وهو يقوم باول رحلة له في الفضاء الخارجي . وصرحت مصادر امريكية مسؤولة ان رجلي الفضاء يجريان بحوثا علمية وعسكرية . الامر الذي يؤكد ان ادارة واشنطن تسعى الى استغلال الفضاء الخارجي ايضا لاهداف العسكرة والحرب والعدوان .

●● الفاتيكان — وصف البابا يوحنا بولس الثاني ، يوم الاحد الماضي ، الصور والانباء التي وردت من مدينة بيروت بانها تثير الرعب .

وقال البابا ان الصور التي وردت تدعو الى الشفقة بسبب الدمار وعدد الضحايا الكبير . واعرب عن استعداده للتوجه فورا الى لبنان للاشتراك في اية مبادرة للمساعدة في التوصل الى سلام في تلك البلاد .

●● الرياض — صرح بولنت اولوزو ، رئيس وزراء تركيا ، لوكالة الانباء السعودية ان تركيا تدين الغزو الاسرائيلي على لبنان والفلسطينيين الذي زاد من حدة التوتر في الشرق الاوسط . ودعا الى تطبيق قرارات مجلس الامن الخاصة بلبنان .

وقال اولوزو ان تركيا ترى ان اية تسوية لمشكلة الشرق الاوسط لن تتحقق الا بانسحاب القوات الاسرائيلية عن الاراضي العربية المحتلة ومنح حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني .

●● بغداد — بعد هزيمته العسكرية مع ايران وبعد عزلته المحلية والعالمية قام الرئيس العراقي صدام حسين بمحاولة يائسة لانقاذ نظامه . فقد نحى نصف اعضاء مجلس الثورة العراقي . وذكرت وكالة الانباء العراقية ان مؤتمر حزب البعث الحاكم ، الذي عقد في الاسبوع الماضي واستمر اربعة ايام ، «انتخب» صدام حسين سكرتيرا عاما للحزب وعزت ابراهيم نائبا له . وقالت ان من بين الاعضاء السبعة الذين عزلوا من مجلس الثورة الذي يضم ١٣ عضوا وزير النفط العراقي تايه عبد الكريم . اما الذين احتفظوا بمقاعدهم في المجلس فهم : طه ياسين رمضان، طارق عبد العزيز ، نعيم حداد ، ووزير الدفاع عدنان خير الله .

●● موسكو عاد الملك حسين، ملك الاردن ، يوم الاثنين الماضي ، الى عمان بعد اختتام زيارته للاتحاد السوفييتي التياستغرقت ٥ ايام . وذكرت وكالة الانباء السوفييتية « تاس » ان زيارة الملك حسين كانت زيارة خاصة .

ويذكر ان الملك حسين صرح في اثناء الزيارة التي قام بها لمدينة لينينغراد ان الدعم الذي قدمه الاتحاد السوفييتي للفلسطينيين واللبنانيين يقوي من شوكة العرب . وقال ان العرب سيستقبلون الدعم السوفييتي دائما بالترحاب .

●● بروكسل — ادانت دول السوق الاوروبية المشتركة ، هذا الثلاثاء (٢٩ حزيران) ، الغزو الاسرائيلي للبنان وطالبت بانسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية واشراك منظمة التحرير الفلسطينية في كل مفاوضات سياسية لحل النزاع في منطقة الشرق الاوسط .

وجاءت هذه الادانة في البيان الختامي الصادر عن مؤتمر دول السوق الاوروبية المشتركة الذي اختتم اعماله في اليوم نفسه .

وزير الخارجية البولوني يستقبل الرفيق ساشا حنين

● وارسو — خاص — استقبل الرفيق جوزيف تشيريك ، عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد ووزير خارجية جمهورية بولونيا الاشتراكية ، في وارسو ، يوم السبت الماضي ، الرفيق دافيد (ساشا) حنين ، عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي .

وقد عقد الرفيقان لقاء هاما تبودلت خلاله الآراء حول مختلف القضايا وخصوصا قضية الشرق الاوسط في ظل العدوان الاسرائيلي على لبنان . وتباحث الطرفان في مختلف المواضيع لتقوية التعاون والعلاقات الرفاقية بين الحزبين الشقيقين . وشارك في اللقاء ايضا رئيس دائرة العلاقات الخارجية في اللجنة المركزية للحزب، الرفيق فلودزيميز نيطوف .

ـاهير • كفـاح كل يوم • مع الجماهير • كفـاح كل يوم •



الجمـاهير • كفـاح كل يوم • مع الجماهير • كفـاح كل يوم

مابر فلنر في جلسة الكنيست السياسية (الثلاثاء — ٦/٢٩) :

الشعب الفلسطيني ، ابن الـ ٤ ملايين نسـمـة لـن يبيـده اى مـخطط « ابـادة شعـب »!

❋ م٠ت٠ف كانـت قائمـة ولا تزال ويـزداد التأييـد الفلسطيني والعـربي والعـالمي لها ❋ عـلى مـن انتصـر الجيـش الاسرائيلـي ؟! عـلى المواطنين العـزل ؟ عـلى أولاد ١٠ — ١٤ عـامـا ؟! ❋

● اثر توقيع اتفاقيات « كامب ديفيد » اعلن رئيس الحكومة « لن تكون حروب بعد الان ولن يكون سفك دماء » . قلنا في حينه ان اتفاقيات « كامب ديفيد » ، التي تتنكر لحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره ، تشكل حلفا استراتيجيا بين الامبريالية الامريكية وبين حكام مصر واسرائيل وهو حلف حربي عـدواني . وها ان الاحداث تؤكد ذلك . لقد سقط لاسرائيل ، حسب المصادر الرسمية ، ٣٠٠ قتيل و ١٧٠٠ جريح. هؤلاء هم ضحايا مجانية وعبثية . أضف الى ذلك ان المجتمع الاسرائيلي يعاني خلخلة من أساسه . وزاد خطر الفاشية ونمة اخطار جدية ماثلة تتهدد الحريات الدمقراطية .

وما هو عدد الضحايا الذين سقطوا في الطرف الآخر ؟! يريدون هنا تقليل الجرائم المرتكبة . لقد تفحصت الارقام منذ النقاش السابق والتي تشير الى سقوط لا اقل من ١٠ آلاف قتيل و٢٠ الف جريح ودمار مدن وقرى ومخيمات لاجئين . وهذه المعلومات صادرة عن مصادر لبنانية موثوق بها وعن مصادر الصليب الاحمر الدولي .

سقط في القصف الوحشي الذي قام به الجيش الاسرائيلي يوم الجمعة الماضي (٢٥—٦) سقط ١٢٠٠ قتيل في بيروت وضواحيها واكثر من الفي جريح .

ان شعار « سلام الجليل » هو خدعة . لقد ساد الهدوء في الجليل لاكثر من سنة . ولاكثر من عامين ساد اتفاق بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة لبنان التزم الطرفان به .

ان هذه الحرب هي حرب غير عادلة وعدوانية ، حرب شديدة القذارة . اننا نقترح خيارا وحيدا يضمن استتباب أمن اسرائيل وهو السلام الاسرائيلي — الفلسطيني الذي يضمن احقاق حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير وقيام دولته المستقلة الى جانب اسرائيل . وكل خيار آخر لن يجلب الامن لاسرائيل وسيقود الى الحروب وسفك الدماء والى تهديد مجرد وجود دولة اسرائيل ومستقبلها في المنطقة .

ان حركة المعارضة الشعبية المناهضة للحرب التي قامت لاول مرة ابان حرب في اسرائيل ليست وليدة الصدفة . لقد تظاهر يوم السبت الماضي عشرون الف انسان يحملون شتى الافكار السياسية ضد الحرب في قلب تل ابيب .

والمعارضة هذه المرة لا تقتصر على الاوساط الشعبية بل تشمل ايضا أوساط الجيش والضباط التي تطالب بالحفاظ على اتفاق وقف اطلاق النار وبالانسحاب من بيروت ومن كل لبنان فورا وبالتفاوض مع م.ت.ف والفلسطينيين وبوقف الحرب وباستقالة الحكومة .

ان هدف هذه الحرب هو القضاء على الشعب الفلسطيني وعلى ممثله الشرعي والوحيد م.ت.ف من أجل ضم الضفة الغربية وقطاع غزة الى اسرائيل . هذا هو الهدف الحقيقي الذي تم التمهيد له منذ اشهر بدون اية صلة مع ما حصل عشية الحرب في هذه المنطقة أو تلك .

لقد قال طيار من سلاح الجو اشترك في الحرب في الاجتماع الطارئ الذي عقدته حركة « سلام الان » في تل ابيب « هذه ليست حربنا . والجنود يرغبون في أن يرفع الجمهور صوته ويحتج على الحرب » .

وقال البروفسور يهوشع بورات في الاجتماع نفسه ان اسرائيل شنت الحرب بعد ان حافظت منظمة التحرير الفلسطينية على وقف اطلاق النار في الحدود الشمالية مخافة ان تصبح المنظمة طرفا شرعيا في المنطقة .

انكم تخافون السلام الحقيقي .

تخافون من استعداد منظمة التحرير الفلسطينية لاحلال سلام على اساس قيام دولة فلسطينية مستقلة في المناطق المحتلة .

● على من انتصرتم ؟! — على العزل والاطفال ؟ ●

على من انتصرتم في حربكم القذرة هذه ؟! على المواطنين المسالمين والعزل ؟ على الاولاد ابناء ١٠ — ١٤ عاما ؟ على الانصار ؟ على جنود الامدادات السوري ؟!

اعتاد بيغن ان يقول ان دم اليهودي غير مباح . وبهذا يقول ان دم العربي مباح . اننا نتهم الحكومة باباحة دم العرب . كذلك دم اليهودي يصبح مباحا اذا ما كان ذلك يخدم مطامع حركة حيروت في « أرض اسرائيل الكبرى » وفي تصفية الحقوق القومية للشعب الفلسطيني .

وتواصل أوساط الحكومة حملة الكذب والتزوير حتى هذه اللحظة . لقد كذب شارون في خطابه اليوم ثانية مرة حين قال وكرر القول بان الطرف الآخر خرق اتفاق وقف اطلاق النار في الوقت الذي يعلم فيه كل مطلع على الامور ان العكس هو الصحيح وان اسرائيل هي التي خرقت وقف اطلاق النار .

ان الحرب العدوانية على لبنان كانت ولا تزال بمثابة « بوميرانغ » ضد حكام اسرائيل. ويتمثل ذلك فيما يلي :

أولا — ارتفاع أسهم القضية الفلسطينية عالميا وزيادة مظاهر الدعم والتأييد للشعب العربي الفلسطيني وممثله الشرعي والوحيد م.ت.ف واتساع المطالبة باحقاق حقه في تقرير المصير .

ثانيا — زيادة عزلة اسرائيل الدولية . ولا أذكر مرة في السابق جرت خلالها المقارنة بين جرائم الغزاة الاسرائيليين في لبنان وبين الجرائم التي ارتكبها النازيون . واليوم تجرى هذه المقارنة في اسرائيل وفي الخارج.

ثالثا — تصاعد المقاومة للحرب بين أوساط الشعب في اسرائيل .

رابعا — تقويض استقلال اسرائيل وزيادة تبعيتها للولايات المتحدة .

خامسا — زيادة عزلة الولايات المتحدة في المنطقة، فان جميع الاوساط والشعوب تدرك ان هذه الحرب هي بدعم وتغطية أمريكية تامين .

سادسا — اتساع وحدة صف الشعوب العربية رغم جميع الزعامات الرجعية .

ان الشعب الفلسطيني هو شعب بعد ٤ ملايين نسمة ولن يبيده اى مخطط « ابادة شعب » . وأيضا م.ت.ف قائمة ولا تزال ويزداد التأييد لها .

ولن يكون حل الا باحقاق العدالة لاسرائيل والفلسطين .

في الاسبوع الماضي صوتت ١٢٧ دولة في الجمعية العامة للامم المتحدة على قرار يدعو اسرائيل الى وقف حربها العدوانية وسحب جيشها من مداخل بيروت ومن كل لبنان فورا . ولم يرتفع ضد هذا القرار سوى اصبعي المندوبين الامريكي والاسرائيلي . ولاول مرة في تاريخ مجلس الامن تلجأ الولايات المتحدة الى استعمال حق النقض (الفيتو) ضد اقتراح لدولة عضو في حلف الاطلسي . ورئيس الحكومة مناحيم بيغن القى خطابه في الجمعية العامة امام قاعة فارغة . اما التصفيق الذي حظى به فكان من جماعة حيروت وكهانا الذين ملأوا قاعة « الضيوف » . ويتصاعد السخط العالمي في كافة القارات على الحرب العدوانية الاسرائيلية .

ختاما بودي ان أعرض هذه المطالب باسم جميع الاوساط المعارضة للحرب والمؤيدة للسلام :

١ — المحافظة على وقف اطلاق النار .

٢ — عدم مهاجمة بيروت الغربية أو أى موقع اخر في لبنان .

٣ — عدم التدخل في شؤون لبنان الداخلية وقطع المساعدات عن عصابات الكتائب التي تنفذ « البوغرومات » ضد السكان المدنين وعدم فرض حكومة دمى على لبنان .

٤ — الانسحاب فورا من كل لبنان دون قيد أو شرط .

٥ — الموافقة على احلال السلام الاسرائيلي — الفلسطيني .

ان تحقيق هذه المطالب هو في صالح اسرائيل رغم ان الحكومة لا توافق عليها ورغم ان المعراخ ، بزعامة شمعون بيرس ، يؤيد الحكومة. بيد ان التاريخ لم يكتب بعد . نحن نعيش في منطقة الشرق الاوسط العربية . نحن ملزمون على الحياة بسلام واخوة مع الشعوب العربية والا فلن يكون لنا مستقبل ولا حتى وجود .

مبـام :

شارون يتكلـم كالفـاشيين

● القدس — لمراسلنا البرلماني — اصدرت كتلة « مبام » (المعراخ) في الكنيست بيانا ، يوم الاثنين الماضي ، ردت فيه على هجوم وزير الحربية اريئيل شارون الذي اتهم المعراخ بانه يتاجر بضحايا الحرب وقالت : ان اقوال شارون وغيره من السياسيين هي اقوال فاشية تذكر بحقب اخرى في التاريخ استخدمت فيها انتقادات المعارضة لشن هجوم تحريضي اهوج .

غير ان كتلة المبام ابت الا ان تضيف الى ذلك الكلام السليم ما يظهر « مسؤوليتها الصهيونية القومية » ! فاعلنت انها حاولت مع سائر عناصر المعراخ ان تحافظ على الاجماع القومي (الذي باسمه شن بيغن حربه العدوانية على الشعبين الفلسطيني واللبناني في لبنان) وقالت : لكن الحكومة هي التي خلقت الشرخ في الاتفاق القومي .

واضافت كتلة مبام : « ليس شارون وبات ودروكمان او غئولا كوهن الذين يعلموننا ما هي الصهيونية والتضحية والوطنية. فبالامس فقط وجد الباحثون في جامعة بار ايلان ان ٩٠٪ من خريجي الحركة الكيبوتسية يتطوعون للخدمة في الوحدات العسكرية القتالية » .

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة مبام ، « عل همشمار » (٦/٢٩) ، ان عضو الكنيست شوشانا اربيلي الموزلينو ، وصفت هي الاخرى التصريحات المذكورة بانها «تعبر عن الروح التي ميزت الحركة الفاشية بعد الحرب العالمية الاولى » . ومن شدة الحماس « نسيت » الصحيفة المبامية ان شوشانا الموزلينو هي احد اعضاء الكنيست اليمينيين المتطرفين في المعراخ فذكرت انها عضو في مبام ؟!

تشريد جديد ومقاتل جديد



●● مرة أخرى .. تفعل الحرب الاسرائيلية فعلها . الصورة أعلاه تبين أما مشردة من صيدا . قد تكون فلسطينية . وقد تكون لبنانية . المهم أن الطائرات الاسرائيلية — الامريكية ان لم تهدم بيتها ، ان لم تقتل زوجها او اخاها او اباها او امها او كلهم معا .. ان لم تدفن طفلا آخر من اطفالها تحت الردم .. فعلى الاقل شردتها . وها هي في الصورة تستغل لحظة « استراحة » طائرات التدمير الاسرائيلية لترضع طفلها على طريق النجاة — اى التشريد . ترى .. اى حليب ترضعه ؟ عيناها تقولان — حليب يصنع المقاتل الجديد .

[عن « التقرير الفلسطيني » — نشرة خاصة ١٩٨٢/٦/١٩]

توفيق طوبى في اقتراح تلخيص النقاش :

فقـط السـلام يضمـن استتبـاب أمـن اسـرائيـل

● قدم النائب توفيق طوبى اقتراح كتلة الجبهة لتلخيص النقاش السياسي حول بيان الحكومة بشأن الحرب العدوانية على لبنان . وتضمن الاقتراح سبعة بنود هي :

١ — ترفض الكنيست بيان وزير الحربية ، اريئيل شارون ، وتلخيص رئيس الحكومة ، مناحيم بيغن ، حول الحرب على لبنان .

٢ — تقرر الكنيست ان الحرب التي شنتها حكومة بيغن — شارون هي حرب عدوانية خطط لها بالتشاور مع الادارة الامريكية منذ مدة طويلة . وقد اشعلت الحكومة هذه الحرب لا دفاعا عن امن اسرائيل او حياة سكانها وانما من اجل القضاء على الوجود القومي للشعب الفلسطيني وعلى حقوقه القومية من اجل خلق الظروف لفرض ادارة محتية عليه بموجب اتفاقيات « كامب ديفيد » ولضم الضفة الغربية وقطاع غزة الى اسرائيل ولاقامة حكومة دمى في لبنان وتحويلها الى محمية اسرائيلية — أمريكية بواسطة ادخال الجيش الامريكي تحت ستار القوة المتعددة الجنسيات .

كما ان هذه الحرب استهدفت انزال ضربة بسورية واسقاط نظام الحكم المستقل فيها .

٣ — تقرر الكنيست ان الضحايا التي سقطت من اسرائيل هي ضحايا عبثية . وكل المسؤولية تقع على عاتق حكومة بيغن — شارون التي قامت بشن حرب غير عادلة لاهداف غير مقبولة بين غالبية اوساط الشعب .

٤ — تتقدم الكنيست بتعازيها الحارة الى ذوى الضحايا الاسرائيلية والفلسطينية واللبنانية والسورية وتتمنى الشفاء لجميع المصابين .

٥ — تشجب الكنيست القصف الذي قام به سلاح الجو الاسرائيلي على مواقع المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين خلال الحرب العدوانية والذي ادى الى وقوع عشرات الآف القتلى والمصابين والى دمار المدن والقرى ومخيمات اللاجئين .

٦ — تقرر الكنيست ان الحكومة خرقت اتفاق وقف اطلاق النار في أعقاب مباحثات بيغن — ريغن من اجل توسيع نطاق الحرب . وتقرر ان الحكومة ملزمة بالحفاظ ، بشدة ، على اتفاق وقف اطلاق النار وبالانسحاب فورا من بيروت ومن كل لبنان بموجب قرار مجلس الامن .

٧ — تطالب الكنيست الحكومة بالتخلي عن طريق الحرب والعدوان والعمل على احلال سلام اسرائيلي — فلسطيني عادل بواسطة التفاوض مع الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني — م.ت.ف في اطار مؤتمر سلام دولي برعاية الامم المتحدة وبمشاركة كافة الاطراف المعنية وايضا الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة واقطار معنية أخرى من اجل احلال سلام شامل على اساس انسحاب اسرائيل من جميع المناطق التي احتلتها في حزيران ١٩٦٧ وقيام دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل في حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ .

فقط السلام الشامل والعادل ، الذي في مركزه السلام الاسرائيلي — الفلسطيني ، يضمن استتباب أمن اسرائيل .

الطيار الاسرائيلي الاسير :

منظمة التحرير الفلسطينية ليست ارهابية بـل منظمـة حيـة لشـعـب حـى

❋ يصف مقاتلا فلسطينيا يحرسه : «بطـل في المعركـة وانسـان هنـا » ❋

● تل ابيب — نشرت الصحف الاسرائيلية (٦/٢٩) مقاطع كبيرة من المقابلة التي اجراها مراسل وكالة الانباء الامريكية « يونايتد برس » في بيروت مع الطيار الاسرائيلي الاسير لدى م.ت.ف . وهو اهرون احيعاز وامتدح فيها المنظمة واعلن انه غير رايه فيها مؤكدا انه لا يتكلم هكذا لانه اسير وانما بسبب اطلاعه الشخصي خلال اسره .

وكان الصحفي التقى مع احيعاز في احد مقرات منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت الغربية ، يوم الاثنين الماضي ، بحضور فدائيين اثنين من حراسه . وقال الصحفي : لقد بدا احيعاز في مزاج جيد وقال لي: « لا اجد الكلمات التعبير عن دهشتي ومفاجاتي من حسن المعاملة خلال اسابيع اعتقالي الثلاثة . اني اشعر كاني ضيف لدى عائلة اسلامية . امر لا يصدق . اني اصلي من اجل ان لا تدخل القوات الاسرائيلية الى بيروت. ان هذا ليس في صالح اسرائيل او الفلسطينيين او الحرب بشكل عام . لقد تجاوزت هذه الحرب كل الحدود » .

وحاول الصحفي ان يلح عليه في السؤال عن المعاملة حاثا اياه على ان لا يخاف ويقول ما يريد فقال : ليس عندي اية انتقادات . انهم لم يعذبوني . اني اعيش مع حارسي ، محمود مختار ، في بيت واحد . انه صديقي ليس الان فحسب بل طول حياتي » .

واضاف احيعاز : « لقد انقذ رجال م.ت.ف. حياتي ، فقد حاول المزارعون الذين قبضوا علي ان يقتلوني ولكن رجال م.ت.ف. منعوهم من ذلك وانقذوني » .

وعلق احيعاز على اعمال القصف الاجرامية التي نفذها جيش الاحتلال الاسرائيلي في لبنان فقال : لقد بكيت في داخلي حين شاهدت ما حدث للسكان المدنيين . اني لا اعارض الحرب عموما ولكني اعارض الحرب على المدنيين .

وقال الطيار الاسرائيلي الاسير انه غير رأيه في م.ت.ف. ومع ذلك فهو على خلاف معها حول بعض القضايا . واكد انه لا يقول هذا الكلام بحكم وجوده في الاسر الفلسطيني — « ان احدا لا يجبرني على قول شيء لا اريد قوله » . واضاف : «انا اعارض بعض اعمال الارهاب التي تقوم بها م.ت.ف. لكني مقتنع بان م.ت.ف. ليست منظمة ارهابية . انها منظمة حية لشعب حي . لقد فوجئت بوقوف الجماهير الشعبية هنا في بيروت الغربية الى جانبها . اعتقد ان نظرة بيغن الى م.ت ف. خاطئة ونابعة من العواطف الشخصية . ففي السياسة لا مكان العواطف . وقد تستطيع اسرائيل ان تهزم م.ت.ف. في بيروت لكنها لن تستطيع تصفية م.ت.ف » .

هذا ومن الجدير بالذكر ان اهرون احيعاز (٣٣عاما) هو رجل اعمال كبير . وهو احد الطيارين المتازين (حسب الصحف الاسرائيلية) في اسرائيل . وقد سقطت طائرته (من نوع اف — ١٥) فوق بيروت بنيران الصواريخ الفلسطينية المضادة للطيران في اليوم الثالث للحرب العدوانية على لبنان (اي في ٦ حزيران) . واضطرت السلطات الاسرائيلية الى الاعتراف بسقوط طائرته بعد ان علمت انه وقع في الاسر الفلسطيني واعترفت في حينه بسقوط طائرة اخرى ,بينما اعلن الفدائيون الفلسطينيون عن اسقاط ٤ طائرات . ومن يومها لا يعلن الناطق الاسرائيلي عن سقوط اية طائرة .

هذا واستقبلت الاوساط الاسرائيلية الحاكمة تصريحات الاسير الاسرائيلي بالدهشة والذهول خصوصا لدى امتداحه روح الفدائيين القتالية . اذ قال في وصف حارسه : « ان مختار مقاتل ممتاز في المعركة . وانسان ممتاز في التعامل معي » . ولكن احدا منهم لا يستطيع تكذيب هذه الاقوال خصوصا ان الجنود الاسرائيليين الذين شاركوا في الحرب يتحدثون اليوم عن دهشتهم من روح الفدائيين القتالية الاسطورية .

كفر ياسيـف تفقـد أحد شبانها المعطائين

● كفر ياسيف — لمراسلنا — بجنازة مهيبة ودعت جماهير كفر ياسيف يوم السبت الماضي ابنا عزيزا وبارا هو المرحوم منير شحادة مخولي الذي توفي اثر مرض عضال لم يمهله طويلا ، عن عمر يبلغ السادسة والثلاثين ، تاركا وراءه زوجة وأربعة اطفال . وقد شارك في وداعه ابقا العديد من الوفود التي امت القرية من عشرات المدن والقرى في الشمال.

وقد تركت وفاته اسى في نفوس العديدين من اهل القرية ومن خارجها.

ان اعضاء الحزب والجبهة في كفر ياسيف المشاركين اهله في الحزن على فقده يتوجهون بتعازيهم القلبية الى والديه وأرملته واطفاله والى اشقائه وشقيقاته وعائلاتهم .

❋ لتسقط الحرب العدوانية على لبنان !

❋ لينسحب الجيش الاسرائيلي فورا من لبنان !

اجتماعات شعبيـة

● طمرة (الحزب الشيوعي) — يوم غد السبت ٨٢/٧/٢ الساعة ٨٠٠ مساء . يتكلم : اميل حبيبي .

● الناصرة (حركة النساء الدمقراطيات) — يوم غد السبت ٨٢/٧/٢ الساعة ٩٠٣٠ صباحا في قاعة « بيت الصداقة » . يتكلم : اميل حبيبي .

جبهـة النـاصرة الدمقراطيـة

● لا للحرب الاجرامية !
● لينسحب الجيش الاسرائيلي فورا من لبنان !
● السلام الاسرائيلي — الفلسطيني ، دولتان لشعبين — طريق السلام العادل !

ندعو المواطنين العرب واليهود الى الندوة الهامة التي نعقدها لمناهضة الحرب ، وذلك يوم غد السبت ٨٢/٧/٣ الساعة الرابعة بعد الظهر في قاعة « بيت الصداقة » .

باشتراك :

■ الدكتور بنيامين نوهين — المحاضر في جامعة تل ابيب
■ الدكتور ابي عوز — المحاضر في جامعة تل ابيب
■ الشاعر سالم جبران — عضو سكرتارية جبهة الناصرة الدمقراطية
■ الدكتور يسرائيل ليف — المحاضر في جامعة القدس
■ عوزي بورشطاين — سكرتير الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة
■ الاستاذ جوني حيشان — عضو سكرتارية جبهة الناصرة الدمقراطية
■ يدير الندوة الاستاذ رزق زعبي — عضو سكرتارية جبهة الناصرة الدمقراطية .

● الدعوة عـامة ●

في ظـل نظـام الجنرالات — بقيـة

اجل احترام الحقوق النقابية والحريات الدمقراطية وضد الفاشية. وتطالبنا اسرهم بتطوير التضامن الاممي في اوسع وحدة من اجل الافراج عنهم وعن النقابيين الـ ١٣٦ الذين ينتظرون المحاكمة . ويجب القيام بتحركات على الصعيد الدولي للمطالبة باعادة الحقوق النقابية والحريات الدمقراطية في تركيا وزيادة الضغط والاحتجاج الدوليين لشل يد الجلادين .

يوم الاثنين القادم يصدر العدد

المزدوج (أيار وحزيران — ١٩٨٢) من :

« الجـديـد »

[يضم ملفا خاصا حول الحركة الادبية في الارض المحتلة في الذكرى السنوية الـ ١٥ للعدوان الحزيراني]

تقرأ فيـه :

● الحلقة الثالثة والاخيرة من مقال الدكتور اميل توما حول « الرؤيا الماركسية — اللينينية في حل العقدة الفلسطينية اليوم » .
● الحلقة الاولى من مسلسل « الحصار » لسلمان ناطور .
● زياد فاهوم يعقب على ابحاث ندوة « الجديد » حول الاكاديميين العرب .. موقعهم ودورهم في المجتمع .
● المهندس ابراهيم الدقاق يناقش دراسة الدكتورة نجوى مخول التي نشرتها « الجديد » حول « المرأة العربية الفلسطينية في اسرائيل بين واقع الاخضاع وامكانات التحرر » .
● مها خوري تكتب حول « الطفل العربي في اسرائيل » .
● لقاء مع الفنان العراقي فيصل لعيبي — اجراه مراسل « الجديد » قاسم شعبان .
● قصة لنور عـامر .
● وقصيدة لهايل عساقلة .
● ملف الحركة الادبية في الارض المحتلة يشارك فيـه : علي الخليلي واحمد حرب وجمال بنورة ومحمد كمال جبر وابراهيم العلم وعبد الناصر صالح وماجد الدجاني ومحمد شريم وسميح فرج وجبرا حنونه وسامية فارس وفخرى صالح ويوسف طاهر العبيدي ونضال عز الدين .

قـوى السـلام تتنـادى للمشاركـة في مظـاهـرة « سـلام الآن »

* أب ثـاكل يصرخ في وجه بيغن : كفى قتلا * الاربعـاء القـادم مظاهـرة في حيفـا *

٩٢ جنديـاً يطالبون شارون بالاستقالة ويدعون الشعـب والجنود الى التظاهر معهـم

● حيفا — مكتب « الاتحاد »: تتصاعد يوميا حملة الاحتجاج بين الجنود الاسرائيليين على الحرب وعلى مخططها وزير الحربية ارئيل شارون ، فامس الخميس نشر ٩٢ جنديا من الجنود الذين حاربوا الجيش السوري في لبنان نداء مفتوحا في جريدتي « دافار » و « عل همشمار » يطالبون فيه باستقالة وزير الحربية ويدعون المواطنين والجنود الى الاشتراك معهم في المظاهرة الاحتجاجية التي ستقام أمام مكتب مناحم بيغن في القدس يوم الاحد القادم الساعة الخامسة مساء .

ونشر الجنود مع ندائهم نص الرسالة التي أرسلوها لشارون بتاريخ ٢٩—٦—٨٢ ويطالبونه فيها بالاستقالة ويوضحون أن الجيش لا يثق بالقيادة الامنية وقراراتها وان شارون قد عرض حياة الجنود للخطر بصورة مزرية لتحقيق أهدافه الذاتية .

ويوضحون انه من جنود الخط الاول ومن الوحدات المقاتلة في الجيش الاسرائيلي .

● تل ابيب — لمراسلنا — اثر النجاح الكبير الـذي احرزته مظاهرة العشرين الفا التاريخية في تل ابيب يوم السبت الماضي (بدعوة من لجنة مناهضة الحرب في لبنان) تتنادى قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل لتصعيد حملة الاحتجاج على الحرب ومقاومة انصارها والمطالبة بسحب القوات الاسرائيلية من لبنان والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وفي هذا الاطار قررت قوى السلام هذه المشاركة في المظاهرة التي تقيمها حركة « سلام الان » في ساحة « ملوك اسرائيل » في تل ابيب غدا السبت (٧/٣) الساعة السابعة مساء .

وقد اصدرت لجنة مناهضة الحرب في لبنان بيانا دعت فيه العشرين الف مواطن الذين شاركوا في مظاهرتها يوم السبت الماضي وغيرهم من المؤيدين الى المشاركة في مظاهرة « سلام الان » . كذلك وجهت دعوة مماثلة حركة الكيبوتس القطري (مبام) . وذكرت مصادر قيادة حركة « سلام الان » ان مكاتبها في جميع انحاء البلاد تلقت الرسائل والتوجهات من جنود شاركوا في الحرب العدوانية على لبنان تعرب عن رغبة هؤلاء في المشاركة في المظاهرة وفي سائر الاعمال الاحتجاجية على السياسة الحاكمة . وذكرت هذه المصادر ان بين المتصلين بها بعض الذين صوتوا الليكود في الانتخابات الماضية . واضافت ان عددا من المتدينين اليهود طلبوا عقد المظاهرة بعد انتهاء السبت كي يتمكنوا من المشاركة فيها . وفعلا وافقت الحركة واجلت المظاهرة الى الساعة ٧ مساء .

● كفى قتـلا

وذكرت « هآرتس » (٧/١) ان ابا ثاكلا اسمه يهوشع زمير من كيبوتس عين دور فقد ابنه الجندي (في المعركة على البوفور في لبنان) بعث برسالة الى بيغن اعلمه فيها ان ابنه القتول كتب اليه رسالة خلال المعركة صرخ فيها : كفى قتلا . واضاف : انني اردد صوت ابني امامك — كفى قتلا .

وقالت الصحيفة ان هذا الاب الثاكل بعث بكل ما وفره ابنه الجندي المقتول من مال الى حركة « سلام الان » تعبيرا عن تأييده لنشاطها .

هذا ومن الجدير بالذكر ان اوساطا واسعة حثت قيادة « سلام الان » على التحرك للاحتجاج على الحرب العدوانية منذ بدايتها وعدم الاستمرار في الصمت .

ويفيد مراسلنا في حيفا بان لجنة مناهضة الحرب في لبنان ستقيم مظاهرة احتجاجية ضد الحرب في حيفا يوم الاربعاء القادم .

١٩٠ شخصية و ٦٦ منظمة أمريكية يطـالبون الكونغرس بـردع اسرائيل

● تل أبيب — نشرت صحيفة « هآرتس » (٣٠/٦) اعلانا ضخما هو عبارة عن كتاب مفتوح من ١٩٠ شخصية و ٦٦ منظمة شعبية ودينية أمريكية موجه الى جميع اعضاء الكونغرس الامريكي يطالبونهم فيه بردع حكام اسرائيل عن حربهم العدوانية على لبنان .

وجاء في الكتاب : « لقد زعزعنا الغزو الاسرائيلي الفظيع للبنان وكذلك ما تسبب به هذا الغزو من قتل الوف السكان المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين .. ان الغزو الاسرائيلي مستمر دون توقف منذ ٤ حزيران ١٩٨٢ وهو يهدد بنشوب حرب اوسع في الشرق الاوسط . وخلال هذا العدوان الاسرائيلي تم استخدام السلاح الامريكي بشكل يخرق قوانين تصدير السلاح الامريكي . اننا حريصون جدا على وضع حد للحرب على لبنان وشعبها . اننا ندعو كل عضو كونغرس الى : ١) — المطالبة بوقف الاعمال العدائية وسحب القوات الاسرائيلية من لبنان حسب قرار مجلس الامن رقم ٥٠٩ الذي اتخذ بالاجماع . و ٢) لتجميد جميع المساعدات العسكرية لاسرائيل وفق قانون المراقبة على تصدير السلاح الامريكي واتفاق المساعدات الدفاعية المتبادلة بين اسرائيل وامريكا لسنة ١٩٥٢ » .

وجاء في الاعلان ان قائمة التواقيع (١٩٠ شخصية و ٦٦ منظمة) هي قائمة جزئية تمثل اوساطا واسعة في الولايات المتحدة الامريكية .

تمديـد فتـرة المجندين

● تل أبيب — أعلن رئيس أركان الجيش الاسرائيلي انه أمر بتمديد فترة الخدمة الاجبارية للجنود الذين انتهت مدة خدمتهم لمدة شهرين أو ثلاثة أشهر أخرى . وقال — ليس من المعقول أن نسرح هؤلاء الجنود المدربين في الوقت الذي تستدعى فيه جنود احتياط .

أيهمـا أكـذب ؟ !

مشـادة معراخيـة ليكوديـة تكشف مباذل الماضي والحاضر ..

● القدس — لمراسلنا البرلماني — كشفت المشادة الكلامية العنيفة ، التي جرت أمس الاول في لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست ، بين رئيس الوزراء مناحم بيغن وقائد الاركان الاسبق النائب (عن التجمع من العمل) مردخاي غور ، كشفت النقاب عن حقائق جديدة لم تكن معروفة للرأي العام في البلاد تؤكد عدم صحة الاسباب والدوافع التي بررت بها الحكومة حربها القذرة في لبنان .

ففي اثناء هذه المشادة وجه غور الاتهام الى الحكومة بشكل مباشر بانها ضللت الشعب عن عمد فيما يتعلق بسير هذه الحرب واخفت عنه مبلغ الخسائر التي أوقعتها هذه الحرب .

وقد رد بيغن على اتهامات غور بغضب قائلا انه ، أي بيغن ، « لم يهم الحكومات السابقة على البيانات التي أذاعتها عن عملية سيناء وحرب يوم الغفران وحرب الاستنزاف » (« هآرتس » ، أمس الخميس) . وتوجه الى قائد الاركان السابق ، حييم بارليف ، « وذكره بضحايا حرب الاستنزاف وقال انه لم يستغل ذلك أبدا لتوجيه انتقادات من النوع الذي يوجهه المعراخ الان » .

وعندما طلب زعيم حزب العمل شمعون بيرس من رئيس الوزراء ان يعترف بالشكوك الموجودة لدى الجمهور حول الابعاد الحقيقية التي اقترفت محاولة اغتيال السفير الاسرائيلي في لندن قال بيغن ، وهو يشير الى صورة بن غوريون : « نذكر ما اعلنته الحكومة في بداية حملة سيناء العسكرية في عام ١٩٥٦ » (ادعت الحكومة في حينه بان اسرائيل قامت بعملية ضد الفدائيين) (« جروزليم بوست » ، أمس الخميس) .

كذلك قال بيغن : خلال حرب الاستنزاف (١٩٦٩ — ١٩٧٠) لم أعمل رأسمالا سياسيا من الكوارث المتتالية التي لحقت باسرائيل في سيناء .

« تـاس » : اسرائيل اخفقت — بقيـة

واجراؤهم الكتائبيون (ولا يريد هذا القسم على نقل الوطن اللبناني) . ودعاهم فيه ، في هذه اللحظات الحاسمة وقبل فوات الاوان ، الى قطع الصلة بزعمائهم الكتائبيين الذين اثبتوا ، على أرض الواقع ، أنهم مجرد أجراء للغزاة الاجانب يتعاونون مع العدو الذي جاء ليدمر لبنان وتراثه العريق .

واعلن ابرهيم قليلات ، في ندائه ، ان الشرعية اللبنانية الحقيقية تتمثل بأكثرية الارض والشعب من مسلمين ومسيحيين ، في الحركة الوطنية اللبنانية كما انه يوجد في بيروت الغربية (الوطنية) أغلبية مؤسسات الدولة العليا والسفارات الاجنبية . ووجه ابرهيم قليلات الانذار الى الكتائبيين ان الحركة الوطنية اللبنانية وحلفاءها سيكونون مضطرين الى ضرب المناطق التي تحتلها القوات الاسرائيلية بما قد يسببه ذلك من ضحايا في المناطق الكتائبية . وقال : ويجب ان يكون واضحا ان امكانياتنا ، في هذا المجال ، واسعة .

هذا وعاد رئيس الحكومة اللبنانية، شفيق الوزان ، وأكد ان ما يجرى من مفاوضات انما يستهدف اخراج القوات الاسرائيلية الغازية بالطرق السلمية ، ان امكن . كما عاد رئيس الحكومة اللبنانية الاسبق ، رشيد كرامي ، واكد ان المطلوب الان — وقبل بحث اي شيء اخر — هو انسحاب القوات الاسرائيلية الغازية من لبنان .

وكانت وكالة الانباء الفلسطينية ، « وفا » ، قد اصدرت أمس بيانا اوضحت فيه ان المفاوضات لم تسفر عن اي حل وان المقاومة الفلسطينية عازمة على البقاء في لبنان وفي بيروت جنبا الى جنب مع الحركة الوطنية اللبنانية وان شرط اجراء اية مفاوضات مع الدولة اللبنانية هو الانسحاب الاسرائيلي الشامل .

وعقد القائد الفلسطيني ، ياسر عبد ربه ، مؤتمرا صحفيا أمس في بيروت اعلن فيه انه عاد لتوه من موسكو حيث أجرى مباحثات هامة مع القادة السوفييت . وجدد الاعلان عن ان شرط اية مفاوضات هو الانسحاب الاسرائيلي الفوري ولو تدريجيا .

واعلن « صوت لبنان الوطني » — وأمام التهديدات الاسرائيلية بان « صبر اسرائيل يكاد ينفد » — انه من المنتظر ، في كل لحظة ، حدوث تطورات قد تؤثر على الوضع كله في الشرق الاوسط .

وكان راديو دمشق قد اذاع اخبارا عن النشاط الشعبي الواسع في سورية للتجند في استمرار المعركة. وعقد مجلس الشعب السوري جلسة مغلقة استمع فيها الى تقرير قدمه وزير الحربية السوري مصطفى طلاس .

وبعقد اليوم الجمعة ، في العاصمة الليبية طرابلس ، مؤتمر الشعب العربي وهدفه تجنيد طاقات الشعوب العربية لاستمرار المعركة ضد العدوان . ووجه الرئيس الليبي ، معمر القذافي ، نداء الى جميع الشعوب العربية وحكوماتها كي تسرع وتسهم في المعركة بالقدر الذي يسهم فيها السوريون واللبنانيون والفلسطينيون .

وفي الطائف تستمر اجتماعات اللجنة السباعية ، المنبثقة عن وزراء الخارجية العرب ، ومهمتها الوحيدة هي البحث في انجع الوسائل المؤدية الى اخراج الغزاة الاسرائيليين من لبنان .

والمحت الاذاعة الاسرائيلية الى ان سورية تعزز قواتها في سهل البقاع اللبناني ..

ويبدو ان هذه التطورات السريعة، وما تعلنه الصحافة السوفييتية من ان الاتحاد السوفييتي لا يمكن أن يقف موقف عدم الاكتراث من استمرار العدوان الاسرائيلي ، قد دفع اوساطا دولية عديدة — وفرنسية على وجه الخصوص — الى محاولة انقاذ ما يمكن انقاذه من النفوذ الاستعماري الامريكي في المنطقة . فاخذت تتحدث عن مخططات لارسال قوات دولية (اية قوات دولية ؟!) للفصل بين القوات الاسرائيلية وقوات الصمود العربي — الفلسطينية واللبنانية والسورية .

وفي الوقت نفسه يضطر حتى مصر مبارك الى دمغ الامبريالية الامريكية على دورها الرئيسي في هذا العدوان والى التاكيد على ان ملف القضية الفلسطينية كله قد فتح الان . وتسعى الاوساط الامريكية نفسها التي بدأت تعترف انه ما من « خروج » فلسطيني ممكن من لبنان الا بعودة الفلسطينيين الى وطنهم — الى دولتهم المستقلة.

وفي خضم هذه التطورات ، التي لا يستطيع عقل حكام اسرائيل تصورها ، لا يجد هؤلاء الحكام من « مخرج » سوى الاستمرار في بث الاكاذيب الغوبلزية التي كان يجب ، من زمان ، ان يستحوا من ترددها . ولا بأس ان يقوم الناس ويسجلوا هذه الاكاذيب التي كانت الحقائق تنقضها يوميا تقريبا ولكن « الحرب النفسية الاسرائيلية » ، التي صارت سرش حياتها ، تعود اليها بصفاقة نادرة المثال ..

هذا ولم يكن صدفة ان قامت وكالة الانباء السوفييتية الرسمية ، « تاس » ، باصدار بيان أمس الاول ندد فيه بالاشاعات الاسرائيلية التي استهدفت الاستخفاف بقدرات السلاح السوفييتي في أيدي العرب . وقالت « تاس » ان اسرائيل تخفى ، عن عمد ، خسائرها الفادحة . وذكرت وقائع من مثل ان طاقم دبابات سورية واحد دمر ، في لبنان ، ما بين ٤ الى ٥ دبابات امريكية واسرائيلية وانه في معركة واحدة دمرت لاسرائيل ٥٠ دبابة واعطبت ٧٠ أخرى . هذا على الرغم من استغلال الدائبة والاستفادة من المدابرات الامريكية السخية .

صحيفة « نضال الشعب » — بقيـة

الاسرائيلي . وجاءت وفود سوفييتية الى سورية لتدرس أشكال الدعم . وبدأ جسر جوي ينقل المساعدات المختلفة ووصل الاسطول السوفييتي الى المرافئ السورية . وأثبتت هذه المعركة الاهمية الحاسمة لتطوير التعاون والتنسيق مع الاتحاد السوفييتي ورفع العلاقة معه الى مستوى نوعي أعلى .

« ان المعركة مستمرة . وتجري تدابير كثيرة في سورية لمواجهة العدوان . ويتوقف الكثير في افشال هذا العدوان على توفير جميع الاستعدادات اللازمة للاستمرار في المعركة ، عسكريا وسياسيا واقتصاديا ، وعلى التلاحم المصيري بين سورية ومنظمة التحرير الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، والتحالف الصوفياني مع الاتحاد السوفييتي والتنسيق الكامل معه في جميع الميادين ، وعلى اتخاذ كل التدابير اللازمة في الداخل ، بما يحقق أوسع تعبئة للجماهير واطلاق طاقاتها ، والقضاء على كل محاولات التشكك » .

مؤتمر دولي — بقية

افغانستان .

واشترك في المؤتمر من اسرائيل النائب توفيق طوبي والكاتب اسحاق ليئور من نشطي « اللجنة ضد أعرب في لبنان » . وشارك من سورية : موريس صليبي عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري وممثلون عن البرلمان وحزب البعث ، ومن لبنان : البرت فرحات ممثل القوى الوطنية . ومن مصر : الوزير السابق فؤاد مرسي ممثل حزب التجمع الوطني وعن الشعب الفلسطيني كل من : ساري ابو خضرة عضو المجلس الوطني الفلسطيني وداود بركات ممثل منظمة التحرير في جنيف .

واستمع المؤتمر الى تقارير قدمها موريس صليبي وداود بركات والبرت فرحات وتوفيق طوبي .

وتحدث الكاتب اسحق ليئور عن نشاط قوى السلام في اسرائيل . وتكلمت طبيبة هولندية من مستشفى عين الحلوة وتنكيل الغزاة بالطاقم الطبي للمستشفى .

وقدر المؤتمر عاليا وبحماس مظاهرة ال ٢٠ ألف التي جرت في تل — أبيب يوم السبت الماضي .

الجماهير — بقيـة

الجامعة وجنود الاحتلال ، الـذين حاولوا اجبار الطلاب على انزال شعارات منددة بجرائم المعتدين الاسرائيليين في لبنان .

ويشير المراقبون الى انهذا التحرك الجماهيري الفلسطيني في المناطق المحتلة يؤكد ان الجماهير هناك يقظة تجاه محاولات سلطات الاحتلال الاستفادة من عدوانها على لبنان واستغلالها لمصلحتها في المناطق الفلسطينية المحتلة .

الاتحاد
شـارع الحريري ٩
ص. ب ١٠٤
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ — ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
مطبعة « الاتحاد » التعاونية
— حيفـا —
شارع الوادي ٢)
هاتف ٦٧١٤٥٧ — ٠٤

بعد مماطلات عديدة :

الموافقـة على دخول جثـة الشهيد نزيه مطـر لمواراتهـا تراب الوطن

مراسيم التشييع غدا السبت الساعـة ١٠ صباحا

● الطيرة — لمراسلنا — تتوجه وفود الجماهير العربية في المثلث ومن كافة انحاء البلاد ، غدا السبت، الى قرية الطيرة للمشاركة في مراسيم تشييع جثمان الشهيد الدكتور نزيه مطر الذي اغتيل في العاصمة الايطالية ، روما ، بتاريخ ٨٢/٦/١٧ حيث كان يتلقى تعليمه ويعمل في مكتب م.ت.ف هناك .

وكان جثمان الشهيد قد وصل الى البلاد على متن طائرة ، بعد ظهر أمس الخميس ، بعد ان اضطرت السلطات الاسرائيلية الى التراجع عن موقفها الرافض لاعادة الجثة الى ذويه اثر الضغوط التي مارسها الرئيس الايطالي ورئيس بلدية روما وممثل البابا وشتى الاوساط الرسمية والشعبية في ايطاليا .

ويفيد مراسلنا في الطيرة ان اعداد غفيرة من الاهالي جددت زيارتها الى منزل والد الشهيد ، السيد درويش مطر ، اثر سماعها النبأ معربة عن رغبتها في المساهمة بتكريم الشهيد عن طريق المشاركة في تشييع جثمانه واستقبال وفود المعزين . وعلى الفور بادر عدد من الشبان ، الذين واكبوا الشهيد في مرحلة الدراسة الثانوية ، بتاليف لجنة تابين اخذت على عاتقها القيام بواجب تكريمه سوية مع اهله .

وعلم مراسلنا ان لجنة التابين قررت ايداع الجثمان للصيانة في احد المستشفيات وان تكون مراسيم التشييع يوم غد السبت ابتداء من الساعة العاشرة صباحا حيث سيجي الجثمان لالقاء نظرة الوداع في بيت السيد كامل عبد الرحيم مطر قرب المركز الصحي في الطيرة ثم يقام حفل التابين في ساحة احدى المدارس المجاورة ويشيع من ثم الى مثواه الاخير .

ورثة ديـان ينضمون الى الائتـلاف الحكومي

● القدس — لمراسلنا البرلماني — علم من مصادر موثوقة هنا ان انضمام النائبين مردخاي بن فورات ويغئال هوروفيتس (ورثة ديان في حركة « تيلم » التي اعلنت عن حل نفسها في وقت سابق) الى الائتلاف الحكومي الليكودي بات في حكم المؤكد .

وينتظر ان يشكل بن فورات كتلة مستقلة داخل الليكود في حين سيعود هوروفيتس الى « حضن » حزبه الام (حركة « لعام » — احدى فلقات الليكود) الذي استقال منه عشية الانتخابات البرلمانية الاخيرة .

حوادث تسمم في جامعة حيفا :

هل هو عمل مقصـود ؟!

● حيفا — تعرض عشرات الطلاب في جامعة حيفا يوم امس الاول الاربعاء للتسمم بعد ان شربوا من مياه الجامعة (في المطعم وأماكن أخرى) واضطروا لدخول المستشفى وبقي قسم منهم تحت العلاج لمدة يوم كامل.

وافاد مراسلنا أن هناك عددا من الطلاب العرب من بين الذين أصيبوا بالتسمم . واشارت صحيفة « جروزاليم بوست » أمس ان الذين تم ادخالهم المستشفى جميعهم من الطلاب العرب والاجانب . اما « يديعوت أحرونوت » (١—٧) فذكرت ان الشرطة تحقق في الحادث وتبحث في احتمال ما اذا كان علاقة بينه وبين ما اسمته « الصدام الذي وقع في مساكن الطلبة في الاسبوع الماضي » اي العدوان الفاشي الدموي الذي قام به رئيس منظمة الطلاب العامة على الطلاب العرب .

ويذكر ان ادارة الجامعة قررت تقديم رئيس منظمة الطلاب التاديبية وقررت ايضا ، وبصورة تعسفية ، تقديم طالبين عربيين الى هذه المحكمة وهما عضو لجنة الطلاب العرب عبد الحليم مصالحة والطالب حامد اغبارية اللذين كانا من ضحايا العدوان .

في ذروة فقدانه لصوابـه — بقيـة

وبدا « حديديا » جدا ، استغل الفوضى التي سادت القاعة اثر ذلك وأعاد عملية التصويت فلقي اقتراح الائتلاف باكثرية ٦٠ صوتا .

اما اقتراح الجبهة ، الذي قدمه طوبي ، فقد صوت الى جانبه نواب الجبهة الاربعة . (اقرأ الاقتراح كاملا على ص ٧) .

هذا وأعرب عدد من نواب الكنيست المعراخيين عن احتجاجهم على الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين قيادات المعراخ والحكومة خلال التنكر لقرارات الكتلة الداخلية التي نصت على التصويت ضد اقتراح الحكومة .

وكانت جلسة الكنيست المذكورة صاخبة جدا . وفي مستهلها القى وزير الحربية ، ارئيل شارون ، بيانا محشوا بالاكاذيب والافتراءات وتلاه زعيم المعراخ شمعون بيرس ولخص النقاش رئيس الحكومة مناحيم بيغن. وشارك في النقاش عن الجبهة النائب مائير فلنر ، السكرتير العام لحزبنا الشيوعي . (اقرأ نص كلمته على ص ٧) .

● أنا رئيس برلمان يهودي !●

وتخللت الجلسة مقاطعات نواب الجبهة المنددة بالعدوان على لبنان وبجرائم الغزاة الاسرائيليين الوحشية لدى قيام وزير الحربية ورئيس الحكومة بالقاء خطابيهما . فعندما وصف شارون م.ت.ف بانها منظمة « ارهابيين » صاح فلنر في وجهه « أنت أكبر ارهابي » . وقاطع طوبي أقوال شارون الديماغوغية بالقول « أنت المسؤول الاول عن جرائم القتل . سوف يأتي اليوم الذي تدفع فيه الحساب . أنت مجرم حرب » .

وفي عز فقدان رئيس الكنيست لصوابه صاح ردا على مقاطعة للنائب طوبي قائلا « أنا رئيس برلمان يهودي لا شيوعي » متجاهلا وجود نواب كنيست عرب وأكثر من نصف مليون مواطن عربي في اسرائيل . وعندما حاول طوبي ان يضع رئيس الكنيست في اطاره الصحيح قائلا « أنت رئيس وليس رقيبا على النواب » عاد سفيدور الى القول « انا رئيس برلمان صهيوني .. » !!

وعندما تظاهر بيغن بالعطف على مصير الاطفال في لبنان صاح النائب توفيق زياد في وجهه « أنت مصاص دماء » ! .

باسـم الله الرحمن الرحيـم

« ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون »

(صدق الله العظيم)

امتدت يد الغدر الآثمه الى حياة الدكتور نزيه مطر في روما (ايطاليا) صبيحة يوم الخميس الموافق ١٧—٦—٨٢ . وبعد مراجعات متشعبة تم انتزاع الموافقة على احضار جثمانه الطاهر لمواراته التراب في ارض الوطن .

وسيجرى تشييع جثمانه في بلدته الطيرة (المثلث) يوم غد السبت ٣—٧—٨٢ في تمام الساعة العاشرة صباحا .

بذلك نعيد نعي فقيدنا الغالي ونلفت نظر المعارف والجماهير العريضة الراغبة بالمشاركة في هذا الخطب الجلل .

● آل الفقيد ولجنة التابين ●

كلمـة « الاتحـاد » — بقيـة

الاوروبي في ارض العرب — مع عصابات الكتائب التي اختارت شارة «الصليب» النازية ولثام عصابات الكوكلوكس كلان الامريكية و « اخلاق » « الغرب المتوحش » — نعرف، حتى العمق ، ما يخبئه هؤلاء « الزعماء » لنا ولاخوتنا الناس الشرفاء اليهود على السواء وندعو كل انسان ان يتحمل المسؤولية عن انسانيته .

